

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المحكمة

العدد العاشر

يوليو 2016م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية

مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة، العدد العاشر : يوليو 2016م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of
DKI Jakarta - Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبوعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 .



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2016مجلة الباحث

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وبعد...

يطيب لي أن أكتب كلمة العدد العاشر من مجلة الباحث، التي تتجه بكل ثقة في عامها الثالث نحو الرقي والثبات... وفي كل كلمة أجد الفرصة أن أهني بمناسبة أو أنهو بإنجاز أو أثنم مبادرة أو أدعو في كل مرة لجميع أسرة التحرير والهيئة العلمية المشرفة على استصدار المجلة بالنجاح والتوفيق ...

مناسبة هذا العدد هي حلول شهر رمضان المبارك الذي ظل علينا هذه السنة مع ربيع استثنائي ابتهجت له الطبيعة وفرح له الباحثون وهو دخول المجلة عامها الثالث بتحد وإصرار.. فكل العام والجميع بخير وصحة وعافية، وقد احتفلت المجلة بهذه المناسبة فسطرت لذلك عددا ثريا أسهم فيه ثلة من الباحثين المهرة بشكل كبير ومُلفت للانتباه حيث تفاعلت موضوعاتهم العلمية التي تماثلت مع أشهر السنة عدا، فكانت لوحات علمية متنوعة، وهي أشبه بالطبق الرمضاني الشهى ﴿فَإِنْ طَبْنُ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾

من أجل تخليد علومكم فتحت مجلة (الباحث) صفحاتها لما تنسجه أقلامكم ولما تنضح به عقولكم التي تسطرها حروف تتحدث عن إبداعات أساتذة أفاضل في مجالات تخصصاتهم. إن هذا الجهد العلمي المتواضع ما هو إلا خطوة على الطريق الطويل الذي يُعبده نضحكم الصافي.

صدر – بفضل من الله ونعمة – العدد العاشر من مجلة الباحث على الشبكة العالمية كذلك، يضم بين دفتيه بحوثاً ومقالات علمية محكمة، نسأل الله أن ينفع به رواد العلم والمعرفة ومحبيها، وأهلها.. إنه قريب مجيب.

فبورك العقل الجامعي الذي ينسج خيوط البناء وبورك القلم الجامعي الذي تصطف حروفه كلمات مضيئة تنير دروب الأجيال.

إلى لقاء، رئيس التحرير

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
01	الدكتور. ناصر صدقي الهنقاري أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك بكلية الآداب - جامعة الزاوية	الزمان والمكان والعرف وأثرهم في الفتوى
16	للباحث: قاسم حسن القفة جامعة الزاوية - ليبيا	الرومانسية الروحية (الدينية) في الشعر العربي قصائد عائشة الباعونية أنموذجاً
29	د. خيرية بشير أحمد بشير كلية التربية جامعة الزاوية - ليبيا	الإبدال النادر في بعض اللهجات العربية
44	د. امحمد محمد امحمد الدكتور جامعة الجبل الغربي كلية التربية غريان	النحو والسليقة
51	الأستاذة: سناء عمر عبدالمولى قسم التربية وعلم النفس جامعة الزاوية	ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهنّ التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض الأطفال بمدينة الزاوية
72	الباحث: سالم المريمي سالم أبودور جامعة الزاوية - كلية الآداب صبراتة قسم الدراسات السياحية	الدورات التدريبية للعاملين وأثرها في جودة الخدمات الفندقية دراسة تطبيقية على القرية السياحية جنزور

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
94	الدكتور . عصام احمد الكوني الفدري الدكتور . نوري محمد الهواري كلية التربية زلطن جامعة الزاوية	تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية
109	د.خيرية عبدا لله البكوش جامعة الزاوية كلية الآداب صبراتة	الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات "طالبات كلية الآداب صبراتة أنموذجاً "
121	الأستاذ: محمد علي عمر الخويدي جامعة الزاوية - كلية التربية زلطن قسم التاريخ	أثر الحياة الثقافية في الأوضاع الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهدي المرابطين والموحدين
143	د. وجدي محمد بقبق رئيس قسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية	الديمقراطية والتنمية السياسية (جدلية العلاقة)
162	د.عصام منصور صالح عبدالمولى جامعة عمر المختار كلية الآداب - طبرق	الحياة الأسرية في المجتمع العربي الإسلامي "القرن الأول الهجري"
170	د. شكري امحمد نانيس جامعة الزاوية	تقييم بعض عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ (مرحلة التعليم الأساسي) سن 8-9 سنوات بمدينة زوارة وأبوكماش بليبيا

الزمان والمكان والعرف وأثرهما في الفتوى

الدكتور. ناصر صدقي الهنقاري

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك
بكلية الآداب - جامعة الزاوية

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وبعد :

شاعت حكمة الله تعالى أن يجعل في تقلبات الزمان والمكان التطوير والتجديد وفقاً لما يتماشى مع متطلبات الحياة ومواكبة الأحداث بما في ذلك الأحكام الشرعية الفرعية التي يمكن لأهل التخصص أن يستنبطوا لها الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وفق ما يستجد من أمور، لأن النصوص متناهية والحوادث متجددة والمتناهي لا يفي بغيره إظهاراً لمرونة الشريعة السمحة وصلاحيتها لكل عصر ومصر

لي تباين الفتوى واختلافها تغير⁽¹⁾ أكتب هذا البحث للحدوث عن قضية الثابت والمتغير من الأحكام وما يتعلق بها؛ لنتمكن من تحديد الثبات والتغيير الشرعية الإسلامية ، لنعرف مدى استجابتها للتغيرات الحياتية والتكيف مع البيئات التي حلت بها !

قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث وتحت كل مبحث مجموعة من المطالب وهـ :

/ الثبات والتغيير في الأحكام .

: () :

/ " المتغيرات " :

/ أهم عوامل المرونة والسعة في الشريعة الإسلامية

: مجال الاجتهاد

: مصالح الناس وأعرافهم

:

/ والعرف وأثرهما في تغيير الفتوى.

: المصلحة وأثرها في تغيير الفتوى :

: الأعراف وأثرها في تغيير الفتوى

: ضوابط تغيير

وتبرز أهمية هذا البحث من خلال إظهار مرونة الشريعة الإسلامية ومواكبتها لكل الظروف والأزمان والأماكن ليتم الاحتكام إليها والسير على هداها إلى قيام الساعة .. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

المبحث الأول الثبات (3) و التغيير (4) في الأحكام (5)

إن الناظر في أحكام الشريعة الإسلامية يتضح له بجلاء أنها شريعة عامة خالدة وشاملة، جاءت ملائمة لسنن الكون وفطرة الإنسان، جامعة بين عنصري الثبات والمرونة، وقد وازنت بين هذين العنصرين في تناسق بديع، خاصة وأن الحياة البشرية أصبحت متغيرة سريعة سائرة في طريق التطور من قديم إلى جديد على غير نسق دائم، وبالأخص في عصرنا هذا الذي تضاعف فيه سير الحضارة واختلطت فيه الثقافات والأفكار فكان في سرعة التطور الذي سيطر على الإنسانية، فلم تقف الشريعة جامدة عقيمة أمام وقائع الحياة المتغيرة المدنية المعقدة، وإنما استطاعت (أن تفي بحاجات كل المجتمعات التي حكمتها، وأن تعالج كافة المشكلات؛ لأنها- بجوار ما اشتملت عليه من متانة الأصول التي قامت على مخاطبة العقل، والسمو بالفطرة، ومراعاة الواقع، والموازنة بين الحقوق والواجبات، وبين الروح والمادة، وبين الدنيا والآخرة وإقامة القسط بين الناس جميعا، وجلب المصالح ودرء المآثم - قد أودعها الله مرونة عجيبة جعلتها تتسع لمواجهة كل طريف، ومعالجة كل جديد، بغير عنق وإرهاق) (6)، فهي لم تتعارض أبدا مع سير البشرية وتحولها بل كانت لينة واسعة الأفق، (فكان الثبات فيما يجب أن يخلد ويبقى، والمرونة فيما ينبغي أن يتغير ويتطور، وهذه الخصيصة ... لا توجد في شريعة سماوية أخرى ولا وضعية) (7).

(8) يقاوم المجتمع عوامل الانهيار والذوبان في الثقافات الأخرى، ويحفظ له تميزه (9) وطمأنينته، وبالمرونة يستطيع أن يكتيف نفسه، ويعالج كافة المشكلات في كل زمان ومكان بأعدل الحلول وأنصفها؛ وبناءً عليه نستطيع أن نحدد مجالي الثبات والمرونة، على

المطلب الأول : مجال الثبات و الخلود (الثوابت): ويتمثل في المصادر الأصلية النصية القطعية للتشريع من كتاب الله و سنة رسوله، فالقرآن هو الأصل و الدستور، والسنة هي الشرح النظري و البيان العملي للقرآن وكلاهما مصدر إلهي معصوم (10)، ويتعلق الثبات أيضا بالعقائد الإسلامية التي يثبت بها الإيمان، والأركان العملية التي يقوم عليها الإسلام، والمحرمات اليقينية، وكذلك ما يتعلق بأمهات الفضائل ومكارم الأخلاق، وشرائع الإسلام القطعية، كنظام الأسرة والمواريث ونظام الجرائم والعقوبات كالحدود والقصاص... فهذه كلها تمثل المبادئ الإسلامية التي جاءت الشريعة لتأسسها ومقاومة خلافها (11)، وهي تعتبر أصولا باقية لا تتبدل، ولم يحدث فيها نسخ (12)، وقد سماها الشاطبي كليات (13).

وبهذه الثوابت (14) أقام الله الحجة في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مجال فيها لتطوير أو اجتهاد (15)، ولا يحل الخلاف فيها لمن علمها (16)؛ ومن الثوابت أيضا العوائد الشرعية التي أقرها الشرع وأعطى فيها حكما - إثباتا أو نفيًا - ...

يقول الشاطبي إن: (أحدهما، العوائد الشرعية التي أقرها الدليل الشرعي أو نفاها؛ ومعنى ذلك أن يكون الشرع أمر بها إيجابا أو ندبا، أو نهى عنها كراهة أو تحريما أو أذن فيها فعلا أو تركا .

والضرب الثاني: هي العوائد الجارية بين الخلق بما ليس في نفيه ولا إثباته دليل شرعي. فتأبث أبدا، كسائر الأمور الشرعية كما قالوا في سلب العبد أهلية الشهادة... فإنها من جملة الأمور الداخلة تحت أحكام الشرع، فلا تبدل لها و إن اختلفت آراء المكلفين فيها) (17).

المطلب الثاني / مجال المرونة و التطور (18) " المتغيرات " :

يتمثل مجال المرونة في الأحكام الاجتهادية من قياسية ومصلحية، يقول مصطفى الزرقا في هذا الشأن: (...). يتبدل الزمان و أخلاق الناس هي الأحكام الاجتهادية من قياسية ومصلحية، أي التي قررها الاجتهاد بناء على القياس أو على دواعي المصلحة (19) كما تتجلى المرونة أيضا في المصادر الاجتهادية التي اختلف الفقهاء في الاحتجاج بها بين مقل الإجماع، والقياس، والاستحسان، و غيرهما من مآخذ الاجتهاد (20)

الاجتهاد باب كبير أمام الفقيه، لعلاج ما يستجد من قضايا، و هو : بذل الطاقة لتحصيل حكم ظني شرعي عملي على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه²¹، فالشريعة الإسلامية ليست جامدة لا تراعي تطورات الحياة و لا تؤمن بحركتها المستمرة وتغيراتها المختلفة ، بل هي شريعة مفتوحة أبوابها للاجتهاد المستمر⁽²²⁾ ؛ حيث إن النصوص متناهية والحوادث متجددة والمتناهي لايفي بغير المتناهي ، ولأن أحوال العالم و الأمم وعوائدهم ونظمهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستمر كما قال ابن خلد (23).

المبحث الثاني**أهم عوامل المرونة والسعة في الشريعة الإسلامية**

المطلب الأول : مجال الاجتهاد : ونعني به تلك المساحة الواسعة التي يشكلها المباح أو منطقة العفو التي تركتها النصوص قصدا لاجتهاد المجتهدين، حيث تظافت نصوص القرآن و السنة النبوية على بيان سعة هذه الدائرة ، مقابل المطلوب و الممنوع ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَسْئَاءِ إِنِّ بُدِّ لَكُمْ نَسْؤُكُمْ وَإِن نَسَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ لَكُمْ عَنَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (24) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (هللك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، و إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)²⁵، ومن القواعد الكلية، قاعدة: "الأصل في الأشياء الإباحة"⁽²⁶⁾. وهنا تتعدد المسالك ومآخذ الفقهاء، فيأتي دور القياس: وهو إلحاق أمر غير مذ حكمة الشرعي، بأمر منصوص على حكمه، لاشتراكهما في علة الحكم⁽²⁷⁾ وهو حجة شرعية يأتي بعد الكتاب والسنة و الإجماع عند الجمهور⁽²⁸⁾ . يقول الإمام المزني : « الفقهاء صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا و هلم جرا، استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الأحكام في أمر دينهم ... فلا يجوز لأحد إنكار القياس لأنه التشبيه بالأمر و التمثيل عليها »⁽²⁹⁾ . واطراد القياس أحيانا يؤدي إلى المشقة و العنت ، فيترك المجتهد القياس الجلي ويأخذ بالقياس الخفي لتحقيق المصلحة وهذا ما يسمى في اصطلاح الأصوليين :⁽³⁰⁾ ؛ يقول الإمام الشاطبي نقلا عن ابن العربي: (الاستحسان عندنا و عند الحنفية هو العمل بأقوى الدليلين ، فالعموم إذا استمر و القياس إذا اطرء ، فإن مالكا و أبا حنيفة يريان تخصيص العموم بأي دليل كان من ظاهر أو معنى)⁽³¹⁾ لإمام مالك يفتي على مقتضى الاستحسان ، و في هذا يقول صاحب تنقيح الفصول⁽³²⁾ : (قال به مالك رحمه الله في عدة مسائل في تضمين الصناعات المؤثرين في الأعيان بصنعتهم ، وتضمين الحملين للطعام والإدام دون غيرهم) ، والمجتهد إذا استحسن⁽³³⁾ لم يرجع إلى الهوى والتشهي، وإ ما علم من قصد الشارع في أمثال تلك الأشياء المفروضة، كالمسائل التي يقتضي القياس فيها أمرا إلا أن ذلك الأمر يؤدي إلى فوات مصلحة من جهة أخرى⁽³⁴⁾ .

وفي منطقة العفو يأتي أيضا دور المصلحة المرسله وهي: (الوصف الذي يلائم تصرفات الشرع ومقاصده ، ولكن لم يشهد له دليل معين من الشرع بالاعتبار أو الإلغاء، ويحصل من ربط الحكم به ، جلب مصلحة أو دفع مفسدة عن الناس كالمصلحة التي رآها تخاذ الدواوين)⁽³⁵⁾ .

المطلب الثاني : مصالح الناس وأعرافهم : وهي أخصب الطرق التشريعية فيما لا نص فيه، وفيها المتسع لمسيرة تطورات الناس و تحقيق مصالحهم وحاجاتهم (36) ، والعرف أيضا يدخل في منطقة العفو فيتسع المجال للأخذ به ومعناه هو : من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول (37) ، و يعدّ العرف دليلا في الشريعة الإسلامية فبنى عليه الفقهاء كثيرا من الأحكام ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (38) ، فالعرف هو المحكم في تحديد (39) .

فما تعارف عليه الناس وصار من حاجاتهم مما لا يخالف الشرع يجب مراعاته؛ لأن الشريعة جاءت لتحقيق مصالحهم .

ومن عوامل مرونة الشريعة أن أغلب أحكامها جاءت في شكل قواعد ومبادئ عامة (40) تتعرض للتفصيلات إلا فيما كان من الثوابت، فمساحة الاجتهاد والحركة واسعة جدا ؛- لأنها مما يتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال - و من ثم لا يقع الناس في ضيق و عنت بالزام الشارع إياهم بصور معينة ، مفصلة تصلح لعصر دون عصر هذا من جانب .

: فإن بعض الأحكام الجزئية جاءت ظنية الدلالة تتسع لأكثر من تفسير وتدل على عدة معان بالتساوي، وقد تدل على معنى معين مع احتمال دلالاته على معنى آخر غير معنى الأول، وهذا الاحتمال ينشأ من وجود لفظ مشترك أو من لفظ تحفّ به قرآن تجوز صرفه عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي، أو تصرفه عن العموم إلى الخصوص أو عن الإطلاق إلى التقييد ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ (41) .

" " ظنية؛ لأنها دلت على معان عدة، ولما تعددت المعاني تعددت الأفهام وبالتالي تعددت الأحكام، فذهب بعض الفقهاء إلى أن المراد بالأقراء: الأطهار، وذهب الآخرون إلى أن معناها الحيض (42) ، فالمعنيان متغايران، والتغيير هنا ليس تغييرا في الحكم الأصلي، وإنما هو تغيير من حيث تعدد المعاني المستفادة من النص القرآني، الذي يعتبر مغايرا للمعنى الآخر-

المطلب الثالث : مراعاة مصالح العباد : مراعاة الضرورات والأعداء وتشريع الرخص والأحكام الاستثنائية لرفع الحرج عن الخلق، من أهم عوامل سعة هذه الشريعة ومرونتها، يقول عز و جل في هذا الشأن: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (43) .

وبناءً على هذه العوامل وتطبيقا لها أسس المحققون من أهل العلم القاعدة الفقهية (لا ينكر تغيير الأحكام بتبدل الأزمان) (44) : أي أن الأحكام الشرعية تتغير وتتبدل بحسب الظروف المكانية والزمانية، وبحسب تغير الأحوال والعوائد أيضا ؟ (45) ، بهدف إقامة العدل بين العباد؛ ولتحقيق المصالح ودرء المفساد عنهم .

(ذات ارتباط وثيق بالأوضاع والوسائل الزمنية وبالأخلاق العامة، فكم من حكم كان تدبيرا وعلاجا ناجعا لبيئة في زمن معين فأصبح بعد جيل أو أجيال يفضي إلى عكسه، بتغيير الأوضاع والوسائل والأخلاق) (46) ، وعقد ابن القيم فصلا: " في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة و الأمكنة و الأحوال و النيات و العوائد "، حيث قال في مقدمته: (هذا فصل عظيم النفع جدا، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة، أوجب من الحرج و المشقة وتكليف ما لا سبيل إليه، ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها...)

ور وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده و رحمته بين خلقه في أرضه) (47)

هذه التغيرات جهالة في الدين فقال : (إجراء الأحكام التي مدرکها العوائد مع تغير تلك العوائد، خلاف الإجماع و جهالة في الدين، بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد، يتغير الحكم

فيه عند تغير العادة إلى ما تقتضيه العادة المتجددة (48) ، فالأحكام قد تتغير بسبب تغير العرف أو تغير مصالح الناس أو لمراعاة الضرورة أو لفساد الأخلاق وضعف الوازع الديني أو لتطور الزمن وتنظيماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المستحدثة، فيجب تغير الحكم لتحقيق المصلحة ورفع المفسدة ؛ لذا يقول ابن عابدين: (كثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله ولحدوث ضرورة أو فساد أهل الزمان بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولاً للزم منه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير ودفع الضرر والفساد...، لهذا ترى مشايخ المذهب خالفوا ما نص عليه المجتهد في مواضع كثيرة بناها على ما كان في زمنه لعلمهم بأنه لو كان في زمنهم لقال بما قالوا به أخذاً من قواعد مذهبه (49)، ويقول ابن العربي أيضاً: (لما تحلل الجامد تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم، ولما تجمد المائع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم ...

تغير الأحكام تبعاً لتغير الأحوال والأسماء والعين واحدة) وختم قوله مقرراً أن الأحكام تختلف أيضاً باختلاف الأحوال فقال : (وكذا تغير الأحوال يغير الأحكام، فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار أكل الميتة عليه حرام، فإذا اضطر ذلك الشخص عينه فأكل الميتة له حلال، حكم لاختلاف الحال والعين واحدة...، فالأحكام الشرعية تابعة للأسماء والأحوال وينتقل الحكم بانتقال الاسم أو الحال) (50) .

ومبدأ تغير الأحكام الاجتهادية بتغير الزمان من المبادئ المسلمة في الفقه طيلة تاريخه منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى عهد مؤسسي المذاهب الفقهية الكبرى، فالمتتبع لفتاوى الفقهاء المتأخرين، يجدها تختلف عن تلك الفتاوى التي نقلت عن أمتهم، لما جدت الحاجة إلى التغيير (51) ، فقالوا عن مثل هذا الاختلاف : (إنه اختلاف عصر وزمان، لا اختلاف حجة وبرهان) ؛ لذلك قال الامام مالك رضي الله عنه : (

52 : « ومراده أن يحدثوا أمراً تقتضي أصول الشريعة ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر، وقال عمر بن عبد العزيز: (تحدث للناس أفضية على قدر ما أحدثوا من الفجور ") . جاء في كفاية الطالب : (بحسب الاجتهاد مما ليس فيه نص) (53) .

ولعل أكبر مظهر من مظاهر الرعاية لأحوال الناس وأعرافهم مذهب الإمام الشافعي، وتحوله من رأي إلى رأي ، عندما انتقل من العراق إلى مصر (54) ، فقد وضع مذهبه أول الأمر متأثراً بأراء شيخه الإمام مالك، و بعرف أهل الحجاز، ثم رحل إلى العراق مرتين، فخالط أهله وتأثر بعباراتهم وعرفهم، وكان لذلك مدخل في تكوين آرائه، ووضع عند ذلك كتابه " فوّن فيه مذهبه الذي يعرف بـ"القديم" ثم نزع بعد ذلك إلى مصر فأقام فيها بقية عمره، وخالط أهلها، وعرف عندهم عوائد وعادات تختلف عما وجدته في العراق ، وكان لهذا مدخلا جديدا في آرائه، فعدل عن بعض ما دوّن في مذهبه الأول، ومن هذه الآراء الجديدة تكوّن مذهبه الثاني الذي يعرف بـ"الجديد".

فمسايرة هذا التغير وما يحدث للناس من نوازل وأفضية ليس مقصوراً وحده على الشريعة الخاتمة؛ بل هو سابق في شرع من قبلنا، وسنة من سنن الخالق في تشريعه لخلقه ، ويؤكد هذا ما جاء في الذخيرة : (وهذه سنة الله في خلقه، فأول بدء الإنسان في زمن آدم كان الحال ضعيفا ضيقاً فأبيحت الأخت لأخيها و أشياء كثيرة وسع فيها، فلما اتسع الحال وكثرت الذرية، وعتت النفوس حرم ذلك في زمن بني إسرائيل ، و... وفرض عليهم خمسون... إلى غير ذلك من التشديدات ، ثم جاء آخر الزمان فهرمت الدنيا و ضعف الجسد ، وقل الحبيب ولان النفوس، أحلت تلك المحرمات، و عملت الصلوات خمسا و خففت الواجبات، فقد اختلفت الأحكام و الشرائع بحسب اختلاف الأزمان و الأحوال ، و ظهر أنها سنة الله في سائر الأمم ، وشرع من قبلنا شرع لنا فيكون ذلك بيانا على الاختلاف عند اختلاف الأحوال في زماننا وظهر أنها من قواعد الشرع وأصول القواعد، ولم يكن بدعا عما جاء به الشرع) (55) .

أدرك هذه الحقيقة أيضا عالم الاجتماع العلامة ابن خلدون فقرر في مقدمته (أحوال العالم و الأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذا يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول، سنة الله (56) .

إن هذه الحقيقة سبق بها علماء الإسلام علماء الغرب بما لا يقل عن خمسة قرون فأدركها القرافي، وابن القيم، والشاطبي، وغيرهم منذ القرن الثالث عشر للميلاد، وقد نوه بها في أواخر القرن التاسع عشر مفتي الديار المصرية الإمام محمد عبده في مقالة اختلاف القوانين باختلاف (57) . "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان": إفادة التغيرات التي تظهر بمرور الزمان بسبب العوامل (58)، كما أن العمل بمقتضاها - يحفظ للشريعة بقاءها واستيعابها للمستجدات المختلفة عبر

تحفظا على هذه القاعدة وأنكر تغير الأحكام بتغير الأحوال

(59) قوله تعالى: ﴿

﴿ (60) ، فجميع الأحكام عندهم ثابتة، لم يفرقوا بين العبادات والمعاملات، و لم ينظروا فيهما إلى معقول المعنى (61) ، فهم لم يبنوا نصوص الشريعة على علل مطردة أو غير مطردة ؛ لأنهم يعتبرون الأحكام لا تقبل التفسير والتبديل ويمثل هذا الاتجاه أهل الظاهر (62) .

- تحقيقا -

لمناط الحكم وليس تبدلا له، فقال : (و إن بدا أنه تبدل و تغير في الحكم؛ إلا أنه لا يُعتبر في حقيقته تبدلا لحكم شرعي ثابت عن الأصل، إذ هو من أساسه ليس إلا تطبيقا لأوجه متعددة لحكم (63)) ام مع مناطاتها (64) لا يُعد تبدلا حقيقيا لها وإنما الذي يتبدل هو الوسائل والأساليب الموصلة إلى تحقيق الحكم ف (عندئذ يصبح قول من قال (إما كلاما لا صحة له إن حُمل على ظاهره كما قد يفهمه كثير من و إما كلاما مُتجوّزا فيه محمولا على غير ظاهره) (65) .

ويناقش أحد المعاصرين ما نسبته بعض الباحثين إلى ابن القيم والشاطبي في الأخذ بهذه القاعدة، بعد أن عرض أدلة القائلين بتغير الأحكام و قام بنقدها إلى أن يقول: (و بهذا يتبين الصبح لكل ذي عينين، لنعلم بعد ذلك أن ما نُسب إليهما لا دليل عليه، بل شبهة على كثيرين، ودعوى اتباع المصالح والأعراف... لا تصلح لتأسيس هذه القاعدة المحدثة، ولا بد أن يعلم جميع الخلق علماءهم وعوامهم أن جميع الأحكام التي جا بها هذه الشريعة لا زوال لها و لا تبدل و لا تغير في جميع العصور والأزمان (66)) فالأحكام عنده ثابتة، فلا تغير ولا تبديل، وإنما هو اختلاف وقائع وتحقيق مناط.

وقد أنكر هؤلاء القاعدة خوفا من استغلال بعض الناس (67) لها وجعلها مرتكزا لنسف قواعد الإسلام، خاصة وأن العلمانيين وجدوا فيها مرتعا خصبا لطعن الشريعة باسم التطور؛ (إذ رب قائل يرى هذا الكلام فيقول: لقد تغير الزمن اليوم، وأصبح كشف

عورات النساء فيه أمام الأجانب أمرا معتادا عليه غير مستهجن، خصوصا وقد أصبح لهن من ضرورات الخروج إلى الوظائف والمصانع ما يصعب عليهنّ معه التستر، فلتتغير الفتوى في ذلك إلى ما يناسب حال العصر أو يقول: لقد كان تحريم الربا يوم لم تكن شؤون المال والاقتصاد معقدة بالشكل الذي نراها عليه اليوم، أما الآن فلا بد من تغيير الحكم والفتوى (68) .

وهذا الكلام غير مقبول عند الجميع وهو تحريف للقاعدة ، فقد خلطوا الثابت بالمتغير والكيليات بالجزئيات واجتهدوا في مورد النص ووضعوا الأصول موضع الفروع؛ لذلك نجد العلماء لم يقرّوا استعمال القاعدة من دون ضوابط (69) أو بناء على الهوى أو بناء على الهوى، بل اشترطوا فيها عدم مخالفة النص الشرعي غير القابل للتأويل، وفي هذا يقول الأستاذ زكريا

- (ليس معنى تغير الأحكام بتغير الزمان إنها تتغير بناء على شهوات الناس ونزواتهم و أغراضهم الفاسدة، و ما جرت عليه أعرافهم المفسدة التي لا تدعو إليها مصلحة ولا ضرورة، ولا حاجة، مما جاءت الشرائع لإصلاحها وتصحيحها ...) (70)
- مجموعة من الملاحظات في صياغة هذه القاعدة لإزالة اللبس حولها إذ يقول :
- 1- كان ينبغي إضافة تغير الأمكنة و الأحوال و العوائد كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم نيه على ذلك صاحب فلسفة التشريع الإسلامي .
 - 2- كان ينبغي تقييد الأحكام بالعضوية، كما فعل ابن عابدين حيث جعل عنوان رسالته " العرف في أن بعض الأحكام مبناه العرف" .
 - 3- وقد يغني عن هذا، لو وصفت الأحكام بكلمة "الاجتهادية" (71) فهذا أحوط و أدق، و ظا مفهوما، بيد أن الاحتياط في الصياغة واجب، خشية أن يفهم إمكان تبدل بعض الأحكام بصفة مطلقة؛ كما نادى بذلك بعض الذين لا حظ لهم من فقه الشريعة، وقد خرج ابن القيم من هذا المأزق حين عبر بتغير الفتوى لا بتغير الأحكام⁷². وهذا - في الحقيقة - أدق وأصح تعبير عن المراد هنا.
- فهذا التوضيح يخرجنا من تخوف بعض الناس ورفضهم لهذه القاعدة، فسواء جعلت معنى صلاحية الشريعة لمعالجة كل المستجدات لجلب مصالح العباد في العاجل والآجل، و الحقيقة كما قال الزرقا : (أن الأحكام الشرعية التي تتبدل بتبدل الزمان مهما تغيرت ... المبدأ الشرعي فيها واحد ... و ليس تبدل الأحكام إلا بتبدل الوسائل و الأساليب الموصلة إلى غاية) (73) .

المبحث الثالث

المصلحة والعرف و أثرهما في تغير الفتوى:

المطلب الأول : المصلحة وأثرها في تغير الفتوى :

اعتبر جمهور الفقهاء المصلحة دليلاً شرعياً ثبني عليه الفتوى والقضاء، فكتب الفقه مليئة بالأمثلة من الأحكام التي علّلت لجلب المصالح أو دفع المفساد، فالمصلحة هي التي جعلت أبا بكر يجمع الصحف المفارقة، وهو أمر لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ووجهت عمر إلى وضع الخراج وتدوين الدواوين، واتخاذ السجون، ومن ذلك أيضاً الأحكام التي ذهب إليها الفقهاء في الإفتاء بشرعية فرض الضرائب على القادرين إذا اقتضى ذلك الدفاع عن الحوزة، ولم يكن في بيت المال ما يكفي (74) التعزير بعقوبات شتى فمثل هذه الأحكام قابلة للتغير كلما تطورت الحياة، وتغيرت الظروف التي دعت إليها، وكل ذلك على ضوء المصلحة (75) .

وبناء الأحكام على المصالح الزمانية والبيئية من أسباب تغير الفتوى واختلافها باختلاف الأزمان و الأماكن و الأحوال مايلي:

- **تغير الأحكام بناء على الضرورة (76) و الحاجة :** لقد راعت الشريعة الضرورات والحاجات، وكل ما من شأنه أن يوقع المكلف في الحرج والمشقة، فالشرع جاء بأحكام أصلية تنظيماً للحالات العادية، ثم أذن في تغييرها تغييراً وقتياً في الحالات الاستثنائية معالجة لحالات الضرورة التي يترتب عليها الهلاك والضياع، لذا جاز كشف العورة لضرورة التداوي، و جاز أكل لحم الخنزير والجيف للمضطر، وشرب الخمر للغصة، وغيرها .
- **تغير الأحكام بتغير البيئات:** البيئة لها تأثيرها في تغير الأحكام؛ لأن الناس يأخذون بعض الخصائص منها، فتؤثر في عاداتهم وتعاملهم، وهناك تأثير ليس من خصائص الناس بل من خصائص البيئة التي لا تستقر على حال واحد، كعوامل الجو من مطر و قحط وحر وبرد، مما يؤثر في حياة الناس و أعرافهم، فينبغي عليه اختلاف الأحكام (77) التي لا يمكن تحقيق مناطها

إلا باعتبار هذا الجو الطبيعي ، فالصبي في سن الرابعة عشر في بلد حار يبلغ الحلم فيتعلق به التكليف، ونظيره في بلد بارد لا يبلغ، فلا يكون مكلفاً، فسقوط التكليف عن أحدهما، وقيامه بالآخر ليس لاختلاف الخطاب الموجه إليهما بل هو واحد؛ و لكن متعلقه وقوع التكليف على من عاش في بلد حار وظهرت عليه أمارات البلوغ وعدم التكليف على من عاش في بلد آخر، ولم تظهر عليه الأمارات نفسها (78) ، ومن ذلك أيضاً إنشاء الحمامات فيما أن يحتاج إليها من غير محظور، فهذا لا ريب في الجواز سواء كانت في بلاد حارة أم باردة، وقد بنيت في العراق والحجاز واليمن، وقد دخلها غير واحد من الصحابة، وإما أن يحتاج إليها مع اشتغالها على محظور فتكون جائزة في البلاد الباردة لحاجة الناس للاغتسال فيها، فإن منعت هنا الحمامات لوضعنا المكلف في حرج ومشقة يقول ابن تيمية: (بناء حمام عامة في بلاد باردة وصيانتها عن ... وهذا لا ريب في جوازه ... و قد يكون دخولها واجبا إذا احتاج إلى طهارة واجبة) (79) ، أما اليوم فلا حاجة للحمامات العامة لأنه لا يخلون بيت من البيوت إلا وفيه حمام؛ إلا من اضطر للعلاج فيها .

- و مما راعته الشريعة في اعتبار الظروف المناخية: إقامة الحدود على الجاني، فإنه لا يجوز حدّه في وقت شديد البرودة، ولا في وقت شديد الحرارة بل يلتزم الجو المعتدل مخافة أن يهلك، و ليس ذلك هو مقصود الشارع الحكيم، بل ينتظر لحد اعتدال الهواء (80) ، و يقول ابن : (وأما الوقت فإن الجمهور على أنه لا يقام في الحر الشديدة ولا في البرد) (81) .

- ويتغير الحكم أيضاً لاختلاف البيئة بداوة و حضرا كمسألة الدية ، فإنه على الجاني من أهل البادية دية الحر المسلم مئة من الإبل، و إن كان من أهل الذهب كالشامي والمصري ... دينار، و بعدها أخذ العلماء يفترضون في حالة ما إذا كان الجاني من أهل البقر و غيرها، فإنه يكلف بما يجب على أقرب المواضع على الظاهر عند بعض العلماء(82)؛ أما في مسألة الضيافة فيقول سحنون إنها: (على أهل البوادي واجبة؛ لأن المسافر قد يجد في الفنادق ومواقع النزول وما يشتري من الأسواق في المدينة مالا يجده في البادية) (83) ، و إذا كان بين الضيف والمضيف مودة، فقد يستوي الحكم هنا (84).

المطلب الثاني : الأعراف وأثرها في تغير الفتوى :

(85) والعادات تغير في الفتوى : فإذا تغيرت مناط الحكم في العرف تغير الحكم (86) : أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدية في الخطأ و شبهه على العاقلة ، فأخذ الفقهاء بظاهر ذلك ، وأوجبوا أن تكون العاقلة هي العصبية أبدا (87) ؛ إلا أن الحنفية جعلوها في أهل الديوان (88) مستدلين بفعل عمر، فقد نظر رضي الله عنه إلى أن مناط الحكم هو النصر و المعونة ، وهذا يتحقق في أهل الديوان (89) ، وقد اختلف فيها الفقهاء.

ذلك أن العاقلة هل هم محددون بالشرع أم هم من ينصرونه ويعينونه من غير تعيين ؟ فمن قال بالأول لم يعدل عن الأقارب ؛ لأنهم العاقلة على عهده، ومن قال بالثاني جعل العاقلة في : من ينصر الرجل و يعينه في ذلك الزمان و المكان (90) .

القول الثاني راعوا العرف و عليه تغيرت الفتوى، و مثاله أيضا : (الرأس فإنه يختلف بحسب البقاع في الواقع، فهو لذوي المروءات قبيح في البلاد الشرقية، غير قبيح في البلاد المغربية، فالحكم الشرعي يختلف باختلاف ذلك، فيكون عند أهل المشرق قادحا ند أهل المغرب غير قادح) (91) ، وكذلك تفسير ألفاظ النكاح والطلاق، والأيمان، كل ذلك مرجعه أعراف الناس وعاداتهم.

- وهناك بعد أساسي آخر له أثره الفعّال في بناء الأحكام الشرعية يتمثل في تطور الزمان : فمن أمثلة تغير الأحكام بسبب فساد الزمان (92) ، زيادة تدخلات السلط في مثل التسعير في الأثمان للناس بسبب كثرة الطمع و الجشع و فساد أخلاق التجار، والحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم عن التسعير وقال: " إن الله هو المسعر القابض الباسط

" (93) ، وبيّن ابن القيم علة نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن التسعير وهي: وجود ما يقتضيه ولو كان لفعله (94) ، وكمثل تحديد ساعات العمل بسبب فساد الأخلاق وميل (95) ، و غيرها من الأمثلة التي قررها الفقهاء وعلّوا ذلك بفساد الزمان؛ لأن الفساد يرجع إلى فقدان الورع وضعف الوازع، لكن الحكم هنا يأتي إما بسبب المصلحة و إما سدا للذريعة وإما لتغيير العلة و هي الأخلاق هنا.

- **و يمكن أن تتغير الأحكام بتطور الزمان وسمو الأخلاق:** ومثاله تسليم العقار المبيع إلى المشتري كان لا يتم إلا بتفريغ العقار و تسليمه فعلا إلى المشتري، أو تمكينه منه بتسليم مفتاحه، فإذا لم يتم هذا التسليم يبقى العقار معتبرا في يد البائع فيكون هلاكه على ضمانه هو، وفقا للأحكام الفقهية العامة في ضمان المبيع قبل التسليم؛ ولكن بعد وجود الأحكام القانونية، التي تخضع العقود العقارية للتسجيل في السجل العقاري ، استقر الاجتهاد القضائي أخيرا على اعتبار التسليم حاصلا بمجرد تسجيل العقد في السجل العقاري، فمن تاريخ التسجيل ينتقل ضمان هلاك المبيع من عهدة البائع إلى عهدة رة في الملكية العقارية قانوناً لقيود السجل العقاري لا للأيدي (96) .

- وقد ذكر العلماء أمثلة أخرى عن تغير الأحكام بتغير ماهية الأشياء ، و أحوال (97) الأشخاص ونياتهم، وغيرها من العوامل الموجبة لتغير الحكم ، وأرى أنها كثيرة جداً، مما يطول حصرها .

المطلب الثالث : ضوابط تغير الأحكام /

والمكان وأثرهما في تغير الفتوى ، و ضربنا لذلك الأمثال من أقوال العلماء وأقيستهم واجتهاداتهم أكثر العلماء قد أقروا تغير الأحكام بتغير الموجب؛ لكن لم يتركوا ذلك سدى، بل بينوا حدود هذا التغير و جعلوا له ضوابط حصرها في ثلاثة:

علوية النص: () ، اعتبار المقاصد ، ومراتب التعليل ، أما علوية النص فقد صرح القرآن بوجوب التمسك بأحكامه وتطبيقها فقال تعالى: ﴿بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من الآية 49، فالنصوص القطعية في ورودها () هي نصوص مسلم بها، فلا يجوز بحال من الأحوال إنكار صحة مصدرها بدعوى عوامل التغير، أما النصوص قطعية الدلالة الثابتة في معانيها التي لا تقبل إلا تفسيراً واحداً، كوجوب الصلاة و الصيام و الزكاة ... هذان المصدران السماويان هما أصلا الشريعة، يرجع إليهما المجددون في كل آن ، وعليه إذا وقعت نازلة ورد حكمها في الكتاب أو السنة فلا ينظر إلى خلافهما أو من خالفهما ؛ لكن الاجتهاد بابه مفتوح يستطیع الفقهاء في كل عصر أن يتحركوا داخل النصوص و يَوجدوا حلولاً لأحداث كل الحياة ، والضابط الذي نحن بصدده ينطلق من (لا اجتهاد في مورد النص) و معناها : أن لا يُعمل بعوامل التغير في موارد النصوص القطعية الورد و الدلالا .

- **الضابط الثاني؛** يتمثل في اعتبار المقاصد في الأحكام: ير، لا بد أن تكون متماشية مع القواعد الشرعية العامة ؛ لأن غاية التغير ليس التهرب من تطبيق الأحكام الشرعية أو التساهل في الدين، فالشريعة جاءت لإبعاد المكلفين عن دواعي أهوائهم حتى يكونوا عباداً لله؛ لذلك و جب اعتبار المقاصد الشرعية؛ و مقاصد الشريعة خمسة أنو : حفظ الدين و حفظ النفس و حفظ العقل و حفظ العرض أو النسل و حفظ المال و نضيف حفظ الحرية فهو يدخل في إطار حفظ النفس و العقل وله أيضا ارتباط بالمقاصد الأخرى، و ليست قيمته أقل من حفظ المال، فالإنسان ينال هذا الحق منذ الولادة ، إذن الحرية ملازمة للكرامة الإنسانية ، فهي

حق طبيعي، أغلى وأثمن شيء يقدسه الإنسان ويحرص عليه، قال عمر بن الخطاب لعمر بن الخطاب: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" فعلى الحاكم توفير الحريات بمختلف مظاهرها الدينية والفكرية والسياسية والمدنية في حدود النظام والشريعة، وقد ثبت إقرار هذه الأنواع للمقاصد الشرعية عبر عملية استقراء النصوص والأحكام والأدلة وعموم الجزئيات والتصرفات الشرعية؛ لأنها معلومة من الدين بالضرورة، وبهذا يتضح أن الشريعة إنما وضعت بقصد حفظ الناس في أحوال دينهم وحاجياتهم = نفوسهم وسلامتهم عقولهم ونماء أموالهم وصون أعراضهم وحفظ حرياتهم، فكانت هذه المقاصد عاملة على إثبات مبدأ العبودية لله وحده وترسيخه، وهذه المقاصد على ثلاثة مراتب: ضروريات وحاجيات وتحسينيات (98).

- أما الضابط الثالث فيتمثل في مراعاة مراتب التعليل في الأحكام الشرعية: إذ بمراعاة هذا الضابط لا تختلط مستويات الأدلة الشرعية، فيعتمد عليها حسب قوتها في الاستدلال، وترك المسائل الخلافية والعمل بما اتفق عليه وهذا يبدأ من الكتاب والسنة والإجماع... دليل، وعليه فلا يمكن اعتبار المصلحة مع النص، ولا يمكن اعتبار العرف... وهكذا لا نترك الدليل الأقوى لنعمل بالدليل الأضعف.

ومراعاة مراتب التعليل: لا يعتبر من باب تعارض الأدلة الشرعية؛ لأن التعارض تقابل دليلين متساويين على وجه يمنع كل منهما مقتضى الآخر؛ بل هي درجة قوة الأدلة الشرعية على حسب مراتبها، والفائدة من معرفتها أن لا يكون خلط في معرفة المقاصد الشرعية.

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونصلي ونسلم على سيد الكائنات وبعد : فمن خلال هذه الرحلة العلمية المباركة مع مسائل هذا البحث نخلص إلى جملة من النتائج وهي :

- مرونة الشريعة الإسلامية وسماحتها جعلتها حكمتها، وأن تعالج كافة المشكلات؛ لأنها بجوار ما اشتملت عليه من متانة

الواقع، والموازنة بين الحقوق والواجبات، وبين الروح والمادة، وبين الدنيا والآخرة وإقامة القسط بين الناس جميعا، وجلب المصالح ودرء - قد أودعها الله مرونة عجيبة جعلتها تتسع

لمواجهة كل طريف، ومعالجة كل جديد، بغير عنق وإرهاق .

- الاجتهاد عنده توفر مقتضياته لرفع الحرج عن الناس .
- غير الفتوى بتغيير الأعراف والعادات، فإذا تغير مناط الحكم في العرف تغير

- تتغير الأحكام بتطور الزمان وسمو الأخلاق .

- ومراعاة مراتب التعليل: لا يعتبر من باب تعارض الأدلة الشرعية .

الهوامش والمصادر

- 1 - الزمن بالفتح اسم لقليل الوقت وكثيره، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة . ينظر: ابن منظور .
49 / 48 . وعند بعض المحدثين: « هو التغيير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضياً » . ينظر: .
الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات 1984 / 4 / 555.
- 2 - فهو عند المتكلمين الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده ، معالم الشريعة الإسلامية ، بيروت ، دار العلم للملايين، ط 4 1982 68 .
- 3 - ثبت الشيء بثبت ثباتا و ثبوتا وهو ثابت و منه قولهم: : هو القول الحق و الصدق ، وهو ضد القول الكاذب فالقول نوعان : ثابت له حقيقة و باطل لا حقيقة له . فقول الله سبحانه و قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق الثابت الذي لا يتغير و لا يتبدل، هذا عن المعنى اللغوي وهو المعنى الشرعي المقصود هنا ، فكل ما جاء به الوحي ولم ينسخ فهو ثابت مُحكم له صفة البقاء و الدوام بقول عز و ﴿وَوَدَّعْتُمْ كَلِمَاتٍ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (. :115)، فحياة الأفراد بحاجة إلى ثبات تتحقق معه الطمأنينة والاستقرار مع دائرة المرونة التي تسمح بالتطور الهادف والاجتهاد المستنير. ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور المستنير. ينظر: ابن القيم ، إعلام الموقعين، 8 / 171).
- 4 - المتغير: يقال تغير عن حاله أي: تحوّل، والمقصود من التغير في الحكم الشرعي: هو انتقاله من حالة كونه مشروعاً إلى حالة كونه ممنوعاً، أو أن يكون ممنوعاً فيصبح مشروعاً باختلاف درجات المشروعية و المنع ، وليس معنى التغير إلغاء الكل؛ لأن الشريعة جاءت أبدية، ولا يعدّ تغيّر الأحكام نسخاً لها؛ لأنّه ليس لأحد نسخ شيء من الشريعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لكن قد يكون للواقعة الواحدة ذات الأبعاد المختلفة حكماً أو أحكام، ولكل حكم تطبيقاته في ظرفه بخلاف النسخ ؛ لأن رفع الحكم في النسخ أبدي و لا يعمل بالمنسوخ إطلاقاً، فمعنى التغير أن توجد تطبيقات مختلفة لحكم أصلي بسبب اختلاف العوائد للمصالح الزمانية. ينظر : علال الفاسي، دفاع عن الشريعة، الرباط، مطبعة الرسالة، ط 1966 147 .
- 5 - الأحكام جمع حكم وهو
- 6 - يوسف القرضاوي، مدخل لدراسات الشريعة، القاهرة، مكتبة وهبة، ط 1 1997 151 .
- 7 - المصدر نفسه ص 176.
- 8 - والواجب على كل مسلم أن يعرف مجال الثبات والمرونة حتى لا يغير ما من شأنه الثبات والخلود، ويثبت ما من شأنه التطور والمرونة، وهذا خطير على حياة الأمة. ينظر: القرضاوي ، الصحوّة الإسلاميّة بين التقريط 63.
- 9 - ينظر: محمد سعيد البوطي، مجمل الشبهات التي تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحديث، (الكويت، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية) 18-22 .
- 10 - 177.
- 11 - ينظر: 99؛ مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، 2/924-925.
- 12 - ينظر: الموافقات، للشاطبي شرح عبد الله درّاز، بيروت، دار المعرفة، 4/263.
- 13 - المصدر نفسه.
- 14 - يقول ابن القيم:» : نوع لا يتغيّر عن حالة واحدة هو عليها ، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة، ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرمات... فهذا لا يتطرق إليه تغيير ولا اجتهاد يخالف ما وضع له...» إغاثة اللهفان من مصادب الشيطان، ت: محمد حامد الفقهي، بيروت، دار 330 331/1 .
- 15 - ينظر: صبحي الصالح، معالم الشريعة الإسلامية، ص 59 60؛ القرضاوي، شريعة الإسلام، بيروت، 2 1397 هـ، ص 136.
- 16 - ينظر: : أحمد محمد شاكر، القاهرة، ط: 1939 560 .
- 17 - 216 215/ 4 .
- 18 - ابن القيم في الأحكام المتغيرة و المتبدلة بعد أن ذكر الأحكام الثابتة :«و النوع الثاني : ما يتغير بحسب اقتضاء المصلحة له زمانا و مكانا و حالا ، كمقادير التعزيرات و أجناسها و صفاتها». إغاثة اللهفان، 1 / 330 331 ، أما الشاطبي فيصرّح قائلا: (و الضرب الثاني هي العوائد الجارية بين الخلق بما ليس في نفيه و لا إثباته دليل شرعي) . 215/ 2 .
- 19 - مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، 2/ 941 942 .

- 20_ 177.
- 21_ حسن أحمد مرعي، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، القسم الأول، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1396 هـ، ص 14.
- 22_ محسن عبد الحميد، منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام، بيروت، مكتبة الرسالة، ط 1983. 72.
- 23_ ينظر: مقدمة كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر أيام العرب و العجم و البربر و من عاصره .
السلطان الأكبر، تونس، الدار التونسية للنشر، ط: 1993 59.
- 24_ : 101.
- 25_ :
الاقْتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم () :
دار إحياء الكتب العربية، (117/ 9) :
محمد علي صبيح و أولاده، (17 / 7).
- 26_ ينظر : ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ت:
1 79 / 20 .
- 27_ وهبة الزحيلي، أصول الفقه، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط 2 1988 53.
- 28_ ذهب النظام المعتزلي وأصحاب الظاهر، و الشيعة الإمامية إلى إنكار القياس؛ و استندوا في ذلك على عدة
الجويني، البرهان في أصول الفقه، ت : عبد العظيم الديب، القاهرة، دار الأنصار، 751/2
ما بعدها ؛ وكذا:
29_ ينظر : إعلام الموقعين، 1 / 205
487/8 وما بعدها.
- 30_ هو في اللغة : عد الشيء حسنا (ينظر : الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 140) .
الاصطلاح ذكر الشوكاني جملة من التعاريف منها : " العدول عن قياس إلى قياس أقوى ... و قيل هو العدول
عن حكم الدليل إلى العادة لمصلحة الناس ... و قيل هو : استعمال مصلحة جزئية في مقابل قياس كلي" .
240 وما بعدها .
- 31_ 150 / 4 151 .
- 32_ القرافي، شرح تنقيح الفصول، ت : طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ط 2 1993
452.
- 33_ من أمثلة الاستحسان المسألة المشتركة في الميراث، و تكون في حال ما إذا ماتت امرأة و تركت:
أما و إخوة لأم و إخوة أشقاء، فالقياس يوجب للزوج
الأشقاء عصبية يأخذون الباقي، و هنا لم يبق لهم شيء . هكذا قضى عمر رضي الله عنه في هذه المسألة فقال
له بعض الأشقاء : يا أمير المؤمنين هب أن أبانا حمارا أو حجرا ملقى في اليم، أليست أمنا واحدة ؟ فعدل
قسمته الأولى و شرّك بين الإخوة في الميراث، و وافق عمر في ذلك عثمان، و زيد بن ثابت،
وخالفه علي و ابن عباس و ابن مسعود - رضي الله عنهم أجمعين - فالقياس على ما قال علي والاستحسان
، ينظر : عبد السلام محمود أبو ناجي، الوسيط في أحكام الميراث و الوصية،
1 2000 177 و ما بعدها .
- 34_ 149 / 4 .
- 35_ وهبة الزحيلي، أصول الفقه، ص 87.
- 36_ عبد الوهاب خلاف، مصادر التشريع فيما لا نص فيه، للكويت، دار القلم، ط 5 1402 هـ، 1982
85.
- 37_ القرافي، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، ص 234.
- 38_ : 233.
- 39_ ينظر :
أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة، دار الشعب، ط 2 1372
171 / 18.
- 40_ ينظر: عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2 1407 هـ، 1987 59 .
- 41_ : 228.
- 42_ محمد علي الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: 1418
هـ، 1997 328 / 1 .
- 43_ : 28.
- 44_ ينظر: الندوي، القواعد الفقهية، ص 158 ؛ أحمد الحجي، المدخل الفقهي،
1987 .
65 .

- 45 - ولتغير الأحكام دليل و أصل من القرآن و السنة و هدي الصحابة والتابعين و تابعيهم راجع في ذلك :
قيم الجوزية ، إعلام الموقعين، تعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 2 1418 1998 6 7.
- 46 - المدخل الفقهي العام، 2 / 941 .
- 47 - إعلام الموقعين، ص 5 و ما بعدها .
- 48 - الإحكام في تمييز الفتاوى من الأحكام ، ص 231 232.
- 49 - محمد أمين أفندي (ابن عابدين)، مجموعة رسائله، 2 / 725.
- 50 - محمود محمود الغراب ، الفقه عند الشيخ الأكبر: محيي الدين
1401 هـ ، 1981 48 .
- 49 .
- 51 - للمزيد يرجع إلى: عمر بن عبد الكريم الجبدي؛ العمل والعرف في المذهب المالكي و مفهومها لدى علماء
1404 هـ، 1982 162؛ محمد عوض الهزايمة، مصطفى أحمد
نجيب، المدخل إلى دراسة التشريع الإسلامي، دار عمار، ط 1 1996 44 107 .
- 188؛ جمال الدين القاسمي .
- 52 - الزرقاني، شرح الموطأ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1 1411 هـ، 2 / 10.
- 53 - أبو الحسن المالكي ، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي،
بيروت، دار الفكر، 1412 2 / 442.
- 54 - ينظر : محمود الشرقاوي، تقويم الفكر الديني و صلته بالقومية العربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،
1960 108 .
- 55 - القرافي، الذخيرة ، 10 / 46 47 .
- 56 - : دار البيان، 28 .
- 57 - ينظر صبحي محمصاني، فلسفة التشريع الإسلامي، بيروت، دار العلم للملايين، ط 3 1961 200
ما بعدها.
- 58 - بنتام ، أصول التشريع ، تر: أحمد أفندي ، فتحي زغلول ، القاهرة ، المطبعة الأميرية العامة ، ط 1
1309 63 و ما بعدها.
- 59 - محمد أبو زهرة ، ابن حزم حياته و عصره آراؤه و فقهه ، دار الفكر العربي ، ص 324 .
- 60 - : 38 .
- 61 - 2 / 111 .
- 62 - يراجع خلاصة اتجاههم عند: ابن القيم، إعلام الموقعين، 3 / 19.
- 63 - محمد سعيد رمضان البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، بيروت مؤسسة الرسالة، ط 6
1422 هـ، 2001 245 .
- 64 - مناطات جمع مناط من ناط الشيء إذا علقه و في الاصطلاح: هو الوصف الظاهر المنضبط الذي يدور مع
الحكم وجودا و عدما وهو العلة الشرعية، وسميت مناطا لأن الحكم يناط بها، أي يعلق بها، و مناط الحكم
علته؛ لأن الحكم يتعلق بالعلة وجودا و عدما. ينظر: محمد رؤاس قلعه جي، الموسوعة الفقهية الميسرة،
بيروت، دار النفائس، ط 1 2000 2 / 1838؛ قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه،
2000 1 450 .
- 65 - 253 .
- 66 - السفيناني، الثبات و الشمول في الشريعة الإسلامية، مكة، مكتبة المنار، ط 1 1988 533 .
- 67 - لقد رفض البوطي و عابد بن محمد السفيناني قاعدة تغير الأحكام خوفا و حذرا ؛ وسدا للباب أمام الدخيل
على الشريعة باسم الإسلام حتى لا تضيع أحكام الدين و أسسه ... ينظر : ح الصاوي ، تهافت العلمانية،
القاهرة، الأفاق الدولية للإعلام، 1992 20؛ عبد الله يحيى الكمالي، الشريعة الإسلامية و فقه
الموازات، بيروت، دار ابن حزم، ط 1 2000 19 و ما بعدها؛ وراجع أيضا:
لدراسة الشريعة الإسلامية ص 209 و ما بعدها ، فقد فند دعاوي الذين رموا الشريعة بالجمود بما فيه الكفاية
- 68 - 254 .
- 69 - (للاستزادة يراجع : رشيد رضا ، الفتاوى، 1 / 309 310، بدران أبو العينين بدران، أدلة التشريع
المتعارضة ووجوه الترجيح بينهما، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص 21 ؛ إسماعيل كوكسال، تغير
الأحكام في الشريعة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1 2000 263 و ما بعدها.

- 70 - زكريا البري، الأحكام الإسلامية بين السدوم والتغيير، الكويت، مجلة العربي، سنة 1970 138 .26
- 71 - يقول الندوي: «...ومجرد تعبير الأحكام هنا تعبير مُوهِم فالأولى أن توضّح القاعدة بزيادة كلمة أو بتبديل أوضح فيقال: "لا ينكر تغير الأحكام المبنية على المصلحة والعرف بتغير الزمان"» القواعد الفقهية، ص 158.
- 72 - القرضاوي، شريعة الإسلام خلودها وصلاحتها للتطبيق في كل زمان ومكان، الدار البيضاء، دار المعرفة 1 1988 132 و ما بعدها.
- 73 - المدخل الفقهي العام، 942/2 .
- 74 - القرضاوي، فقه الزكاة، القاهرة، مكتبة و هبة، ط 21 1138.
- 75 - يقول الشاطبي: «إنا وجدنا الشارع قاصدا لمصالح العباد والأحكام العادية تدور معه حيثما دار، فترى الشيء الواحد يمنع في حال لا يكون فيه مصلحة فإذا كان فيه مصلحة جاز». 305 / 2 : .
- 76 - من القواعد التي تنتظم تحت نظرية الضرورة: "الضرورات تبيح المحظورات" المستنبطة من عدة أدلة قرآنية كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (. من الآية 119) . : "المشقة تجلب التيسير" لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (. من الآية 185) قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (. من الآية 78) ، و غيرها فكل هذه القواعد، يظهر فيها تغير الحكم أو مناهج الحكم ؛ لأجل تحقيق المصلحة فيجوز في حالة ما لا يجوز في آخر ينظر: عزت عبيد الدعاس، القواعد الفقهية، حمص، دار الدعوة، ط 1 1965 69 .
- 77 - كوكسال، تغير الأحكام في الشريعة الإسلامية، ص 83 84.
- 78 - الصادق عبد الرحمن الغرياني، الحكم الشرعي بين العقل والنقل، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: 1989 325.
- 79 - أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، 300/21 وما بعدها.
- 80 - العدوي، حاشية على شرح أبي الحسن للرسالة، بيروت، دار المعرفة، 303/ 2.
- 81 - ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت، دار الفكر، 306/ 2.
- 82 - ينظر: ميارة الفاسي، شرح تحفة الأحكام، بيروت، دار 282/ 2 وما بعدها.
- 83 - النووي، شرح الأربعين النووية، تعليق: محمد رشيد رضا، القاهرة، المركز السلفي للكتاب، ص 48.
- 84 - القرافي، الذخيرة، 335/ 13 336 .
- 85 - وضع العلماء شروطا للأخذ بالعرف ولم يتركوا الأمر مطلقا وهي باختصار: أن يكون العرف مطّ غالبا في التعامل، وأن لا يكون مخالفا لأدلة الشرع، أن يكون العرف موجوداً عند إنشاء التصرف وأن لا يعارضه تصريح بخلافه، فإذا صرح المتعاقدان مثلا بما لا يدل على خلاف العرف صح ذلك. : . مصطفى شلبي، المدخل في الفقه الإسلامي، ص 363.
- 86 - ينظر: عمر بن عبد الكريم الحبيدي، العمل والعرف في المذهب المالكي ص 146؛ و بدران أبو العينين بدران، الشريعة الإسلامية تاريخها ونظريتها الملكية والعقود، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص 277؛ إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم، المدخل لدراسة الفقه = تاريخه ونظرياته العامة، الأردن، 1999 1 178 179 .
- 87 - ابن حزم، المحلى، تصحيح: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 401/ 10 402.
- 88 - ينظر: سيد سابق، فقه السنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 7 1985 557 / 2.
- 89 - ينظر: قلعه جي، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، ص 639.
- 90 - ينظر: ابن تيمية، الفتاوى، 19 / 255 256 .
- 91 - 216 / 2 .
- 92 - هو أن يضيق الناس الخصال الحميدة وقلة احترام حقوق الآخرين، و ضعف العقيدة الدينية وانعدام المسؤولية و شيوع الظلم. (ينظر: الزرقا، الفقه الإسلامي، 2 / 926 وما بعدها، المدخل الفقهي العام، له، 2 (933/).
- 93 - البيوع والإجازات، باب: في التسعير، ح: 3451. (راجع: محمد محي الدين، بيروت، : الشوكاني، نيل الأوطار، مصر، مطبعة مصطفى البابي، الطبعة الأخيرة، (731/ 3) .
- 34/5.
- 94 - ابن القيم، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط 1 1991 34.
- 95 - مد زكرياء البرديسي، الحكم الإسلامي فيما لا نص فيه، الجمهورية العربية المتحدة، ص 83 84.

- 96 - المدخل الفقهي العام ، 2 / 954.
- 97 - و مثاله ما جاء في تبصرة ابن فرحون: من أن التعازير دون الحدود تكون بحسب الجاني و المجني عليه، و مقدار الجناية التي فيها التعزير، فإذا كانت الجناية من ذي الشر "ضد رفيع القدر" كان التأديب شديداً، و إن كانت الجناية من رفيع القدر " كان التأديب أخف لما رُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» . سننه، ح: 4375 (4 / 133). فإذا تقرّر أن فاعل ذلك يؤدّب؛ فإن كان رفيع القدر فإنه يخفف أدبه و يتجافى عنه، وكذلك من صدر منه ذلك على وجه الفلته؛ لأن القصد بالتعزير الزجر عن العودة. وكذلك ذوو الهيئات و المراد بذوي الهيئات: من كان من أهل القرآن و العلم و الأخلاق الإسلامية لا المال و الجاه، و المراد: الجهل، فمن كان من أهل الشر كان تأديبه أشد لينزجر هو و غيره، فالحالة المراعاة في الأشخاص هي حالة التقوى؛ لقوله تعالى: ﴿...﴾ (من الآية 13)، وذهب الإمام الشاطبي : أنه ثبت في الشرع إقالة الهيئات في الزلات، و أنه لا يعاملون بسببها معاملة غيرهم، و استدل بالحديث الذي أورده ابن فرحون (تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة و)، و هناك دليل آخر ذكره ابن القيم يتمثل في عفو الرسول عن خالد بن الوليد يوم قتل رجلاً من بني حذيفة مع أن الرسول تبرأ من صنيعه قائلاً: « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد »؛ لكن لم يواخذه لحسن بلائه و نصره للإسلام. : إعلام الموقعين، مصر، مطبعة السعادة، ط: 1973 19/3 . فرحون بهامش فتاوى عيش، مصر، مطبعة مصطفى الحلبي، ط: 1958 305/2 . 171/1 (:) 172 .
- 98 - ينظر: أبو زهرة، أصول الفقه، ص 404 405؛ ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس، المطبعة الفنية، ط: 1978 9 10 .

الرومانسية الروحية (الدينية)

قصائد عائشة الباعونية أنموذجاً

:

جامعة الزاوية – ليبيا

:

المديح النبوي :

بعد المديح فناً أصيلاً وموضوعاً بارزاً له أهميته ومكانته بين موضوعات الشعر في العصر الجاهلي إذ كان الشعراء يتخذونه وسيلة للإشادة بمناقب قبائلهم وساداتهم لعصر الجاهلي ليصبح وسيلة للتكسب، وعلى الرغم من أن هذا الفن تحول في عصر صدر الإسلام ليكون مدحاً وإشادة بالقيم والمثل والمبادئ الإسلامية التي خلعتها الشعراء على حبيهم، فإنه ما لبث أنه عاد في عصر بني أمية والعصر العباسي ليصبح أداة للتكسب

نشأ شعر المديح النبوي كلون من ألوان المديح - وتمدح أخلاقه وفضائله ومناقبه، فكان في مضمونه متأثراً بقيم الدين الجديد ومثله وتعاليمه، مبرأ من أي غرض دنيوي، ويعد حسان بن ثابت أول من نهج هذا المنهج في مدح الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. أدت الظروف والأحداث السياسية في عصر بني أمية والعصر العباسي إلى خفوت شعر المديح النبوي واضمحلاله، إذ انشغل الشعراء إما بمدح الخلفاء زعمائهم من رؤساء الأحزاب السياسية المناوئة لنظام الحكم الأموي أو العباسي، وإن كنا نجد عند شعراء الشيعة الهاشميين، مثل الكميث، والشريف الرضي، وأبياتاً محدودة في مدح الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ترد في ثنايا بعض قصائدهم التي يمتدحون بها أئمتهم. ازدهر شعر المديح النبوي وحقق وجوداً متميزاً في بيئة المتصوفة أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري، في عصر الدول والإمارات المتتابعة، فقد كثر شعراء المديح النبوي في هذا العصر، وكثرت قصائده، ويعد البوصيري هذا الفن بلا منازع لا في عصره فحسب، بل في العصور اللاحقة، إذ احتذاه كثير من الشعراء في العصر الحديث مستمدين معانيهم من رائعته [1].

لقد تعددت المعاني وأوصاف المديح التي امتدح بها شعراء شعر المديح النبوية منذ أن نشأ ثرت فيه المعاني، وطرق المادحون فيه كل باب، ولجوا كل سبيل، في - ولا غرو فقد بلغ عدد الشعراء الذين وُصفوا بأنهم شعراء المديح النبوي وخمسين وأربع

مفهوم المديح النبوي:

تعرف المديح النبوية كما يرى زكي مبارك بأنها فن: "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا

¹ معجم أعلام شعراء المديح النبوي، محمد أحمد درنيقة، ضبطه وقدم له ياسين الأيوبي، دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 1996م.

"² ومن المعهود أن هذا المدح النبوي الخالص لا يشبه ذلك
 دح الذي كان يسمى بالمدح التكميلي، أو مدح التملق الموجه إلى السلاطين والأمراء والوزراء،
 وإنما هذا المدح خاص بأفضل خلق ألا وهو محمد - حيث يتسم هذا المدح بالصدق والمحبة
 والوفاء والإخلاص والتضحية والانغماس في التجربة العرفانية والعشق الروحاني.
ديح النبوي:

من أهم مميزات المديح النبوي أنه شعر ديني ينطلق من رؤية إسلامية، ويهدف إلى تغيير
 العالم المعاش وتجاوز الوعي السائد نحو وعي ممكن يقوم على المرجعية السلفية بالمفهوم
 الإيجابي، كما أن هذا الشعر تطبعه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية
 في السيادة والأفضلية والنورانية، ويعني هذا أن المديح النبوي يشيد بالرسول -
 باعتباره سيد الكون والمخلوقات، وأنه أفضل البشر خلقة وخلقاً، وهو كذلك كأد
 ه ودمائة أخلاقه، لذلك يستحق الممدوح كل تعظيم وتشريف، وهو أحق بالتمثل واحتذاء
 منهجه في الحياة، كما أن عشق الرسول - في القصيدة النبوية يتخذ أبعاداً روحانية وجدانية
 وصوفية.

يلاحظ على الغزل الموجود في كثير من القصائد النبوية أو المولدية أنه غزل يتجاوز
 هو مجازي وإيحائي، أي ينتقل هذا الغزل من النطاق
 الحضرة الربانية، ويسافر شعر المديح النبوي في ركاب الدعوة المحمدية وشعر الفتوحات
 الإسلامية ليعانق التيارات السياسية والحزبية فيتأثر بالتشيع تارة والتصوف تارة أخرى، ولا يجد
 هذا الشعر استقراره إلا مع شعراء القرن التاسع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد. بيد أن
 شعر المديح النبوي سيرتبط في المغرب بعيد المولد النبوي وشعر الملحون والطرب الأندلسي
 ليصبح في العصر الحديث شعراً مقترناً بالمعارضة في غالب الأحيان.

يتميز المديح النبوي بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب
 - - عا في شفاعته ووساطته يوم الحساب، وما حب الرسول في القصيدة المدحية
 - - إلا مسلك للتعبير عن حب الأماكن المقدسة والشوق العارم إلى زيارة قبر الرسول -
 التي زارها الحبيب أثناء مواسم العمرة

لقد تنوعت معاني المديح بين مدح الأوصاف الخلقية، وبين الثناء على سماته الخلقية، ومع
 أن كثرة من هؤلاء الشعراء والمادحين جاؤوا على معظم الصفات التي يمكن أن يمتدح بها -
 أنهم لن يوفوه حقه من المديح، وأن ما قالوه لا يعدو إلا أن يكون قطرة من
 بحر، وغيضاً من فيض، بل إن معجزاته وآياته وفضائله أعجزت الفصحاء والبلغاء، وعظمت
 وجلت أن يبلغها الإحصاء إلى أن جاء حظ شاعرتنا البارعة العفيفة عائشة الباعونية.

² المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى

فن المديح النبوي

:

لقد تطور فن المديح النبوي، بحيث أصبح أحد الأغراض الشعرية المعروفة منذ أواخر العصر الأيوبي وأوائل العصر المملوكي، ولا بد من الحديث عن العوامل التي لها فضل نضج هذا اللون من المديح الديني وازدهاره³ ولعل اضطراب الحياة السياسية بسبب النزاع بين السلاطين والأمراء، وسوء الحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وجثوم الخطر على البلاد من قبل الطامعين في الشرق والغرب، عصر الحروب الصليبية والتترية، حيث وصفت بالحروب الدينية، ومقدساته أمام الديانات الأخرى بكل ما يمتلكون من كلمة صادقة وعبرة مفيدة، ويمدحون رسوله الكريم () على نحو ما نراه في همزية البوصيري المشهورة.

هذه العوامل جعلت الناس يتشفعون بالرسول الكريم؛ ليدفعوا عن أنفسهم ما يحل بهم، حتى إلى التوكل والاستسلام لما تأتي به الأحداث، والملاحظ أن الناس بدؤوا يتشفعون بالنبي الكريم منذ حكم الفاطميين ويتوسلون إليه كي يفرج عنهم الكرب، ويكشف عنهم الغمة.

لقد حاول الخلفاء الفاطميون من قبل وسلاطين الأيوبيين والمماليك من بعد أن يشاركوا اس في هذا الاتجاه الديني، فشحجوا التصوف، واهتموا بالحج أكثر من ذي قبل، ولم يكتف المماليك بذلك بل ظهرت المحامل وما رافقها من احتفالات دينية في الذهاب والإياب من الحج وإليه، وما يضيفه ذلك على هذا الموسم من طابع محبب؛ بإثارة عواطف الشعراء فينظمون نبوياتهم شعراً يفيض بالأحاسيس الوجدانية الصادقة.

يجب ألا يغيب عن أذهاننا التصوف وما له من أثر فعال في نشوء النبويات، البردة النبوية من حكايات وأساطير تناقلها الناس على مر السنين، كل هذه الأسباب وغيرها تعد من العوامل التي أدت إلى ازدهار المدائح النبوية، ويكفي أن نشير إلى البوصيري الذي أصبح مثلاً يسير على نهجه شعراء مصر والشام وغيرهما في مدح الرسول ()، وتطورت هذه المدائح خاصة بعد أن سخر الشعراء علم البديع لهذا الغرض، فظهرت البديعيات النبوية، ثمرة تطور المدح النبوي في عصر البديع⁴.

– إلا وكان لهم نصيب وافر من شعر المديح النبوي؛ حيث كان هذا الفن سيد الفنون وأكثرها نتاجاً، وسبب ذلك يعود في اعتقادي أن الدين هو صاحب الغلبة، وأن بعض السلاطين حث الشعراء والناس بالتوجه إليه، فشحجوا التصوف، واهتموا في صورة مميزة بالمواسم الدينية كالمولد النبوي الشريف – - : "وظهرت المحامل وما رافقها من احتفالات دينية في الذهاب والإياب، كل ذلك كان يضيفي الأحاسيس الوجدانية الصادقة، التي تعبر أصدق تعبير عن نفسية الشعب بشكل عام"⁵.

لقد شجع السلاطين إقامة الاحتفالات بالمناسبة الدينية وذلك بحضورهم لهذه المواسم الاحتفالية، كاحتفال ليلة النصف من شعبان، احتفال ليلة القدر،... ولقد كان لهم

³ الأدب في بلاد الشام، عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، عمر موسى باشا، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، 1989م، ص466.

⁴ الأدب في بلاد الشام، عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، عمر موسى باشا، ص468.

⁵ الأدب في عصور الدول المتتابعة، عمر موسى باشا، ص218.

اهتمام خاص بمواسم المولد النبوي الشريف، حيث يحيطون هذه المناسبة بأهمية خاصة تصل إلى مرحلة التقديس؛ يمنحون المال والهبات والصدقات والأطعمة إلى كل من يحضر، أو يشارك في هذه المناسبة، وفي اعتقادي هذا الاهتمام هو الذي أسهم في بروز فن المولد النبوية شعراً فتسابق الشعراء والكتاب للفوز بإلقاء نتاجهم في هذه المناسبات وبالتالي الفوز بالجائزة، وبما يقدم لهم من مال وغيره...

لقد كان اهتمام الشعراء والكتاب وإسهاماتهم بفن المديح النبوي بارزاً جداً؛ حيث سيطر وتصدر هذا الفن أغلب دواوينهم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحال؛ لهذا الفن دواوين بأكملها⁶ ولعل شاعرتنا الباعونية خير مثال لذلك حيث أفردت القسم الأول من ديوانها البالغ 210 صفحة لممدح الرسول الكريم. لقد استمر نهر هذا الفن تدفقاً، وحافظ على مكانته وكان التوجه الديني السائد في ذلك العصر باعثاً من بواعثه، من أهم روافد قوته، حيث وجد في ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه معيماً لا ينضب، ورسمت الثقافة الإسلامية معانيه وألفاظه وصوره، وحاز شعراء هذا الفن احترام الناس حتى أضحو قدوة

إن شعر المديح - هو شعر التغني بالنموذج والمثال، شعر يحتاجه الإنسان ويلجأ إليه حينما تفشل مشاريعه السياسية والاجتماعية⁷، وحينما تنهار الخطابات والصور والتمائيل البشرية، يلجأ إليه الناس حينما تكتسي الحياة لباس الحداد، وتنطفئ أنوار الهداية، ويعم الظلام أرجاء الأرض وباطنها، ولذلك نجد هذا الفن ملازماً للنكسات السياسية والنكبات الاجتماعية والإحباطات النفسية، فقد تحولت المدائح النبوية إلى بلسم للجراح الغائرة في كيان المجتمع، ودواء للنزيف اليومي الذي يعيشه الناس في صراعهم من أجل البقاء، وفي نضالهم من أجل الكرامة والعدل والحرية، فقد واكب المديح النبوي سقوط الأندلس، وسجل نبضات القلوب وذبذبات النفوس التي عايشت هذا الحدث، كما واكب هذا الفن المراحل الأخيرة للحضارة العربية الإسلامية، وما عرفته البلاد من تشردم وتمزق وانحدار نحو المواقع الخلفية، وواكب أيضاً الصراعات السياسية والكوارث الطبيعية والهزات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات العربية.

إن المدائح النبوية لم تكن ترفاً فنياً أو نزوة وجدانية لدى الشعراء، وإنما جاءت كحاجة اجتماعية ونفسية وفنية في ظرف تراكمت فيه الأحزان، وتوالت فيه الاضطرابات، وفقد فيه شدهم إلى بر الأمان وشاطئ النجاة، في زمن غاب فيه النموذج المخلص الذي تتوحد به الكلمة، وتجتمع حوله القلوب، وتلتئم به الجراح، فلم يكن الواقع يقدم للناس ما يحقق لهم هذا المطلب ويمحو عنهم هذه الحيرة. ولم يكن باستطاعتهم سوى استحضار الذاكرة واستدعاء التاريخ واستلهام النموذج من شخص النبي () باعتباره المثل المنشود، والتعويض لكل ما كان مفقوداً في حياة المهداة، وهو سر الكون والوجود.

وهكذا صارت شخصية الرسول تمثل النموذج المنشود في المدائح النبوية بكل ما تمثله هذه الشخصية من رمزية وأبعاد، وقد ساهمت التصورات الصوفية في تغذية هذا الموضوع ببعض

⁶ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1930م، 49/15.

⁷ الإسلام في شعر شوقي، أحمد محمد حوفي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، مصر، 1972م، ص35

رات الأصيلة في الثقافة الصوفية كالحقيقة المحمدية، وغيرها من المقولات الوجودية، وهكذا كان الشعراء يربطون بين مديح الرسول وبين الواقع، فيستلهمون من حياته صلى الله عليه وسلم ما يبعث في نفوسهم القوة والثقة لمواجهة القضايا وما يساعدهم على مواجهة الأعداء وبالعودة إلى النموذج النبوي كان الشعراء يحاولون ربط الماضي بالحاضر، واستحضار التاريخ وحياة الرسول وأمجاد الإسلام، للنظر من خلالها إلى

لقد كان شعراء العصر المملوكي يحتفون بالمدائح النبوية حفظاً وإنشادا وإبداعاً، يبتون فيها انكسارات الذات ويفرغون فيها الألم والمعاناة، ويقبلون عليها لتكون بلسماً ودواء لهم لجراحات الحياة، وقد ساعدهم مخزونهم الشعري وثقافتهم الدينية على تجريب هذا الفن والإبداع فيه، لأن النظم في المديح النبوي يتطلب -
سواء ما كان منه مسجلاً في كتب السيرة النبوية، أو ما سطره المؤلفون في كتب الشمائل المحمدية، أو ما تضمنته القصائد المدحية والمصنفات الصوفية وغيرها.

عائشة الباعونية أنموذجاً لشعراء المديح النبوي :

لقد وجدت عائشة الباعونية الباب مفتوحاً لولوج عالم المديح النبوي، فاستوعبت النمط، وجارت رواد هذا الفن، وأعدت إنتاج النصوص المديحية بطريقتها الخاصة
على بعض مدحياتها قليد في الشكل والمضمون والصيغة،
بوصيري حاضرة في كثير من أشعارها المدحية، وكأنها المنار الذي يهتدي به كل من يركب سفينة المديح النبوي، ويبدو أن البوصيري قد مارس ضغطه الفني - دون أن يدري - على شعراء المديحيات، فجاءت أغلب القصائد حاملة لصدى البردة ولبعض نفاحاتها، أما صفات النبي وشمائله، فقد استأثرت باهتمام شعراء المديح، فجعلت الباعونية لها مساحة مهمة في جل قصائدها، تعبيراً منها عن مدى تعلقها بذات النبي، تلك الذات التي وصلت منزلة الكمال البشري، وسطعت أنوارها في السماء، وعم جمالها الكون، فلا ترى جمالا إلا وقد تجاوزه النبي وتفوق عليه.

عرتنا عائشة الباعونية، في مدحها للنبي ()، عبرت عن مشاعر صادقة فياضة لحبها النبي ()؛ لأن التربية الصوفية التي تشربتها وتربت عليها علمتها كيف تتنكر لذاتها في علاقتها بغيرها، فكيف إذا كانت تخاطب الحبيب الذي غمرتها أنواره القدسية، واهتز بذكره قلبها وتحركت له مشاعر العاطفية، وكأنها في بعض الأحيان العاشقة المتيمة، ولذلك جاءت مدائحها - في أغلبها - خارجة عن الاعتدال من حيث المضمون، وطريقة التعبير عن حبها للرسول الكريم، حتى وصل الحال بمدائحها أن فاضت
عشق وهيام؛ إلا أنها بعيدة كل البعد عن الشطح الصوفية الفلسفية والعرفانيات المغالية، لأن الباعونية تعلمت التصوف السلوكي والتربوي، ولم تحتفي بالتصوف حيث نشأت في بيئة صوفية حين تأثرت بشيخها الشهاب أحمد القسطلاني⁸ بل لعلها تأثرت بمعظم شيوخها الذين عرفوا بالتصوف.

⁸ أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، جلس للوعظ والإرشاد بالجامع العمري بالقاهرة، ثم تفرغ للعبادة والتأليف، من أهم وأشهر مؤلفاته "إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري" (ت 923هـ) انظر البدر الطالع، الشوكاني، 1/102.

لقد خصصت عائشة الباعونية ديواناً مستقلاً في المدح النبوي⁹ يؤكد ذلك ما ورد في غلاف الديوان "هذا مجموع مشتمل على قصائد ومدائح في الحبيب الأعظم والرسول الأكرم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم".

والمعروف أن الباعونية أبرزت المعاني الماثورة في المدح النبوي، يضاف إلى ذلك الالتزام البلاغي في تصنيع الأنواع البديعية في المنظومات البديعية النبوية¹⁰ ومما لا شك فيه أن القصائد البديعية أصبحت غرضاً قائماً بذاته، وقد هدف الشعراء إلى إبراز عبقريتهم في هذه الفنون البديعية التي كانت ضرباً من الالتزان القسري عند الشاعر وخاصة حين كان يضطر إلى تسمية النوع البديعي، وقد ذكر بعض شارحي البديعيات أن هذا الضرب من التكلف يفقد البديعيات الانسجام والرقعة¹¹.

الحبّ النبوي هو الأساس الكامن وراء اعونية للرسول الكريم () وهو ما يميّزها عن مدائح سابقها - بل خوفًا منه، وإن كان صادقاً في مديحه إلا أنّ صدقه نابع من الرهبة وهذه ليست حباً، هذه الوجهة اختلفت نظرة يكون رجاء لمحبيه وليصلوا بواسطته إ - وحبّ النبي هو الوسيلة أو الوسيلة التي تجيز له ليشفع له أمام الحضرة الإلهية.

مهما بالغ اعونية في تقدير المحبوب وتقديسه فإننا أمام سؤال هو هل كان لها مجرداً عن الغاية أو الكسب المعنوي أو المحسوس؟ بالأخص إذا صدّقنا حكايات أسباب بروز قصائد المديح النبوي ينظمها الشد في الأساس لغاية من الغايات كمن علة على سبيل المثال، كما هو الحال عند البوصيد وهكذا وإن كان مديح الباعونية (قد يكون صادقاً) ففي غايته لا يختلف كثيراً عن كعب بن زهير الذي مديحه البقاء في الحياة الدنيا، ولا تختلف عن غيره من شعراء المسلمين الأوائل الذين كانوا يمدحون النبي عن حبّ وولاء له ولكنهم كانوا يرجون من المديح كسب بركة النبي في حياته والنعمة في الحياة الآخرة. وبهذا يعود مديح شاعرتنا الباعونية - لى بدايات المديح النبوي في الغاية والأسلوب، حيث كانت ت - عائشة الباعونية الأصل الشعري والديني.

كثيرون بقصائد الباعونية في مدح الرسول - عليه السلام - والمفسرين والنقاد في العالم الإسلامي منذ عهدنا الأوّل، وفي العصر الحديث¹² الدراسات المتخصصة، لا تخلو مجموعة شعرية أو كتاب أو دراسة عن بني من التطرّق إلى آثارها المدحية، وقد زاد من انتشارها، وانتشار أخبارها التعليقات عليها، تطوّر وسائل الاتصال الحديثة فلا تخلو اليوم أي من شبكات الانترنت الدولية الهامة للمعلومات الإسلامية من نصّ لها أو تعليق عليها أو دراسة حوله تحتلها مدائح الباعونية مركز الريادة على الأقل من حيث الشهرة والتداول إن لم يكن من حيث

⁹ تاريخ الأدب العربي، العصر المملوكي، عمر موسى باشا، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الأولى، 1989م، ص433.

¹⁰ معالم الأدب العربي في العصر الحديث، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1085م، ج1، ص203.

¹¹ تاريخ الأدب العربي، العصر المملوكي، عمر موسى باشا، ص444.

¹² تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، أكتوبر 1979م، ج3، ص926.

القيمة الفنية والجمالية والفكرية فذاعت شهرتها في الآفاق، وتميّزت بروحها العذبة وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها، وحسن سيكها، مها؛ فكانت بحق مدرسة لشعراء المدائح النبوية من بعدها، ومثالاً يحتذيه الشعراء.

لقد أدركت شاعرنا الفاضلة أن كل مدح في الرسول الكريم حتى وإن وصل مرحلة الغلو يعد تقصيراً في حق سيد الخلق، ولا يبلغ البليغ من الثناء عليه إلا قليلاً من كثير، لجنابه عجز عن إدراك فضائله ومحاسنه:

أرى كلّ مدح في النبيّ مقصّراً وإن بالغَ المُثني عليه وأكثرًا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما تمدد الورى

لكن المتأخرون رأوا مدحه - عليه السلام - بما أفاض الله عليه من الكمالات من أعظم القرب وأجل الطاعات، وفي التحقيق إن مدحه من قبيل المادحين إنما هو في الحقيقة مما علمه (لأتمته، فمن بحر علمه يغترفون، ومن فيض مدده يمتدحون، فالمدح منه وإليه:

وكلهم من رسول الله ملتمس غرماً من البحر أو رشفاً من الدّيم
وواقفون لديه عند حدّهم

أشعار عائشة الباعونية في الرسول الكريم () رين إلى تمحل التّأويلات الغريبة، إنه عشق صوفي خالص وحب إلهي صرف، إلا أننا في بعض الأحيان يدفع بنا الريب حين تضمحل في أبيات الباعونية الخطوط الفاصلة بين الحب ويتلاشى كل ذلك لمن يعرف الباعونية ومدانها النبوية يدرك أن هذا الغزل له ظاهر وباطن، فمن فهمه على ظاهره جعله غزلاً حسياً إنسانياً أما من أدرك باطنه فقد عرف أنه غزل صوفي إلهي، نعدام القرينة فيه على حقيقته فنحن، لم نجزم بصوفيته إلا بنسبته إلى صوفي.

لقد اتسمت بعض ألفاظ مدائح الباعونية النبوية بالتصغير، وهو كما حدّده بعض علماء اللغة يعبر عن شيء لطيف، وقد استعملته تعبيراً عما تكّنه من الحب والحنين للمحبوب؛ لأن التصغير يوظف فيما يقال للتحبيب والتقريب فمن ذلك قولها:

في هوى أقمار تمّ نصبوا حسنهم أشراك صيدٍ للفتى¹³

قد امتدحت السيدة عائشة الباعونية - رحمها الله تعالى - سيدنا محمداً () - آخر من مدانها النبوية، سن جسمه الشريف، وقد جاءت هذه الأوصاف في الأحاديث الصحيحة، مما ركزت عليه محاسن وجهه الكريم () فاقتطعت نور البدر شبيهاً له، وامتدحت قوام جسمه وحسن جبينه واستعدبت لماه وهو ريقه الشريف، واحتشمت في غزلها هذا المدح فيه، مما يجعلك تتلمس نوعاً جديداً من الغزل يرتبط بسيد الخلق، يمكن أن نسميه غزلاً روحياً:

يبي قمرٌ متسِقٌ في سناه الشمس أضحت كالهَيّ

¹³ بلّ الصّدَى بشرح يائبة الباعونية، عبد الله محمد عكور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 17.

حُسْنَهُمْ أَشْرَاكَ صَيْدٍ لِلْفُئِيِّ

ي هوى أقم

يربو ع

ن في وجنته

14

كل درّ وعقيقٍ دون ما

إن من البلاغة أن يأتي الشاعر بمصطلحات في شعره يوظفها من أجل إيصال مقصوده إلى أذن السامعين بأحسن أسلوب، ويقدمها إلى غيره بأبهى حلة، فيبقى شعره مناراً لمن بعده، وهذا ما درجت عليه عائشة الباعونية للتقرب إلى الله بتصوفها، وذلك من خلال تغزلها الروحي بالرسول الكريم ().

وفي الأبيات التالية تعبر عن حبها الشديد لرسول الله () بألفاظ هي في غاية الغرابة حيث لا نراها إلا عند الصوفيين، فخمرة الباعونية يشع منها الصفاء ، وفيها يتحقق الهناء، وهي تعبير عن محبة وتوسل بجناب المصطفى () وذلك حين قالت:

طربت روعي بسكري بالهوى وبمن أهوى فنالت سكرتي

يا حياة الروح يا ريّ الظما يا حبيب الله يا ساقى الحُمَيّ

فخمرة الباعونيد هي كخمرة غيرها - من المتصوفين - ممن وظف هذا المصداق لكن خمرتها هنا هي ترنم بذكر المصطفى () ومدح لما بدا لها من جماله الأقدس الذي فاق نورهُ نورَ الشمس، بل إن الشمس أضحت كالهباء في الهواء نسبة لنور بهائه عليه الصلاة :

وحبيبي قمر متسقى في سناه الشمس أضحت كالهبي

:

حُسْنَهُمْ أَشْرَاكَ صَيْدٍ لِلْفُئِيِّ

في هوى أقمار تمّ نصبوا

وأقاموا في السؤيدا من حُسي
وأسأل شوقاً عنهم وهم معي

عَرَبٌ في رُبْعِ قلبي نزلوا
ومن عَجَبٍ أني أحنُّ إليهم

وتبكيهم عيني وهم في سوادها ويشكو النوى قلبي وهو بين أضلعي

تقول عائشة الباعونية في تعبير صادق عن حبها لرسول الله () إن الأقمار الذين نصبوا حسنهم شركاً حتى وقعت فيه هم عرب - وهي تقصد الرسول الكريم - . إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، فقد أبقت الشاعرة الأحبة الذين عشقتهم في طي التعمية ولم تفصح عنهم بل ما زالت تشير إليهم إشارة ذاكرة بعض أوصافهم؛ فتارة تقول أقمار كناية عن كناية عن الجنس المنتسب إليه الأحبة، وهؤلاء الأحبة قد نزلوا وحلّوا في ناحية من نواحي قلبها، بل تمكنوا من السكنى في حبة القلب وهذا هو مكان الأحبة من المحبين لا ينزلون بغيره، ومعلوم أن شدة القرب حجاب، فرغم هذا القرب الشديد إلا أنها ما زالت تشكو ألم البعد .

وتقول الشاعرة عائشة الباعونية بيتاً في غاية الروعة والجمال الفني توضح فيه قوعها في حالة حب فريدة من نوعها، فأخذ المحبوب عقلها، ونهب صبرها... - شاعرتنا تتحدث عن طبيعة الخلجات الإنسانية، من إحساس مرهف، ومشاعر رقيقة:

¹⁴ بلّ الصُدَى بشرح يائنة الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص 17-18.

أخذوا عقلي وصبري نهبوا واستباحوا سلبَ غوني من يدَي

تشير الشاعرة في هذا البيت إلى أن محبة الله تعالى ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام قد تمكنت من قلبها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد أخذوا العقل منها وجعلوه طوع البنان منهم، واستباحوا أسرها بعد أن كانت حرة، فصارت لهم رقيقة وأمة، وبعد هذا لم يبقوا لها صبراً تتوكأ عليه يالها من صورة وحالة غريبة في التعبير عن حالة الحب والهيام التي أصابت شاعرتنا، وهذا ليس بجديد عن المتصوفة، يبقى السؤال المهم وهو: هل يصح للشاعر أن يصرح بما صرحت به الباعونية - - من هذه - - (في حضرة الله ورسوله) التي جاءت في البيت () .

وهل كان الوصف الذي رسمته الشاعرة يقتضي أن يقال ما قالته من النهب والسلب والأخذ والاستباحة وغير ذلك؟ فشبهت الشاعرة صورة وقوع الحال ودخوله القلب بصورة أشبه ما تكون بصورة العرب في الجاهلية حيث كانوا يغير بعضهم على بعض ويستلبوا الماشية، ويسترقوا النساء والأطفال، وذلك تقريب للعقل بتصور هذا الحال وهذا التجلي، أن ذلك لا يأتي إلا في صورة وحالة واحدة وهي حالة الحب الروحاني، إنه الغزل الروحي - لا يتوقف أب :

أطلقوا دَمعي ولكن قيّدوا بهواهم عن سواهم أسودَي¹⁵

- - : إن أحبابها (الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم) الذين استباحوا سلب وجودي من يدي لم يأخذوا دمع عيني ولم يقيدوه بل أبقوه جاريماً على الوجنتين، فلم يتوقف جريانه ليلاً ولا نهاراً وإنما الذي قيّدوه هو سواد العين الذي يكون به قوة الإبصار، فلم يعطوه حرية النظر لأي كان، بل قيّدوه عن رؤية غيرهم، وفعلوا مثل ذلك بحبة القلب التي هي مركز وجودهم، فقيّدوا بهواهم ومحبتهم ، فلم يعد في القلب غيرهم ولم تعد العين تبصر إلا هم، وهذه حالة رقيقة لا يعلمها إلا من ذاق طعمها ، فإن شأن المحبين أن يتلذذوا بمثل هذا النوع من البكاء ، ويشعرون بغاية الحرية في هذا الأسر والتقييد .

بالرغم من جري شعر الباعونية على سنن أسلافها في استخدام أساليب الغزل الإنساني، ذلك الالتباس الذي يجعلنا لا نميز بين العشق الصوري والعشق الحقيقي، أو بين الحب البشري والحب الإلهي، فهل هناك قيمة لوصال لا يمكن أن يحدث بين شاعرتنا وبين محبوبها () لم يكن المحب مؤهلاً للجلوس في حضرة القرب الأبدية، بعلمها وفقهها تفرق بين الهوى العابر والحب الروحاني، ويجب كذلك أن لا تنصرف أفكارنا أو نتجه ظنوننا إلى حبّ بشريّ دنيويّ:

أودتِ الأدواء بي في الحبِّ من غير قربي منهم مالي دوي¹⁶

جاءت شاعرتنا بصورة جمالية ذوقية برهنت من خلالها على قدرتها - من خلال البيتين القادمين - على تجسيم الخيال وتجسيد الحب بصورة وكأنها حقيقة ملموسة يلمسها السامع فأهلها لم يستدعوا الطبيب فعلاً، ولم يكن هناك حوار ولا حصل شيء من هذا في الحقيقة، وإنما هو تصوير فني بديع من الشاعرة برسم هذه الصورة وتجسيد الخيال في

¹⁵ بلُّ الصُدَيّ بشرح يائية الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص20.

¹⁶ بلُّ الصُدَيّ بشرح يائية الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص33.

أذن السامع بما أوردته من شعرها كُتبت به لتعبر من خلال هذا عن مدى محبتها للنبي إنه حب بين إنسانة وهبت نفسها لدينها ولرسوله مثلها الأعلى، حين قالت:

قالَ لي الأسي وقد شفّ الضنى وتمادى الداء من فرط الهوى

لا شفا إلا بترياق اللقا أو برشف الشهد من ذاك الممي¹⁷

قالت شاعرتنا في موضع آخر وهي تصور حالة حبها حيث يتبين لنا أن شعرها يدور في فلك الحب ولوازمه، وشكوى البعد والهجر ولوعة الحنين، وجلال المشاهد،

أه وأحرّ لهيبي في الهوى وبغير الوصل ما لي قط ري

يا ترى هل تُسعفوني بالمني قبل موتي وأرى ذاك المحي¹⁸

لما سمعت الشاعرة قول الطبيب وقد وقف على موطن الداء والدواء ، وعرف ما بها من علة وقد كانت من قبل سائرة لحالها، صاحت أه ما أشدّ حرارة الحب الذي أعاني ويا !!! فإني لن أشفى إلا بما قاله الطبيب من وصال الأحبة، فإني ظمآن لذلك أشد يروي غليلي وعطشي إلا ذاك ، وبغير الوصال لن يزول لي عطش أبداً، وكُتبت بالعطش عن بعد الحبيب وبقاء الحب ملتهباً ، فهي بمنزلة الظمان الذي بقي في الصحراء الملتهبة ولم يجد من يسقيه شربة ماء ، وكُتبت بالرّي عن وصال الحبيب ، فإن الشوق لن يزول إلا باللقاء، كما أن العطش لن يزول إلا بالشرب، ولقد بلغ الحب من الشاعرة مبلغاً عظيماً حتى اضطرها للتذلل على أعتاب الحبيب، وناجته بلهجة المتلهف المتحسر على فقد عزيز: . لا أدري هل تشفقون لحالي وترحموني بإعانتني على تحقيق أميئتي قبل الرحيل بالوصل ورؤية تلك الطلعة البهية ، أم

أعتقد أن عائشة الباعونية تنفرد عن غيرها في مدح الرسول – عليه السلام - وامتزاجه بالغزل؛ وذلك لتكوينها الأنثوي، حيث الفوارق الطبيعية الناتجة عن الفوارق الجنسية، والجسمية تقتضي انفراد أدب المرأة عن أدب الرجل، امرأة مرتبط بتركيبها الذهني والنفسي، وأشياء أخرى أهمها عاطفة المرأة وحساسيتها، وفنية الأدب تعني ارتباطها بالوجدان والعاطفة ولاسيما الشعر الذي تعبر به عن عواطفها وحساسيتها المرهفة حين نقرأ في مديح الباعونية النبوي شعراً رقيقاً في الغزل، ونرى الشاعرة تتغزل على وتيرة شعراء العرب القدامى، ويأتي هذا الغزل في قسم كبير من قصائدها قصائد المديح النبوي، باعتبار الغزل وسيلة فنية لجلب اهتمام السامع أو القارئ وإمتاعه وموانسته، فالباعونية تها هذه بعض الصفات والصور والمعاني الجميلة التي تداعب خيال الإنسان، وتثير في نفسه، بحديث القلوب، عواطف إنسانية جميلة نبيلة، وهي تطيل في الغزل أحياناً، وتحسن فيه وتبدع صوراً طريفة، حتى يعتقد القارئ أنه هوى ونسيب، وداعية لهو وغزل إن ما يميز مديح الباعونية عن مديح غيرها من الشعراء الرجال هو عفة تجعلنا نميل إلى اعتبارها رائدة الرومانسية الروحية في الشعر العربي.

في شعر المتصوفين كان الحب ، وهذا الحب أخذ لديهم مظهرين اثنين ؛ منهم من كانت لوااعج شوقه تتجه إلى النبي الكريم فيعبر عنها بالمديح النبوي كما هو

¹⁷ بلّ الصدىّ بشرح يائبة الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص 23.

¹⁸ بلّ الصدىّ بشرح يائبة الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص 25-26.

الحال عند الباعونية ، ومنهم من كانت تنمو به الهمم وترقى إلى الخالق سبحانه ، فيعبّر عن ذلك بالغزل الصوفي أو بالخمريات الصوفية ومن البداهة أن كلا النوعين يصبان - حيث الغاية - وما من أمر أفضّ مضاجع الصوفية فأرقّ ليلهم وأقلق نهارهم مثل الحب، وما من كلمة لهج بها هؤلاء وترنّموا بها في أناشيدهم وأشعارهم مثل الحب فالحبّ مذهّبهم ، والحبّ مشربهم ، والحبّ دبّدبهم ، وهل كان المتصوفة من مبدأ أمرهم إلى نهاية مطافهم إلا عشاقاً واليهين !، وهذا ما حدث وعبرت عنه الباعونية في كثير من مدائحها النبوية، الصوفي في نتاجها الشعري مكاناً واسعاً من الإرث الشعري الذي خلفه المتصوفة.

لقد بقى مدح النبي وسيلة لغاية اختلفت باختلاف التجربة الانفعالية الشعورية، فالمدح ما كان يوماً مجرداً عن غاية التوسل والشفاعة، سواء القديم منه أو الحديث، قليدي أو الجديد، ولكن تبعاً للتجربة الشعرية تراوحت الغاية بين الذاتية والأنانية، التوسل من أجل الأنا - تقريباً كل الشعراء بدءاً بكعب والبوصيري - والأخروية الشاملة، وللآخرين معاً - شوقي والسياب - الحياة الدنيا - كعب والبوصيري والرصافي مثلاً - والمغفرة في الآخرة أو الإثنين معاً، ولا تعني الغاية انتقاء الصدق في النفس الشاعرة أو وأكثر ما تطرح هذه المسألة على مدح المناسبات، - موجود في معظم المدائح النبوية، وهو ما يميزها عن سائر المديح، وهذا لا يعني أنه دائماً حب خالص، ربما باستثناء المديح النسوي الذي تمثله شاعرتنا المتصوفة عائشة الباعونية.

تقول الباعونية - في في حضرة مدح الجناب النبوي الشريف بما أتاه الله من حسن الصورة، مبررة كلامها أن حبها له وتمتعها بجماله هو إحدى جنتيها اللتين منحهما الله تعالى إياها، وترى الباعونية عارضة سبب حبها وحب الآخرين للرسول الكريم ، والتغزل بجماله، إن من جمال النبي وحسنه أنه ما وقع بصر أحد عليه إلا أحبه، فإذا حصلت المحبة حصل كمال الإيمان:

وَحَبِيبِي قَمَرٌ مُتَسَبِّقٌ فِي سَنَاهُ الشَّمْسِ أَضْحَتْ كَالهَبِيِّ
ذُو قَوَامٍ قَامَ غُذْرِي فِي الهَوَى مُذْ تَبَدَّى مِنْ تَنِيَّاتِ اللُّوَى
وَجَبِينِ هَلَّ سَعْدِي مُذْ بَدَى مُتَسَامٍ عَن هِلَالِ بَسْمِي
وَلَمَاءِ الحُسْنِ فِي وَجْنَتَيْهِ رَوْنَقٌ يَرِبُو عَلَى وَرْدِ الرُّبِيِّ¹⁹

تقول الباعونية إن هذا الوجه الشريف الذي وصفت هو أجمل من القمر ليلة البدر، وم الحسن فيه له رونق وبهاء لو شبهته بالزهر لقلت أجمل، ولو شبهته بروضة خضراء غناء فيها من كل وردة وزهرة لفاق جماله عليها، كيف وقد قيل إن الزهر والورد إنما اقتنيس جماله منه () لذا مذ رأيتُه سعدت برويته، فلن أرى شقاءً بعده إن شاء الله.

للباعونية أبيات غزلية تدخل في عالم الرومانسية الروحية، فهي في التغزل بسيد الخالق وأكثرهم جمالاً () وما يميز هذه الأبيات أنها تقترب بها في ألفاظها ومعانيها من شعراء الغزل العذري، حيث ابتكر

¹⁹ بلُّ الصُدَى بشرح يائبة الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص 38.

مجموعة من الألفاظ استعملتها استعمالاً مجازياً؛ لتعبّر عما ينتابها من أحوال الحب والقرب :

كُلُّ دُرٍّ وَعَقِيقٍ دُونَ مَا حَازَ ذَلِكَ التُّغْرُ مِنْ وَصْفٍ وَزِيٍّ
وَاللَّمَى أَفْدِيَهُ عَنِ مَعْسُولِهِ قَصَّرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ²⁰

هذه بعض أوصاف النبي () أوردتها الباعونية من خلال معرفتها بسيرته (عليه السلام)، ولنتعرف على وصف الشاعرة له شعراً قالت : إن الدر والعقيق من الأحجار الكريمة غالية الثمن يستعملها الناس للزينة، فالدر الذي هو اللؤلؤ من أعلى المعادن وهو أعز وأعلى من الذهب، فاللؤلؤ والعقيق لا يساويان شيئاً بالنسبة لجمال ثغره () وأناقة أسنانه، فجمال الفم كما وصفه الواصفون أجمل الناس فماً ولبياض أسنانه بريق نور إذا تكلم خرج النور من فمه، فالواصف يعجز عن درك جمالهما () - وعلاوة على ذلك فما يخرج من في رسول الله () من اللمی وهو ريقه الشريف لا يقاس به شيء، : إنه مثل الشهد حلاوةً لكان الشهد مقصراً حتى عن مجرد التشبيه، فلذلك قالت: قَصَّرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ، أي أن الشهد لا يناسب حتى مجرد التشبيه أن نصف به اللمی الذي يخرج

لقد سارت عائشة الباعونية في التعبير عن عواطفها ومواجدها وحبها الإلهي والنبوي منحى الصوفية السابقين، في التعبير بأساليب مستمدة من شعر الغزل الإنساني، التقليديين، والعذريين منهم على وجه أخص، يقول بعض النقاد: "ل من له معرفة بالأشعار العرفانية العربية، والأشعار الفارسية، بصورة خاصة، يعلم أن مسألة ميل الروح إلى الله - سبحانه - هي من أهم المسائل الصوفية تقريباً، جاءت دائماً بنفس الألفاظ والتعبيرات والاصطلاحات المتداولة بين العاشق والمعشوق الماديين، وهذا الشبه في الكلام من الكثرة بحيث لو لم يكن بيدنا مفتاح لأغراض الشاعر لاحترنا في فهم معاني تلك الأشعار ومراد الشاعر منها، فنرى أحياناً أن العارفين الشعراء، ولاسيما ناظمو الغزل، قد استخدموا هذه العبارات الرمزية، ناظرين إلى الصناعة الأدبية، يستطيع أ يميز بين العشق الصوري والعشق الحقيقي"²¹.

كان شعر عائشة الباعونية مرآة صادقة لفكرها، وفلسفتها، وفنها، كما تمثلت فيه أهم الموضوعات التي شغل بها شعراء التصوف، من حب إلهي، ومديح نبوي، وفكر ومباحث صوفية وأخلاقية، وشاعرتنا سليلة أسرة أصيلة في علمها وتقائها، عريقة في زهدا وتصوفها، تلقهم روحانية مغمرة، وكان العشق الإلهي والتفاني في أبحره غير المتناهية من أبرز ما عُرفت به شاعرتنا الباعونية.

ولئن كانت شاعرتنا قد طرقت غرض المديح النبوي الذي عرفه سابقوها، فهي لم تكن مقلدةً ومجيدةً وحسب، وإنما هي قد جاءت بفن يمكن أن نقول عنه مبتكراً - الرومانسية الروحية - وهو من أبرز ما تميز به مدحها النبوي عند شعراء المتصوفة، مما جعل كثير النقاد ينظرون إليه نظرة إجلال وتقديس، ألا وهو الحب الإلهي والنبوي، الذي يمثل المحور الأساسي، والغرض الأصيل في شعر الباعونية، وجميع الأغراض الأخرى تؤول إلى ذلك الحب؛ لتكون روافداً تصب فيه.

²⁰ بل الصُدَى بشرح يائبة الباعونية، عبد الله محمد عكور، ص 40.

²¹ تاريخ التصوف في الإسلام، قاسم غنى، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1970م.

يشغل الغزل الصوفي الذي جاءت به في قوالب المد خلفته لنا عائشة الباعونية، بل هو يشغل الحيز الأوسع من شعر المتصوفة على وجه العموم، ولا غرابة في هذا؛ وقد علمنا أن غاية الغايات عند الباعونية هي المعرفة الإلهية، أو القرب سبحانه ورسوله الكريم، بل الفناء الكلي في ذاته تعالى، حتى يصير المحب والمحبوب واحداً.

:

- الأدب في بلاد الشام، عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، عمر موسى باشا، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، 1989 .

:

- الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، مصر، 1972 .
- بلُّ الصّدَىِّ بشرح يائنة الباعونية، عبد الله محمد عكور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
- تاريخ الأدب العربي، العصر المملوكي، عمر موسى باشا، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الأولى، 1989 .
- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، أكتوبر 1979 .
- تاريخ التصوف في الإسلام، قاسم غنى، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1970 .
- المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى 1935 .
- معالم الأدب العربي في العصر الحديث، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة 1085 .
- معجم أعلام شعراء المديح النبوي، محمد أحمد درنيقة، ضبطه وقدم له ياسين الأيوبي، دار تبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 1996 .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1930 .

الإبدال النادر في بعض اللهجات العربية

. خيرية بشير أحمد بشير

كلية التربية

جامعة الزاوية – ليبيا

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، وجعله حجة على جميع خلقه، إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الـ للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

لسنا في حاجة إلى بيان الدور الذي اضطلعت به اللغة العربية بوصفها أداة للتخاطب وكمصهر لصقل التعابير عن أدق الإحساسات وأرق العواطف، إذ يكفي أن تراجع موضوعات اللغة لنحس ذلك الثراء الذي عزّ نظيره في أغلب لغات العالم، وذلك منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا، أما القرآن الكريم فكان معجزة البلاغة والأدب الذي تضاعل أمام إعجازه كل إعجاز وبيان. وقد بذل العلماء الأوائل جهداً كبيراً لحفظ اللغة العربية من الاندثار وحفظ اللسان العربي اعد لتحقيق هذه الغاية، ونشأ علم النحو والصرف، وأصبحت من

العلوم المهمة التي لا غنى لدارس العربية من الإلمام بهما. والمتتبع لنشأة النحو العربي وتطوره يجد أن النحويين الأوائل تركوا لنا تراثاً يبعث على والإكبار، ولعل من أهم هذه الدراسات ظاهرة الإبدال في اللهجات العربية، أو ما يسمى " هجي " ويعد الإبدال ظاهرة صوتية تشيع في كل لغة من اللغات المعروفة بحيث يستطيع الدارس بواسطتها أن يتعرف على الخصائص الصوتية في كل لهجة، وتكمن هذه الدراسة التعرف على الحرف المبدل والمبدل منه، وبيان سبب الإبدال

أما الهدف من الدراسة فيكون في تتبع مواقع إبدال الحروف في كلام العرب وشعرهم ونثرهم في بعض اللهجات العربية القديمة، واستقصاء العلة التي أدت إلى هذا الإبدال، وكيف يحلّ حرف محل حرف آخر؟.

وهذا النوع " – الإبدال اللهجي – ن الإبدال لا يخضع لقاعدة تصريفية في اللغة المشتركة، بل يخضع لمادة نطقية خاصة بأنباء لهجة معينة ويتردد في هذه اللهجة المعينة من دون أن يتمكن من الوصول إلى مستوى اللغة المشتركة، بل يظل مقصوراً على استعمال هذه اللهجة فحسب⁽¹⁾.

(1) ينظر الصاحبى، لابن فارس، ص23، وظاهرة الإعلال والإبدال بين القدماء والمحدثين، محمد حماسة عبد

فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، والزاي لغة (بضم اللام وكسرها) وكما يرو أن أعربياً يقول في معرض حديثه عن مسألة نحوية: ((ليس الطيب، ال ((فأجابهما: ((ليس هذا لحني ولا لحن قومي))⁽¹⁾.

وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة هذيل ولغة طيئ ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه نحن الآن بكلمة اللهجة⁽²⁾.

" كانت الأشهر في الاستعمال عند العرب القدماء وكذلك في أغل اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، ويؤيد ذلك أن التنزيل العزيز استعمل لفظة " وحدها في معنى اللغة ثمان مرات من أصل خمس وعشرين مرة وردت فيه. >: رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ⁽³⁾.

وقال أيضاً في محكم تنزيله: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾، هذا وقد كان علماء العربية القدماء يطلقون على اللهجة " ⁽⁶⁾.

أما المحدثون من العرب والغربيين فلم تعريفات عدة توحى بالتطور اللغوي في الدراسات الحديثة.

فيعرف " اللهجة بقوله: إنها عادات كلامية لمجموعة قليلاً⁽⁷⁾.

ويعرفها " فيرجسون" بأنها:

مجموعة من السمات تبعتها عن التنوعات الأخرى للغة، وتعامل على أنها وحدة، على أسس لغوية أو غير لغوية⁽⁸⁾.

ويعرفها إبراهيم أنيس بأنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات⁽⁹⁾.

ويقصد باللهجة حديثاً أسلوب النطق الذي يميز شخصاً من غيره في التعبير الشفهي أو الأداء، وهو ما يطلق عليه بالفرنسية مصطلح CCent⁽¹⁰⁾.

ويركز أندري مارتيني على الصيغة المحلية التي تصطبغ بها اللهجة إذ يقول في هذا ((... نلاحظ أن استعمال الأنماط اللغوية يختص بتنظيم العلاقات مع السلطات الوطنية

(1) طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص 3-4.

(2) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 17.

(3) سورة إبراهيم، الآية 4.

(4) سورة النحل، الآية 103.

(5) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 20.

(6) ينظر فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، ص 111.

(7) ينظر مقدمة لدراسة فقه اللغة، محمد أحمد أبو الفرج، ص 93.

(8) C. A. Ferguson. Absence of Copule. (Foreiner Talk and pidgins Talk) Page 56.

(9) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 16.

(10) ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، ص 320.

(اللغة الرسميّة)، هكذا نجد أن الناس يستعملون هذه الأنماط في المدن كما في الريف وفي الطبقة المتوسطة كما في الأوساط الشعبية حتى أنهم قد يستعملونها في الكتابة⁽¹⁾. ولا ننسى أن نتحدث عن مفهوم خاص للهجة، له علاقة بالطبقات الاجتماعية، ومن ثم أطلق عليه مصطلح " اللهجة الطبقيّة " : " مارجریت شلوخ " : ((أي لغة وطنية وفقاً للمستويات الاجتماعية يسمى اللهجة الطبقيّة، فصغار الطبقات الرّاقية مثلاً، الذين يتعلمون في مدارس خاصة لهم " " خاصة فيما بينهم لا يكاد غيرهم يفهمها، ومع ذلك فهي – فرع صغير من لهجة الطبقة الراقية التي ينتمي إليها أبائهم وللصغار الفقراء نوع من اللّوعة المدرسية القبلية محلية وسرية مثل الأخرى، وحتى العائلات وغيرها من المجتمعات المحدودة تُكوّن لنفسها لُغوات خاصة تخفى على الغريب، ولكنها أكثر تحديداً، ومعترف بأنها تنتمي إلى الطبقة العامة التي يتبعونها))⁽²⁾.

ويذهب علي عبد الواحد وافي إلى أنّ لغة المحادثة قد تنتشعب في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعاً لاختلاف طبقات الناس وفئاتهم، فيكون ثَمّ مثلاً لهجة للطبقة الارستقراطية وأخرى للجنود، وثالثة للبحارة، ورابعة للرياضيين، وخامسة للنجارين، وسادسة للنساء فيما بينهم، وهلمّ جرّاً⁽³⁾.

ومن خلال التعريفات والآراء في تحديد مفهوم اللهجة يمكن القول إن العادات الكلامية تتنوع، وذلك وفق ما تقتضيه نوااميس الحياة في كون أن المجتمع هو مجموعة من الفئات والطبقات الاجتماعية التي تتلاحم إيّ ولذا تنوعت اللهجات، وأن العلاقة بين اللهجة واللغة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل عدة لهجات، ولكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة تختلف عن غيرها من اللغات.

2- نشأة اللهجات:

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطاً يجعلها تتأثر بما يمر به المجتمع من أحداث وظروف، فالظروف أو العوامل الاجتماعية، والسياسية والجغرافية، كلها تؤثر في اللغة. فالعوامل الاجتماعية لها دور بارز في نشأة اللهجات، فالناس متفاوتون في أمور كثيرة فقد توجد الطبقات الاستقرائية والطبقات الصناعية والحرفية، والطبقة التجارية، والطبقات العلمية، لذا يتنوع الأداء اللغوي ويتميز بخصائص لغوية تتباين من طبقة إلى أخرى، وهذا يؤيد ما قاله علي عبد الواحد وافي ((إنّ نظام المجتمع واختلاف طبقاته وتغيّر أحواله وظروفه، كلُّ ذلك يسبّب لهجات مختلفة وفئاتهم من فروق في الثقافة والتربية، ومناحي الفكر والوجدان، ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والتقاليد والعادات ا تراوله كلّ طبقة من أعمال وتضطلع به من وظائف والآثار العميقة التي تتركها كلُّ وظيفة ومهنة في عقلية ورُودها في حياتهم، وتسنأثر بقسط كبير من انتباههم))⁽⁴⁾، هذا لأنّ اللغة عموماً لا تتطوّر مستقلة عن أفراد الجماعة الذين يتكلمون ويفكرون بها، ((وهي لا توجد خارج أهلها، وجذورها متأصلة في عمق الفرد، حيث تستمد قوتها لثورق وتزدهر على شفاه الناس))⁽⁵⁾.

(1) مبادئ اللسانيات العامة، أندريه مارتيني، ص 155.

(2) مقدمة لدراسة فقه اللغة، محمد أحمد أبو الفرج، ص 94.

(3) ينظر نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص 132.

(4) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، عبد الواحد وافي، ص 133.

(5) اللغة كائن حي، جرجي زيدان، ص 12.

وللعوامل الجغرافية أيضاً دور في نشأة اللهجات وتباينها وتعددها ((
اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، ك
توجد جبال أو وديان بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن
مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة،
والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة
حراوية بادية))⁽¹⁾، وإن صحّت أقوال بعض الدارسين، فإن مناخ البيئة الجغرافية، يطبع اللغة
ه (سكان السهول يمتازون بسهولة الألفاظ ورقة المقاطع، وسكان الجبال يمتازون
بخشونة اللفظة وقوة المقطع فيها لحاجتهم الدائمة إلى عنصر القوة لصعود الجبال والعيش
((⁽²⁾.

لذا يمكن القول إنه كلما اختلفت البيئة الجغرافية التي يعيشها الفرد اختلفت لهجته.
وللعوامل الحضارية دور مؤثر ، فلا شك أن العلم والثقافة لهما دور بارز في تكوين
الشخصية وتشكلها عقلياً ونفسياً، ويكون لهذا التشكيل أثره على لغة الإنسان⁽³⁾.
ويعد الاحتكاك اللغوي من أهم العوامل التي تؤدي إلى نشأة اللهجات، وهذا الاحتكاك
يكون نتيجة غزو يؤدي إلى صراع لغوي ((لأن اللغة عندما تدخل إلى بقعة جغرافية جديدة، فإنها
لا تدخل إلى فراغ لغوي بل يجب أن يكون هناك قوم أو أقوام يتكلمون لغات مختلفة، وفي هذه
الحالة يحدث واحد من أمرين:

الرسمية، أو أن تتغلب لغة المغزوين وتبقى محافظة على سيادتها ... وفي الحالتين يطرأ تغيير
في اللغتين سواء أماتت الأولى أم انتصرت الثانية ونتيجة هذا الصراع اللغوي تظهر في اللغة))
⁽⁴⁾ ويشهد التاريخ على ذلك فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح عليه،
فقد انتصرت على أثر الصراع اللغوي العربية على القبطية في مصر بعد صراع دام ثلاثة
قرون، وانتصرت على الأمازيغية في شمال أفريقيا.

وقد يكون هذا الاحتكاك نتيجة الاختلاط بين الشعوب لتحقيق المصالح الاجتماعية،
ه، وهو بحاجة إلى الاتصال بغيره لتبادل المصالح، وبديهي أن ضرورة
الاتصال، تقتضي معرفة لغات الآخرين حتى يتمّ التفاهم وتوثيق الصلات، وهذا يؤدي إلى
ها ببعض ونشوب راع بينها⁽⁵⁾، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى انحرافها (لغة الطرفين)
لمحاولة الفرد إخضاعها لعاداته النطقية، فينالها التحريف على ألسنة المتحدثين
ناطقين بها تحت تأثير لهجاتهم القديمة وأصواتها، وما درجوا عليه من عادات في المنطق.
لذا من العسير تحديد الحد الأدنى الذي تتميز به اللهجات، وإنما يمكن أن يقال إنه متى
برزت صفات خاصة، واتضحت للسامعين، وظهر اختلافها عن صفات البيئات الأخرى للغة
الواحدة، أمكن القول إن هناك لهجة قد نشأت وتميزت، وتدرس حينئذٍ على أنها لهجة متميزة،
وليس هناك رابط بين اللهجة الواحدة ككتلة متميزة، وبين سعة بيئتها أو عدد سكانها
لهجة مستقلة في بيئة جغرافية قليلة السكان.

(1) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص 43-44.

(2) الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصائغ، ص 14.

(3) ينظر العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص 72-73.

(4) اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، ص 89.

(5) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد الهلال، ص 42، واللهجات العربية، إبراهيم أنيس،

ونلاحظ أن اللهجة العربية القديمة كانت منعزلة في بيئات ضيقة قليلة حين أن اللهجات الحديثة اتسعت رقعتها، وكثر المتكلمون بها. وجد في بيئة اللهجة الواحدة منطقة صغيرة ذات خصائص متميزة تخالف ما يشبع في هذه اللهجة من صفات، كأن تجد قرية تنطق بالقاف نطقاً يشبه الجيم غير المعطشة في وسط مديرية ينطق فيها بهذه القاف همزة، سميت مثل هذه القرية جزيرة لغوية Speech – ISL and ويعني اللغوي الحديث بمثل هذه الجزائر اللغوية عناية كبيرة في دراسة اللهجات، ويحاول يتعرف على تاريخ هذه القرية والسر في احتفاظها بمثل هذه النطق⁽¹⁾.

وتختلف اللهجات فيما بينها في وجوه:

تحقيق الهمز وتسهيله، والاختلاف في الوقف على ما رسم بالتاء بين "الهاء" " " ⁽²⁾.

3- الصفات اللهجية:

ة بين اللغة واللهجة – هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

ويقسم المحدثون تلك العادات أو الصفات اللهجية على ثلاثة فروع هي:

1- ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها "Phonetics".

2- ما يتعلق ببنية الكلمة ونسجها "Mophology".

3- ما يتعلق بتركيب الجملة "Syntax"⁽³⁾.

هذه الاختلافات في اللهجات أدت إلى إبدال بعض الحروف من بعض في اللهجات القديمة لدى القبائل العربية، وهذا ما سنتحدث عنه في أقسام اللهجات.

4- أقسام اللهجات:

اقتصر جهد القدماء على الجمع والتدوين من دون توفر لدراسة اللهجات لغوياً، ينبغي الإشارة هنا إلى أننا في العربية أمام نوعين من اللهجات.

- لهجات ماتت واندثرت: لأنه كان ينظر إليها على أنها لهجات مذبذومة –

سيقتصر بحثنا على دراستها – لذا كان الشعراء والأدباء يترفعون عنها⁽⁴⁾.

وأصدق دليل على هذا الشعر هو قلة شواهد هذه اللهجات في الشعر قلة تصل إلى حدّ الندرة، إذ يقول إبراهيم أنيس: ((كان لا بد لأولئك الشعراء الذين جاءوا من بيئات متباينة أن ينظموا شعرهم بلغة خالية عنعنة أو عجبجة أو كشكشة، لينال إعجاب سامعيه، ولا يكون موضع سخريتهم وهزهم، وإلا فكيف كان من الممكن أن يفضل شاعر على شاعر في تلك المناظرات إذ كان المقياس مختلفاً، وأداة القول متباينة))⁽⁵⁾.

ثانياً – لهجات حفظها القرآن من الاندثار:

نالت اللهجات العربية في القرآن الكريم اهتمامات اللغويين والباحثين في علوم القرآن

لاعتبارين هما:

(1) ينظر فقه اللغة وعلم اللغة، محمود سليمان ياقوت، ص 271.

(2) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 17.

(3) ينظر فقه اللغة وعلم اللغة، محمود سليمان ياقوت، ص 271.

(4) ينظر لفهرست، لابن نديم، ص 54.

(5) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 40.

- 1- قوة الصلة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية⁽¹⁾ إذ كانت القراءات تسهيلاً وتيسيراً على القبائل المختلفة في عاداتها النطقية، ويؤكد هذه الحقيقة حديث رسول الكريم عليه ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأى ذلك قرأتم أصبتم، فلا ((⁽²⁾.
- 2- إن أوثق الشواهد التي اعتمد عليها في اللهجات العربية هي القراءات القرآنية المتعددة، والتي تعبر عن واقع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية للهجات العربية. من أهم هذه اللهجات المذمومة ما يأتي:
- 1- هذه اللهجة هي المسماة بشين الكشكشة، وقد اضطربت الروايات اضطراباً متبايناً، في يفيتها وتسميتها.
- ولعل أول من ذكر هذه اللهجة " سيبويه" إلا أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة، إذ يقول: ((علم أن ناساً من العرب يلحقون الشين لبيّنوا بها الكسرة في الوقف وذلك قولهم: " أعطيتكس" فإذا وصلوها تركوها، وإنما يلحقون الشين في التأنيث لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير))⁽³⁾.
- ويرى سيبويه أن الشين ملحقة بكاف المؤنثة وفقاً إلا أنه لم ينسب لك لقبيلة معينة، وقد اتفق مع سيبويه بعض العلماء أمثال ابن يعيش والرضي⁽⁴⁾، إلا أن الرضي متردد في أقواله فتارة ينسبها إلى " تميم" ينسبها إلى " " ⁽⁵⁾، وأخرى لا ينسبها لأحد⁽⁶⁾، ونجد ابن جني ينسبها ينسبها إلى ربيعة⁽⁷⁾.
- يتضح مما سبق أن شيد أو ملحقة بها، وهذا هو المشهور إلا أنه نقل عن بعض الرواة أمثال ابن يعيش أنه يجري الوصل مجرى الوقف فيجعلها مكسورة وصلأ ساكنة وفقاً.
- والملاحظ على هؤلاء العلماء أنه لم ينص أحد منهم على أن هذا الإجراء خاصاً بحالة – أي إبدال الكاف شيناً – – إلحاق الشين بال – أو بهما معاً. ومن الأمثلة التي تؤيد هذه الظاهرة من الشعر قول الشاعر:
- فعيناش عيناها وجيدش جيدها

ولوئش إلا أنها غير عاطل⁽⁸⁾

(1) ينظر في اللهجات العربية، عبده الراجحي، ص 44.

(2) مسند الإمام أحمد، 40024/12.

(3) الكتاب، لسيبويه، 295/2.

(4) شرح المفصل، لابن يعيش، 49/9.

(5) شرح الكافية، 31/2.

(6) المصدر السابق، 33/2.

(7) سر صناعة الإعراب، لابن جني، 235/1.

(8) ينسب هذا البيت لمجنون ليلي، وهو من الشواهد التي وردت في: الجمهرة، لابن دريد، 6/1، وسر صناعة الإعراب، لابن جني، 188/1، والصاحبي، لابن فارس، ص 35، والممتع في التصريف، لابن عصفور، الإشبيلي، 411/1، والمعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، ص 18.

لخطاب للمؤنثة شيئاً كقولهم في خطاب المؤنثة المفردة ما الذي جابش؟، وقرئ بعضهم قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾⁽¹⁾ "قد جعل رُبش تحتش سريراً".
ومن القبائل التي نطقت بهذه اللهجة: " - - - تميم - " وكلها عدنانية بعد استثناء ربيعة⁽²⁾.
وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا في كلامهم بين المخاطب المذكر والمخاطبة المؤنثة، وكان لهم في ذلك طريقتان:

: إلحاق الشين للكاف وجعل ذلك دليلاً على أن المخاطبة مؤنثة وجعلوا عدم الإلحاق دليلاً على أن المخاطب مذكر، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والذي يفهم من كلامه⁽³⁾.
الثانية: إبدال الكاف شيئاً وجعله دليلاً على أن المخاطبة مؤنثة اختصت الشين بالإلحاق أو الإبدال لاشتراكهما مع الكاف في معظم الصفات وهي: الهمس، والاسفال، والانفتاح، والإصمات، وقربهما في المخرج، إذ أن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك⁽⁴⁾. أما أهل اليمن يجعلون من الشين كافاً مطلقاً كقولهم: "ليش اللهم لبيش"، أي لبيك⁽⁵⁾.

2- وهي زيادة سين بعد كاف المؤنث في حال الوقف، اختلف اللغويون في تحديد ما واقتصر بعض اللغويين على القول إن الكسكسة هي إبدال كاف المخاطبة شيئاً، وكما اقتصر قوم بأنها زيادة سين على كاف المخاطبة. وورد عن معاوية :
: قوم تياسروا عن كسكسة بكر أي إبدالهم السين من كاف اب حين يقولون: أبوس وأمس يريدون: أبوك وأمك وبعضهم يزيد السين بعد الكاف في⁽⁶⁾

: الكسكسة لبكر وأسد وبيعة ومضر⁽⁷⁾، فذهب المبرد إلى أن قوماً من " " يبدلون الكاف شيئاً، ولكن أكثر القبيلة لا يجرون هذا الإبدال على الكاف، وإنما يتبعون كاف المؤنثة شيئاً، ويقول المبرد وأما بكر فتختلف في الكسكسة، فقوم منهم يبدلون من الكاف شيئاً وهو أقلهم، وقوم يبنون حركة الكاف المؤنثة في الوقف بالسين ويزيدونها بعدها، ويقولون " أعطينكس". ويقول إنهم يجعلون بعد كاف الخطاب أو مكانها في المؤنث شيئاً، على ما تقدم بذلك الفرق بينها أي: بين خطاب المذكر وخطاب المؤنث⁽⁸⁾.

(1) سورة مريم، الآية 23.

(2) ينظر أصول اللهجات العربية في السودان، عابدين، ص 35.

(3) ينظر فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ص 121.

(4) ينظر فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ص 37.

(5) ينظر المزهري، للسيوطي، 222/1.

(6) ينظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، 174/4.

(7) ينظر الكامل، للمبرد، 371/1، ونسبها المبرد فيما يختص بقلب كاف الخطاب شيئاً إلى بني بكر، ينظر سر

صناعة الإعراب، لابن جني، 214/1، والصاحبي، لابن فارس، ص 36.

(8) ينظر المزهري، للسيوطي، 221/1.

ويذكر صاحب القاموس أنها تنسب لتميم⁽¹⁾ يل نسبت إلى هوازن⁽²⁾ والأرجح أنها تنسب لهؤلاء جميعاً.

3- وهي إبدال الياء المشددة المتطرفة جيماً عند الوقف كقول الراجز:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ

(3) (4)

وتعد ظاهرة إبدال الياء المشددة جيماً من خصائص لهجة قضاة وتسمى بـ" (5) "

وربما أبدلوا الجيم من الياء في غير الوقف كقولهم في " : الأجل، وقد يبدلون الياء غير المشددة أيضاً، ومن ذلك ما أنشده الفراء، من قول الشاعر:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَدْ

فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحُجٍّ

أَقَمَرُ نَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتِجٍ⁽⁶⁾

فالياء في كل من: " غير مشددة؛ لأنها ياء المتكلم، ومع ذلك

أبدلت جيماً.

أما السيوطي فقد ذهب إلى أن الياء تبدل جيماً إذا وقعت

قولهم: ((هذا راعج هرج معج)) ويريدون " " " " (7)

والملاحظ أن القبائل الثلاث التي نسبت إليها هذه اللهجة هم: " بنو سعد، تميم، قضاة" وكلهم ينسبون إلى أصل واحد وهم العدنانية، إذا فالأصل في إبدال الياء مطلقاً سواء كانت مشددة أو مخففة، للنسب أو من بنية الكلمة هي العدنانية، وبنو سعد ظلوا يبدلون الياء المشددة ف من تميم وقضاة، ظلوا يبدلون الياء مطلقاً سواء كانت مشددة أو مخففة، ووجه إبدال الياء جيماً أن كلاً من الجيم والياء يخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى،

(1) ينظر درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، ص35.

(2) ينظر المزهر، للسيوطي، 221/1، والصاحبي، لابن فارس، ص36.

(3) الفلق: جمع فلقة وهي ما قطع من التمر بعد تكتله في جلله، أي قفاف تعبيته، والبرني: ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر، ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة "ق ل ق"، 3462/5، والصاحبي، للجوهري، مادة "ق ل ق"، 1544/4.

(4) هذا البيت لرجل من أهل البادية لم يعرف اسمه، قال ابن جني في سر الصناعة، 161/1، والكتاب، لسيبويه، 182/4، والمنصف، لابن جني، 178/2، والصاحبي، لابن فارس، ص37، والمفصل، لابن يعيش، 371/9، والممتع في التصريف، لابن عصفور، 353/1، والمقرب، لابن عصفور، ص152، 214، والإبدال، لابن السكيت، ص95، وشرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 67/2.

(5) ينظر الصاحبي، لابن فارس، ص36، 37، والمزهر، للسيوطي، 222/1.

(6) هذا البيت مجهول القائل، وورد في: سر صناعة الإعراب، 163/1، والممتع في التصريف، لابن عصفور، 355/1، والإبدال، لابن السكيت، ص97، وشرح شافية بن الحاجب، للاسترايادي، 822/2، 883.

(7) ينظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن، ص29.

- كما أنهما يشتركان في أربع صفات هي: " الجهر، الاسفال، والانفتاح، والإصمات" التجانس بينهما في المخرج وبعض الصفات هو الذي سَوَّع الإبدال⁽¹⁾.
- 4- **الطمطمائية:** وهي إبدال لام التعريف ميماً، إذ يقول الثعالبي: الطمطمائية تعرض في لغة حمير كقولهم " طاب امهواء يريدون: طاب الهواء"⁽²⁾.
- ويقول الحريري: ((وقد روي عن حمير أنهم يجعلون آله التعريف () فيقولون: ي الآثار فيما رواه النمر بن تولب أنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة في قوله: " ليس من امبرا مصيام في امسفر"⁽³⁾.
- إن تقارباً بين اللام يسمح بالتبادل بينهما، ولكن لأنهما لهجة مخالفة للشائع عدت شادة حفظ ولا يقاس عليها لكن ما سمع منها ونسبت إلى حمير⁽⁴⁾.
- وإن بعض الباحثين نسبوها أهل اليمن أو طي أو الأزدي وكلها قبائل يمنية جنوبية⁽⁵⁾.
- وأخيراً أقول إن التفريق بين حمير واليمن غير صحيح، لأن اليمنية تشمل الحميرية، وحمير كبرى الدول اليمنية وتنسب إليها اللهجات اليمنية، ويقال اللهجات الحميرية أحياناً وأحياناً أخرى.
- 5- : وهي إبدال الهمزة عيناً، وتنسب إلى تميم وقيس وأسد، إذ يبدلون الهمزة التي تبدأ بها الكلمة عيناً فيقولون في " " " " " " " " وتسمى هذه اللهجة. إذ يقول ابن دريد: العنعة حكاية كلام نحو قولهم: عنعة تميم، لأنهم يجعلون الهمزة عيناً⁽⁶⁾ :

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ⁽⁷⁾

" " وجعل مكان الهمزة عيناً⁽⁸⁾.

ويرى إبراهيم أنيس أن اشتراط البدء بالهمزة أو أن تكون مفتوحة، ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية، وإنما الذي يبدو أن أقرب إلى الاحتمال هو أن هذه القبائل كلها من البدو، وكانت تميل لتجعلها واضحة في السمع أي كان موضعها من الكلمة وبأي حركة تحركت⁽⁹⁾، والذي سهل ذلك هو تقارب المخرج بين الهمزة والعين، إذ الهمزة تخر العين من وسط الحلق.

(1) ينظر المصدر السابق، ص 29.

(2) ينظر فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، ص 129.

(3) درة الغواص، للحريري، ص 249، والخصائص، لابن جني، 411/1، والمزهر، للسيوطي، 147/2.

(4) ينظر الهمع، للسيوطي، 179/1.

(5) ينظر الهمع، للسيوطي، 179/1، وفي اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 141.

(6) ينظر الجمهرة، لابن دريد، 160/1، والمزهر، للسيوطي، 222/1.

(7) ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، ص 130.

(8) ينظر الصحابي، لابن فارس، ص 35، والمزهر، للسيوطي، 221/1، والممتع في التصريف، لابن عصفور،

411/1.

(9) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 11.

- 6- هو جعل الكاف شيئاً مطلقاً سواء كانت لمؤنث مثل: لبيش اللهم لبيد أي لبيك⁽¹⁾.
- ويرى بعض المحدثين أن ما يسمى بالشنشنة هو صوت بين الجيم والشين هو الصوت Gh () وثانية بالسين، وقيل من الكلمة حينما يأتي بعدها صوت لين أمامي فإنها تقلب إلى نظيرها من الأصوات الحنكية⁽²⁾ ونسب ابن عبد ربه هذه اللهجة إلى تغلب فقال إن الرجل الذي كلم معاوية عن أفصح العرب قوم تيامنوا عن شنشنة تغلب⁽³⁾.
- وقد نسب ابن دريد الشنشنة إلى حمير⁽⁴⁾، ولكنها شائعة بين اليمنية، وهي تنسب إلى أهل البداوة منهم.
- 7- في لغة هذيل وثقيف، إذ يجعلون الحاء عيناً وقرئ قوله: «حَتَّى حِينَ»⁽⁵⁾ "عتى حين"⁽⁶⁾، ولعل هذا النوع ضرب من المبالغة في نطق الحاء؛ لأن العين أدخل ويبدو أن ظاهرة قلب الحاء عيناً مطلقاً ثابتة لورود ذلك في أمثلة لغوية ضمنتها المعاجم اللغوية مثل: بخر وروي اللحياني قولهم: ((⁽⁷⁾)).
- ومن المعلوم أن الحاء والعين من مخرج الحلق، ويتفقان والاصمات إلا أن العين مجهورة، والحاء مهموسة والحاء رخوة والعين صوت متوسط بين الشدة والرخاوة فأمكن تبادلهما، إذ قال ابن ((لولا بحة في الحاء لكانت عيناً))⁽⁸⁾.
- ويقول أيضاً في محتسبه مشيراً لظاهرة الفححة: ((العرب تبدل أحد هذين الحرفين من ه لتقاربهما في المخرج كقولهم بخر))⁽⁹⁾.
- 8- وهذيل، والأزد، وقيس والأنصار، ويجعلون العين الساكنة نوناً إذا
- 9- لغة في اليمن، حيث يجعلون السين تاء كالكلمات في الناس⁽¹⁰⁾.
- 10- وهي كسر حرف المضارعة وهي ظاهرة تخص حرف المضارعة الذي يطرد كسره، فيقال: إلى قبيلة بهراء، وكثير من القبائل العربية كقيس، وتميم، وأسد، وربيعة، ويقولون: تعلم بالفتح والقرآن عليها، وقد قرئت "

(1) ينظر المزهر، للسيوطي، 222/1.

(2) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، ص 167.

(3) ينظر العقد الفريد، لابن عبد ربه، 475/2.

(4) ينظر الجمهرة، لابن دريد، 238/1.

(5) سورة مريم، الآية 24.

(6) ينظر سر صناعة الإعراب، 213/1، والمزهر، للسيوطي، 222/1، شرح الأشموني، 474/4.

(7) الإبدال، لأبي الطيب، 246/1.

(8) سر صناعة الإعراب، لابن جني، 246/1.

(9) 343/1.

(10) ينظر الصحابي، لابن فارس، ص 41، والمزهر، للسيوطي، 222/1.

إياك نستعين" على لغة قريش، وغيرهم بكسرهما " نستعين" وورد في العربية " بمعنى أظنّ وهو من ضمن العربية⁽¹⁾.

وبعد عرضنا لأهم هذه اللهجات العربية، لا بد لنا من معرفة العوامل التي يعزى إليها ظهور اللهجات.

عوامل ظهور اللهجات:

هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم وهما:

: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

: الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معاً:

1- فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها

عوامل جغرافية، أو اجتماعية، نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة، وبناء على هذا الانفصال وقلة احتكاك أبناء الشعب الواحد إلى بعضهم ببعض.

وخير مثال لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى الواحدة، إلى لهجات، تل لهجات العربية القديمة، ولعل أحدث الأمثلة لهذا الانعزال ما حدث للإسبانية والإنجليزية حين انتشر كلاهما في بقاع بعيدة، الأولى في أمريكا الجنوبية، والثانية في أمريكا الشمالية، وانتشار اللغة الواحدة في بيئات منعزلة يكوّن لهجات لا تلبث أن تستقل وتتميز بصفات⁽²⁾

الثاني لتكوين اللهجات: أن يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها بلغة خاصة بهم، عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين تشمل على عناصر من كلتا اللغتين⁽³⁾.

اش العرب في قبائل متناحرة، وكانت تلك القبائل منعزلة في بيئات خاصة بها لا يربط بينها رابط إلا الغزو على بعضها بعض، وحتى السبل التي مهدت لالتقاء القبائل – يجتمع العرب في موسم الحج – لم تكن بالصورة التي تسهل انصهار تلك القبائل بعضها مع⁽⁴⁾

التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي، فقد غزى العرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية في آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها، وأن تحل محلها، فقد تغلبت على الآرامية في العراق والسام، وعلى القبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة⁽⁵⁾.

مظاهر اللهجات:

احتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباينة باللغات المغزوة والتي تشتمل على لهجات يولد لنا أنواعاً جديدة من اللهجات وعند استعراض اللهجات العربية الحديثة نراها في اتخذت في مصر شكلاً يختلف عما اتخذته في ال⁽⁶⁾

(1) ينظر مدخل إلى فقه اللغة العربية، أحمد محمد قدور، ص 139.

(2) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 22، 23.

(3) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 23.

(4) ينظر المصدر السابق، ص 23.

(5) ينظر المصدر نفسه، ص 23.

(6) ينظر المصدر نفسه، ص 23.

فالمصري يقول: تلفون، والخليجي يقول: هاتف، للدلالة على الآلفة المعروف، والمصري يقول: بطيخ، واللبيبي يقول: حَبَبْ، للدلالة على الثمرة المعروفة، والمصري يقول: ، والسعودي يقول: ما أدري، والمغربي يقول: والمصري يقول: ما شي، والعراقي يقول: صار، والمغربي، يقول: بزاف، والتونسي يقول: برشى للدلالة على الكثرة، والمصري يقول: كويس، والعراقي يقول: خوش، والمغربي يقول: مزيان، والجزائري يقول: مليح للدلالة على جودة الشيء والرضا عنه⁽¹⁾.
يتضح مما سبق أن بيئة اللهجة تتميز بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، إلا أن اللهجة قد تتميز بصفات ترجع إلى بنية "الهجرس"

الحجازيين، وتعني الثعلب عند تميم، وأن بعضاً عن بني تميم كانوا يقولون: "مديون" مدين، وأن بني تميم كانوا يقولون " " " " " تعني عند الجزائريين السيارة الرفيعة، وعند المغاربة العربية التقليدية.

وإن هذه الصفات ترجع إلى بنية الكلمات ودلالاتها، ولكن من القلة أن تجعل للهجة غربية على أخواتها، ونعيده عنها، عسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت باللهجة عن أخواتها، وأحياناً تصبح لغة مستقلة بذاتها، ولعل الصفات التي تتميز بها – تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها⁽²⁾.

:

" الإبدال اللهجي " ظهرت بعض النتائج ولعل

أهمها ما يأتي:

- 1- إن اللهجة هي الفطرة التي ولد عليها الإنسان فاعتادها، ونشأ عليها.
- 2- تعد ظاهرة الإبدال من الظواهر الصوتية التي تمثل قدراً كبيراً في تفسير كثير من الظواهر اللهجية فالقبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها.
- 3- ينتج الإبدال اللهجي من عوامل متعددة لعل أهمها التطور الصوتي الذي يؤثر فيه تطور أعضاء النطق وعيوب تلك الأعضاء والمكان والزمان.
- 4- الاختلاف الصوتي في لغات العرب هو السبب الذي أدى إلى ظاهرة إبدال الحروف في لهجاتهم.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم براوية قالون عن نافع.

ثانياً:

- 1- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، عز الدين التنوخي، المجمع العربي بدمشق، الطبعة الأولى، 1961 .
- 2- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة، ماجد الصائغ، إشراف عفيف دمشقية، دار الفكر 1990 .
- 3- الجمهرة، اللغة، لابن دريد، دار بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1351هـ.

(1) ينظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 62.

(2) المصدر السابق، ص 162-164.

- 4- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1407هـ=1987 .
- 5- درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1997 .
- 6- يوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي، تحقيق واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، 1997 .
- 7- سر صناعة الإعراب، لابن جني، قدم له فتحي عبد الرحمن حجازي، تحقيق أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، د .
- 8- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاربيونس، بنغازي، الطبعة الثانية، سنة 1996 .
- 9- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د .
- 10- الصاحبى، لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عي وشركاءه، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1977 .
- 11- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف .
- 12- ظاهرة الإعلال والإبدال بين القدماء والمحدثين، محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الـ 1402هـ=1981 .
- 13- العربية وعلم الحديث، محمد محمد داود، القاهرة، دار الغارب، سنة 2011 .
- 14- العقد الفريد، لابن عبد ربه، القاهرة، سنة 1293 .
- 15- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد الثواب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1973 .
- 16- فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1997 .
- 17- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، طبعة البابي الحلبي، سنة 1392هـ .
- 18- فقه اللغة وعلم اللغة، سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، سنة 1995 .
- 19- الفهرست، لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، سنة 1971 .
- 20- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة التاسعة، سنة 1995 .
- 21- في القراءات القرآنية، عبد الحلیم النجار، مجلة كلية الآداب، امعة القاهرة، المجلد العاشر، 1365هـ .
- 22- لسبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1408هـ=1988 .
- 24- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، 1420هـ .
- 25- اللغة كان حي، جرجي زيدان، مراجعة مراد كامل، دار الهلال، د .
- 26- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة 1420هـ .
- 27- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1410هـ=1989 .
- 28- اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، سنة 1409هـ=1989 .

- 29- مبادئ اللسانيات العامة، أندريه مارتيني، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، سنة 1985 .
- 30- المحتسب، لابن جني، دار التحرير، سنة 1389هـ=1986 .
- 31- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، . . .
- 32- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1984 .
- 33- المعجم المفصل في علم الصرف، إعداد راجي الأسمر، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1997 .
- 34- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محسين، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1978 .
- 35- مقدمة لدراسة فقه اللغة أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، بيروت.
- 36- مدخل إلى فقه اللغة العربية، أحمد محمد قدور، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة 1999 .
- 37- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، محمد عبده، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1981 .
- 38- المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي، وعبدالله الجبوري، مطبعة 1391هـ.
- 39- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار العربية 1983 .
- 40- المنصف، لابن جني، تحقيق مصطفى إبراهيم، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة 1994 .
- 41- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، مطبعة العالم العربي، القاهرة، سنة 1311هـ.
- 42- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المطبعة العثمانية، القاهرة، سنة 1311هـ.
- 43- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ=1980 .
- الإنجليزية:
- 44- C. A. Ferguson. Absence of Copule.Cforeiner Talk and Pidging Talk.

ليقة

كليّة التربية غريان

-في رأيي- إذا ما أوغل كثيراً في غابر العصر الجاهلي؛ لأنّ نصوص هذا العصر ستفجؤه بنقائها وفصاحتها، ولن يجد ضالته فيها ولو تكلف لها.
ولو حاولنا أن نرجع إلى أشهر المصادر " (284هـ) يتصدر للإجابة:
أورد المرزباني جملة من المآخذ اللغوية على الشعراء الجاهليين من أمثال امرئ القيس، والنابغة الذبياني، وهما من فحول الطبقة الأولى- هو معروف- وهذه المآخذ احتكم المرزباني فيها إلى قواعد الخليل بن أحمد الفراهيدي-رحمه الله- (175هـ)، وكان الأولى أن ينظر إليها على أنها من الضرائر الشعرية، التي اضطر إليها هؤلاء الشعراء، وحسبنا في ذلك أن نقرأ الخبر المروي عن النابغة الذبياني:

اني عن النابغة من دليته المشهورة هذه الأبيات:
أمن آل مئة رائج أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود⁽¹⁾.

هلاً به إن كان تقريق الأحبّة في⁽²⁾.

فاختلف المجري، الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم، فالروي هو () الذي هو حركة الروي المطلق هنا هو الكسرة في جميع أبيات القصيدة، عدا البيت المنتهي بكلمة () ، فوقع فيما يسميه العرضيون بـ () ، وحينما أنكره القوم على النابغة، ولم يصغ إليهم جاؤوه بمن غنت هذا البيت مع الأبيات قبله، وبعده، بما يظهر الخلل في إيقاع البيت المضموم....

: هل وقع من النابغة لحن بحسب هذا الخبر المروي؟

- في رأيي- وإن جرى لسان النابغة بالبيت مرفوع الدال على سليقته فهو لم يخطئ في اللغة عنى المفهوم، وإنما وقع في إقواء، والإقواء قد ورد كثيراً في شعر كثير من فحول الشعراء المتقدمين المشهور لهم بالفصاحة وسحر البيان حتى أباحه لهم علماء اللغة، ولم يعدّوه عيباً في شعرهم، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي- على سبيل المثال-يقول:

" والأخفش سعيد بن مسعدة (215هـ) يؤيد ذلك ويقول:
"أكثر هذا عن فصحاء العرب"⁽³⁾ ومنه على سبيل المثال لا الحصر ما ينسب لدريد بن الصم - أحد الشعراء الفحول الشجعان المشهورين- وهو قوله⁽⁴⁾:

نظرت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

فأرهبته عنه القوم

-رضي الله عنه-:

جُسمُ البغال وأحلام العصافير

متقّب نفخت فيه الأعاصير⁽⁵⁾

كأنكم حُشبٌ جوف أسافله

وكما أسلفت سابقاً فقد أجازت العرب الجمع بين الكسر والضّم في قافية القصيدة؛ لأنّ هذا الانتقال لا يؤثر تأثيراً محسوساً مدركاً على الانسجام الموسيقي بين القوافي، وهو يختلف عن ()⁽⁶⁾؛ لأنّ هذا يؤثر على الانسجام الصوتي في القافية الحرف المفتوح يمد به الصوت، ويفتح فيه المتكلم فاه، فإذا لبيّ الشّاعر داعي الفتح في القافية، وكان الروي مضموماً، أو مكسوراً ظهر ظهوراً واضحاً عدم الانسجام بين القوافي، لذلك أجاز العلماء الإقواء، ومنعوا " ، فالخليل لا يجيز هذا ولا أصحابه"⁽⁷⁾.

قال الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ويفخر بمآثر قومه:

(8)

وعضّ زمان يا بن مروان لم يدع

() ، وأراح قوافيه، وأتعب النحاة، حيث اشتجرت على هذا الرفع السنة النحاة، وبقي مرفوعاً⁽⁹⁾.
النابعة لم يقع في لحن، ونعود للمرزباني، فمن مأخذه أيضاً ما أورده على شاعر مخضرم، ابن شاعرة مخضرمة، صحابي ابن صحابية إنه العباس بن مرداس السلمي، وبنو سليم مشهورون بالفصاحة، قال المرزباني في موشحه في باب ضرورات الشعر:
"وأما ترك صرف ما ينصرف، فهو غير جائز، لأنه يخرج الشيء عن أصله، وقد أجازه الأخفش، وأنشد بيت العباس بن مرداس"⁽¹⁰⁾:

يفوقان مرداس في مجمع

() ، وهو اسم منصرف، وهذا قبيح لا يقاس عليه؛ لأنّه لحن⁽¹¹⁾
() ، هو من باب ضرورات الشعر، بصريح إيراده فيه،
وبدليل تصريح المرزباني أنّ () أجازها، وكان المفروض أنّ هذا الجواز من هذا العالم اللغوي الكبير كافياً لأن يحجم المرزباني-وهو الكتاب الإخباري-
باللحن، طالما هو على يقين بأنّ الإمام سعيد بن م () الذي أودعه سيبويه علمه حينما آمنه على كتابه-
على أن ترك صرف ما ينصرف فيه خلاف" فأجازه الكوفيون وبعض البصريين"⁽¹²⁾.

وتحرير القول: إنّ لحن البتة في العصر الجاهلي، وصدر

-في الفترة المشار إليها- فهو في الاختيار أشد انتقاءً بدليل إجماع الباحث الجادين-قديماً وحديثاً- على ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما خالف قواعد النحويين من عصر الاستشهاد، والسليقة ليس لحناً بمعنى الخطأ في اللغة، وإنما هو شاذّ عند أصحاب مذهب القياس صحيح على مذهب من يقدّمون السماع.

: لا لحن في عصر السليقة بدليل: () بمعنى الخطأ في الإعراب أو اللغة هذا المصطلح متأخر في دلالاته عن المعاني الأخرى بدليل إشارة ابن فارس إليه بقوله: " () الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال: لحن لحننا، وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة⁽¹³⁾ ويظهر "أنه استعمل لأول مرة بهذا المعنى عند ما تنبه العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم إلى الفرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون⁽¹⁴⁾".

وقرر الخليل بن أحمد الفراهيدي-رحمه الله- (175هـ): "إن العرب قد نطقت على سجيته وطباعها، وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها"⁽¹⁵⁾.

إذن من يعتد بأرائهم يقررون أن العربي في الجاهلية وصدر يخطيء فيما يقول؛ لأنه صانع اللغة وصاحبها يصرفها كيفما يشاء، واما ما ذكره بعض العلماء من أن العربي في الجاهلية وقبل قد يخطئ في الكلام مثل الأخطاء التي ذكرها المر في موشحه أو التي ذكرها أبو الحسن الأمدي (371هـ) في كتابه الموازنة بين الطائنين، أو التي ذكرها الجرجاني (392هـ) مة الوساطة بين المتنبى وخصومه، أو التي ذكرها جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (911هـ) في كتابه المزهري فهو من باب الاختلاف في اللهجات.

يقول العلامة مصطفى صادق الرافعي: "نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة، وك كان في بعض القبائل من خور الطباع، وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر"⁽¹⁶⁾.

ويشاركه في هذا الرأي عباس محمود العقاد بقوله: "إن لغات القبائل العربية على اختلافها صحيحة فصيحة، وكل واحدة منها يصح الأخذ بها والقياس عليها"⁽¹⁷⁾.

هذا يعني أن الإعراب ك سليقة وهي من أبرز سماتهم في الجاهلية تلك حقيقة دأب على تقريرها وتأكيد ما جمهرة اللغويين القدامى وبنوا عليها - من خلال مشافهتهم - أحكامهم اللغوية وضوابطهم النحوية، والصرفية بل ومقاييس فصاحة الكلام وبلاغته برمته، لا يشكون في هذا المقياس ولا تأخذهم به ريبة.

ومما يدعم هذا الرأي، ويؤكد فصاحة العرب وإعرابهم وخلو لغتهم من اللحن قبل نزول القرآن الكريم فصيحاً معرباً، على نظام كلام العرب وفصاحتهم، بل ومتحدياً لهم في الفصاحة، ولا يمكن أن يتحداهم القرآن في هذا الجانب لولا توفره عندهم مسبقاً، بل لأن الفصاحة من أخص خصائصهم قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁸⁾ :

عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽¹⁹⁾

وترعرعوا عليها ورضعوا لبان التزامهم بها، ومحافظتهم على سليقة الإعراب وعدم الزيغ عنها، حتى كانت هذه الظاهرة ناموسهم ومن أبرز مميزاتهم، ويؤكد القرآن العزيز نفسه هذا المبدأ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾⁽²⁰⁾ أي بلسانهم ولغتهم التي يتكلمون بها، ومن هنا كان طبيعياً أن يتحداهم القرآن الكريم ببيانه المعجز، ويدعوهم للمنازلة بأن يأتوا بسورة من مثله، أو حتى بقليل منه، فعجزوا، قال تعالى: ﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾⁽²¹⁾.

وهل يعقل أن يناجزهم القرآن الكريم لو لم يكونوا فصحاء معربين يحافظون على فصاحة القول ويعدونها أثمن شيء لديهم وأعزه؟ وعلى أية حال فإنه من الحقائق الثابتة الدامغة أن علم حو وهو العلم بالقوانين التي يعرف بها أحوال التراكيب من الإعراب والبناء، أو العلم بالقوانين التي يعرف بها صحة الكلام وفساده⁽²²⁾، وهذا العلم لم يكن معروفاً عند العرب في جاهليتهم، لك لا يحتاج إلى افتراض أو تخمين فهم بكل بساطة ليسوا في حاجة إليه؛ لسلامة سليقتهم، ونقاء فطرتهم، وجودة قرائحهم فهم ينطقون عن سليقة جبلوا عليها إذ اللغة العربية في الجاهلية وقبل ترعرعت على رمال الصحراء المحرقة خالصة لأبنائها لم يخدم كبريائها شيء من أوزار اللغات الأخرى فسلمت العربية من وباء اللحن وقد علل بعض

لعلماء بأن مرجع سلامة السليقة اللغوية، وقوتها وبراعتها من اللحن في الجاهلية وصدر إلى غلبة العزلة على العرب خصوصاً الذين يقطنون أحشاء الصحراء، وإلى قلة اختلاطهم بغيرهم من الأمم الأخرى، لندرة خروجهم من شبة جزيرتهم الواسعة، "ولإيلا فهم طريقة حياتهم البدوية الجافة، ووسائلها الساذجة، ولعدم استطاعة الغزاة والطامعين اقتحامها والتوغل فيها، خضاعها لنفوذهم؛ لجفافها وشح عطائها، ولجوها القاسي، ووعورة مسالكها، وصعوبة السير في مفاوزها، ولحمية أهلها وشدة أسرهم لبدأوتهم، وحياتهم الخشنة المتقشفة"⁽²³⁾.

علاوة على تشبثهم العنيد بلغتهم وصونها كدرة نفيسة، وكأنهم ينظرون بعين الغيب إلى أن هذه اللغة ستكون لغة آخر كتاب إلهي ينزل على آخر نبي ورسول.

ولاشك أنه ليس كل من تكلم العربية غداً فصيحاً وأن كان معرباً، والا لتساوي الناس، وهذا مستحيل، ولا أدل على ذلك من ﴿ "أنا أفصح العرب، بيد أني"⁽²⁴⁾ من قریش "⁽²⁵⁾.

وهذا القول الشريف يعني أن الفصاحة معنى قابل للتفاوت في الزيادة والنقصان، يتفاضل فيه الناس، ويتسابقون، والذي تدل عليه الشواهد أن نشأة النحو العربي بدأت بعد مجيء وبالتحديد في الصدر الأول منه وذلك بعد ذهاب سليقة الفصاحة، ونشوء السليقة اللاحنة (السليقة البذلة). كما سماها المرحوم الأستاذ عبدالقادر

⁽²⁶⁾ لعوامل جدت في المجتمع العربي بظهور

من شبه جزيرتهم واختلاطهم بغيرهم من الأمم اختلاطاً واسعاً مما دعا أبا الأسود الدؤلي (69هـ) إلى إبتكار علم النحو في أواخر عهد الخلافة الراشدة وأوائل عهد الدولة الأموية كما هو معروف⁽²⁷⁾.

وعلى هذا التأسيس يمكننا أن نزيح اللثام عن نشأة اللحن وتفشيه ذلك أن اللحن قد دب إلى اللغة العربية. كما تجمع كل الروايات بعيد خروج العربية من عرينها ومهداها الأصيل، وذلك مع ية، فعندما غمر شبة جزيرة العرب ونشر رأيته على بلدان أجنبية،

- بالشعوب التي كانت تحت سيطرة الفرس والبيزنطيين

والأحباش، ودخول هؤلاء في أفواجاً كان لا بد أن يكون لهذا الاتصال أثره المحتوم في لغة الفريقين وعاداتهما، ومظاهر حياتهما فيتاثر كل فريق بالآخر ويؤثر فيه، فكان طبيعياً أن تتعرض لغة العرب للتأثر فتتسرب إليها كلمات أعجمية أو تتغير بنية بعض الألفاظ، أو يختل ضبط بعض حروفها أو تركيب جملها، وأشكال أساليبها⁽²⁸⁾.

وبسبب هذا الاختلاط تسرب الفساد إلى لغة كثير من العرب، وبد يظهر اللحن ف لأن اللغات إذا أتصل بعضها ببعض فلا بد أن يظهر أثر هذا الاتصال ندماج، كما أن اللغتين إذا لضم على صاحبتهما، على حد قول الج⁽²⁹⁾

الأمم والشعوب تخترن كثيراً من عاداتها اللغوية ولا يمكن أن منها، مما يفسح المجال للتحريف وشيوع اللحن عند احتكاك اللغتين ببعضهما.

أشار إلى هذا أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (379هـ) بقوله: "

سجبت في صدر إسلامها، وماضي جاهليتها حتى أظهر الله على سائر الأديان فدخل اس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرت جتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليتها، والموضح لمعانيها، ففطن لذلك من نافر بطباعة سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب فعظم الإشفاق ذلك وغلبته حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم، وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه"⁽³⁰⁾.

، واختلاطهم بالعرب الأقحاح وظهور جيل من المولدين العرب

نشؤوا في الأقطار المفتوحة، كل هذا أدى إلى فساد الألسنة، وفشو اللحن، وإلى هذا أشار ابن (808هـ) بقوله: "... وخالطوا العجم تغيرت تلك

الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين من العجم، والسمع أبو الملكات

اللسانية ففسدت بما ألقى إليها مما يغيرها، لجنوحها إليه باعتبار السمع، وخشى أهل الحلوم منهم أن تقسد تلك الملكة رأساً بطول العهد، فينغلق القرآن والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكلمات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه منها بالأشباه" (31).

الهوامش :

- (1) هذا البيت من مطلع قصيدته المشهورة التي يصف فيها المتجردة زوج النعمان بن المنذر، ينظر أشعار الستة الجاهليين 228/1.
- (2) ينظر ديوان النابغة الذبياني، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ويروى بدل () ()
- (3) عن النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، للشيخ محمد عرفة، ص 169.
- (4) 444/4.
- (5) ديوان حسان، قافية () .
- (6) ذا كان مع المجرور منصوب سمي إصرافاً، أي هو أقواء بالنصب، ينظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، ص 215 216.
- (7) المصدر السابق نفسه، ص 216.
- (8) () () وهو بمعنى المال الذي بقي منه بقية، ينظر ديوان الفرزدق، 386.
- (9) ينظر الإفصاح للقارفي، ص 293.
- (10) 144.
- (11) المصدر نفسه والصفحة.
- (12) ضرائر الشعر، لابن عصفور الأشبيلي، ص 101، وينظر الانصاف في مسائل الخلاف، (70).
- (13) مقاييس اللغة، لابن فارس، 239/5.
- (14) واللهجات والأساليب، يوهان فك، ص 245.
- (15) الاقتراح في علم النحو، للسيوطي، تحقيق أحمد قاسم، ص 68.
- (16) تاريخ الأدب العربي للرافعي، 339/1.
- (17) رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية، للأستاذ عباس حسن، القاهرة، 1945 3.
- (18) 3/43.
- (19) 28/39.
- (20) إبراهيم، 4/14.
- (21) 88/17.
- (22) ينظر التعريفات للسيد الجرجاني، ص 214 215.
- (23) بحوث لغوية (أصالة اللغة العربية وعلومها) إبراهيم يدة، ص 8.
- (24) بيد أني: (بيد).
- (25) روي الحديث بروايات مختلفة هذه أحدهما، ينظر الجامع الصغير للسيوطي.
- (26) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية المصري م 79-78/9، والفائق في غريب الحديث 376/2.
- (27) ينظر طبقات النحويين اللغويين، ص 11.
- (28) 18.
- (29) ينظر البيان والتبيين للجاحظ، 110/3.

(30) طبقات النحويين واللغويين، ص 11.

(31) 515.

مصادر البحث

- 1- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
- 2- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أخبار يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالشتنمري، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، لا ت.
- 3- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي، تحقيق وتقديم الأستاذ سعيد الأفغاني، ط2، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 1394هـ-1974م.
- 4- الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي، تحقيق: أحمد محمد قاسم، طبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1396هـ-1976م.
- 5- بحوث لغوية (أصالة اللغة العربية وعلومها)، د. إبراهيم رفيدة، لا ت، ليبيا.
- 6- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لا ت.
- 7- تاريخ آداب العرب، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، ط4، بيروت 1974م.
- 8- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، 1403هـ.
- 9- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، لجلال الدين السيوطي، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1373هـ-1974م.
- 10- خزانة الأدب، ولب أبواب العرب، لعبد القادر عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1967م.
- 11- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه وضبطه نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1993م.
- 12- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي قاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م.
- 13- ديوان النابغة الذبياني، المكتبة الأهلية، بيروت، 1929م.
- 14- رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية، للأستاذ عباس حسن، القاهرة، 1954م.

- 15- ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، لا ت.
- 16- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر، 1973م.
- 17- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمة وتعليق د.رمضان عبدالنواب، الناشر مكتبة الخانجي، بمصر 1400هـ-1980م.
- 18- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي، طبعة دار المعرفة، بيروت، لا ت.
- 19- اللسان، لابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م.
- 20- اللغة والنحو، د.حسن عون، ط1، الاسكندرية، 1952م.
- 21- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط2، طبعة دار الكتب العلمية، إيران 1389هـ.
- 22- المقدمة لابن خلدون.
- 23- الموشح، مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر للمرزباني، تحقيق، محمد الجاوي، طبعة دار النهضة، مصر، 1956م.
- 24- النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، للمرحوم الشيخ محمد أحمد عرفة مطبعة السعادة بمصر، لا ت.
- 25- الوافي في العروض والقوافي، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق د.فخرالدين قباوة، تمهيد الأستاذ عمر يحيي، ط4، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1390هـ-1970م.

ممارسة معلمات رياض
لأدوارهن التربوية
وفق الكفايات التعليمية في رياض
بمدينة الزاوية

قسم التربية وعلم النفس

جامعة الزاوية

تعد بعض التغيرات التي طرأت على أداء معلمات الرياض مجموعة من الأدوار وية الأساسية التي ينبغي عليهن القيام بها أثناء ممارسة عملهن التربوي في رياض .
لذا فقد ازداد الاهتمام في إعداد المعلمات وممارستن إذ أن ممارسة المعلمات أثناء الخدمة يسهم في رفع مستوى كفاءتهن وتحسين أدائهن ولا ينظر إلى الممارسة على أنها محاولة ل .
أوجه الضعف أو القصور في الإعداد قبل الخدمة فحسب بل ينظر إليها على أنها جزء من التربية المستمرة للمعلمة طيلة ممارستها للمهنة وذلك من خلال تجديد معارف المعلمين وصقل خبراتهم ومهاراتهم بهدف تحسين فعالية العملية التعليمية إذ برزت العديد من المحاولات في .
تطوير المعلمين نظراً لأن الأساليب التقليدية لم تعد قادرة على مواكبة التغيرات التي طرأت في العملية التعليمية ومن أبرزها أسلوب تدريب المعلمين القائم على الكفايات الذي ينطلق من الاعتقاد أن الأداء التربوي السليم للمعلم داخل الفصل وخارجه يتضمن مجموعة من الكفايات ولا تستطيع المعلمة أن تمارس أدوارها المختلفة إلا إذا توافرت لديها مجموعة من الكفايات الأساسية التي ترتبط وتؤثر على أدائها في المواقف التعليمية⁽¹⁾. تماشياً مع ذلك فإن الممارسة الجيدة تتكون من عدد كبير من الخبرات المختلفة التي تحدث م
التماسك والترابط حيث تبدو كالكفاية على اعتبار الكفاية مجموعة المهارات القابلة للملاحظة والقياس والقدرات العقلية والأدائية والنفسية والجسدية والاجتماعية
الأنشطة في الروضة بأقل قدر من الجهد والوقت والتكاليف بما يحقق الأهداف التربوية المتعلقة بتربية طفل الروضة وتشتق من تصور واضح للدور الذي تقوم به.
من هذا يتوجه البحث الحالي إلى التعرف على الكفايات والدور التربوي لمعلمات رياض .
ويمكن تصنيفه منهجياً على أنه بحث وصفي تحليلي يسعى للكشف عن المؤهلات التربوية لمعلمات رياض وذلك من خلال ثلاث مباحث رئيسية :
واشتمل مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته وحدوده النظرية والمنهجية إضافة إلى عرض للمفاهيم المستخدمة في البحث :
الجزء الأول منه استعراض مفهوم الكفايات وأهم مكوناته أما الجزء الثاني احتوى على عرض والجزء الثالث فقد احتوى على الدور التربوي وأهم خصائصه ومصادره بينما خصص المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية التي اعتمد عليها البحث واستخلاص النتائج الميدانية بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المبحث تضمن عرضاً للتوصيات والمقترحات المتعلقة

:
من خلال خبرة الباحثة تبين أن واقع التعليم في رياض - يظهر نسبة كبيرة من
المعلمات اللاتي يعتمدن على التلقين والإلقاء في هذه المرحلة دون الاهتمام بحفز
التعلم وعدم تفعيل دوره في ممارسة الأنشطة المتنوعة كما اتضحت الكثير من السلبيات
التدريسية التي تقوم بها المعلمات داخل غرفة النشاط والمتمثلة في إتباع المعلمات لأساليب
الحفظ والتلقين والاستظهار وهذا ما جاءت به العديد من الدراسات العربية والأجنبية في
توصياتها بضرورة الاهتمام بالممارسة التدريبية لمعلمات رياض لتزويدهن بالمزيد من
المعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع بما يتناسب مع الاتجاهات الحديثة للتعلم التي
تركز على جعل الطفل فاعل في عملية التعلم وهذا أكدته دراسة (. . .)
كليات التربية وذلك لما جاء به من قصور بسبب غلبة الاهتمام بالجانب النظري على الجانب
التطبيقي مما انعكس سلباً على أداء المعلم لدوره في العملية التعليمية⁽²⁾.
من هنا وجب التحقق من مدى تطبيق المعلمات للاستراتيجيات الحديثة مع
تحت على فاعلية الطفل وإيجابيته بسبب ما تعاني منه مدارس رياض من مشكلات عديدة
متمثلة في قصور تطبيق الطرائق التعليمية- التي تفعل دور الطفل تعليمياً . . .
إعداد المعلمات بما يتناسب مع نظريات التعلم الحديثة وبقاء نسبة مهمة من المعلمات غير
المؤهلات تربوياً في الروضة كمعلمات فضلاً عن عدم وجود دورات تدريبية لتطوير مستوى
أدائهن التربوي بالتالي فإن هذا البحث يسعى للتعرف على طبيعة ما يتوافر في معلمات رياض
من كفايات تعليمية وفقاً لما هو متاح من وسائل تربوية تغذى هذه الكفايات ومن هذا
الرئيسي التالي:

- : ما ممارسة معلمات رياض لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في
رياض بمدينة الزاوية؟ وتنبثق عن هذا التسد الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:
- 1- الكفايات التعليمية الأساسية لدي معلمات رياض .
أدوارهن التربوية
 - 2- هل يوجد فروق داله حصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن
التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض الأطفال بمدينة الزاوية يعزى لمتغير
التخصص لديهن
 - 3- هل يوجد فروق داله حصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن
ربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض . بمدينة الزاوية يعزى لمتغير الخبرة
لديهن
 - 4- هل يوجد فروق داله حصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن
التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض بمدينة الزاوية يعزى لمتغير المؤهل
العلمي لديهن

همية

:
تتجسد أهمية الدراسة في النقاط التالية:
- تكمن أهمية البحث في ممارسة معلمات رياض . لطرائق التعلم الحديثة نتيجة
الحاجة الماسة لتطوير أدائهن التربوي بصورة مستمرة بما يتناسب مع التطورات
والتجديدات التربوية في سبيل إعداد الطفل لاستخدام أقصى إمكاناته وبناء شخصيته
المتوازنة من جميع الجوانب العقلية والمعرفية والمهارية والاجتماعية... .

- كما تكمن الأهمية أيضاً في تطوير وإعداد معلمات رياض . في الكليات التربوية والمعاهد والمؤسسات التربوية المعنية بمرحلة رياض الأطفال وفق أحدث المناهج التربوية التي تنمي الكفايات التعليمية لديهن لاهتمام بطفل الروض .

أهداف :

- التعرف على درجة ممارسة معلمات رياض لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية من وجهة نظرهم.
- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الأدوار التربوية لمعلمات رياض غيرات الآتية: وهل العلمي.

:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية بمدينة الزاوية.
- **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على عينة من معلمات رياض . حيث بلغ عددهن 155 معلمه موزعين على ثمانية مدارس لرياض بمدينة الزاوية.
- : اقتصرت الدراسة على بعض رياض الأطفال الواقعة داخل الحدود الإدارية لمدينة الزاوية.
- **الحد الزماني:** تم تطبيق الجانب الميداني من الدراسة خلال العام الدراسي (2015-2016).

:

:

عرف الفتلاوي الممارسة بأنها شرطاً هاماً من شروط التدريب الناجح فعن طريقها يحدث التغيير شبه الدائم في أداء المتعلم ولذلك لا يتحقق اكتساب الكفاية أو المهارة والتمكن في أدائها دون ممارسة المهام والاستجابات والأداء الذي يحقق اكتسابها⁽³⁾. **تعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها:** هي نمط السلوك المعزز الذي يتضمن نوعاً من التوجيه والإرشاد . . . تحسين الأداء في موقف معين فالممارسة ليست مرادفة للتعلم ولا هي طريقة للتعلم بل هي تأكيد

:

:

عرف زهران المعلم بأنه هو أقرب شخص إلى . وهو أخبر الناس بهم وهو الذي يعرفهم عن كذب وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء التدريس⁽⁴⁾. **يعرف إجرائياً هذا البحث بأنه:** هو المربي الذي يتأثر ويؤثر فيما حوله وله القدرة على الإسهام الفعال والتأثير المنظم المستمر على الأطفال لإكسابهم الخبرات والمعلومات والمعارف وفقاً لطرق تدريسية متعارف عليها.

معلمات رياض :

تعرف إجرائياً بأنهم عملية منظمة ومخططة ومستمرة تتضمن جهوداً متواصلة لتزويد معلمات رياض بمعلومات ومعارف معينة وتطوير مهاراتهم وتنمية اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم في ضوء حاجاتهم للممارسة والتدريب وذلك جعلهم أكثر فعالية في أداء أدوارهم

:
يعرف نشوان الدور بأنه هو الوظيفة التي يقوم بها فرد ويحمل معه توقعات معينة لسلوكه كما يراها الآخرون⁽⁵⁾. **يعرف إجرائياً في هذا البحث بأنه:** يعرف نشوان الدور بأنه الوظيفة التي يقوم بها ويحمل معه الأنشطة التي تحقق ما هو متوقع لسلوكه في المواقف التربوية

التربية:

يعرفها الأحرش بأنها تنمية وزيادة الوظائف الجسمية والعقلية والخلفية والاجتماعية والجمالية والتروحية والدينية لدى الإنسان لكي تبلغ كمالها ورفقيها وتامها ولا يتم ذلك إلا عن طريق التدريب والتنقيف والتهديب والاستمرار⁽⁶⁾. **تعرف إجرائياً هذا البحث في هذا البحث بأنها:** مجموعة المسؤوليات والواجبات التي يجب أن تقوم بها المعلمة سواء كانت داخل غرفة النشاط أم خارجها والتي يؤدي قيامها إلى تحسين مستوى أدائها والارتقاء بمستوى العملية ليمية التعلمية ككل وتقاس فاعلية هذا الدور استناداً للاستبيان الأدوار التربوية المصمم من

الكفايات:

يعرفها طعيمة بأنها هي مجموعة من الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها تيسير العملية التعليمية لتحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس الحركية⁽⁷⁾. **تعرف إجرائياً . هذا البحث بأنها:** عبارات سلوكية تشمل مجموعة من المهارات القابلة للملاحظة والقياس والقدرات العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية التي تمكن المعلمة من أداء الأنشطة في الروضة بمستوى معين مرض من الفاعلية بما يحقق الأهداف التربوية المتعلقة بتربية طفل

التعليم:

يعرفه الدريج بأنه هو عبارة عن مجموعة من أفعال الاتصال والقرارات المصنوعة ليتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص يدخلون وسيطاً في إطار موقف تربوي تعليمي⁽⁸⁾. **يعرف إجرائياً في هذا البحث بأنه:** هو العملية المنظمة التي تمارس من قبل المعلم بهدف نقل المعارف المهاراتية إلى الطلبة وتنمية اتجاهاتهم نحوها ويعد التعلم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم.

:
إن تدريب المعلمين على أساس الكفايات له خصائص ينفرد بها تعتمد أساساً على أهداف سلوكية في صورة إجرائية يمكن ملاحظتها وتقويم الأداء بناء على مجموعة من المعايير وتستفيد من أسلوب النظم في الارتباط القوي بين النظرية والتطبيق وفي استخدام التغذية الراجعة في تطويره.

: مفهوم الكفايات:

تعددت التعريفات التي تناولت الكفاية وحركة الكفايات وبرامجها وذلك بتعدد النظريات التربوية وآراء التربويين والباحثين إذ يعرفها كل من وجهة نظره ومع ذلك يوجد اتفاق بدرجة

كبيرة حول مفهوم الكفاية وماهيتها ومكوناتها وسوف يتم استعراض بعض الجوانب الخاصة بمفهوم الكفاية:

للکفاية كما وضحه (Good) في قاموسه التربوي على أنها "القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية" وأيضاً "القدرة على نجاز النتائج المرغوبة مع اقتصاد في الجهد والوقت والنفقات"⁽⁹⁾. يعرفها طعيمة (1999) بأنها: "تجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها تيسير العملية التعليمية لتحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس الحركية"⁽¹⁰⁾. يعرفها القلا (2001): مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت والتي لا يستطيع دونها أن يؤدي واجبه ومن ثم ينبغي أن يعد توافرها لديه شرطاً لإجازته في العمل"⁽¹¹⁾. يعرفها كنعان (2007): الكفاية هي مهارات مركبة أو أنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك المعلم وتشتق من تصور واضح للدور الذي يقوم به"⁽¹²⁾. من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن الكفاية: (القدرة على أداء سلوك معين مرتبط بمهام تعليمية في التعلم يتكون من مهمات ومعارف واتجاهات ترتبط بمهمة التعلم - للقياس والتقويم وتؤدي بدرجة مناسبة من الإتقان من أجل تحقيق الأهداف المرجوة). من استعراض هذه التعريفات للكفاية يمكن استنتاج الخصائص التالية للكفاية: الكفاية قابلة للتقويم الذي يرتبط بنوعية المهمة ونوعية النتيجة ويتم ذلك وفق مجموعة من المحكمات والمعايير. ترتبط الكفاية بمادة تعليمية محددة وفي الوقت نفسه هناك كفايات مشتركة وقابلة للانتقال بين مواد تعليمية مختلطة. تتنوع نوعيات الكفايات من معرفية وجدانية مهارية وقد يتفوق فيها نوع من القدرات على الأنواع الأخرى وفقاً لطبيعة المادة. توظف الكفاية بكل مكوناتها من المعلومات والمعارف المتصلة بالخبرة والأفعال الآلية والقدرات والمهارات المختلفة في السياق التعليمي.

نات الكفاية:

- بالرجوع إلى مفهوم الكفاية وخصائصها يمكن استنتاج المكونات التالية للكفاية وهي:
- يشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء الفرد المعلم في شتى مجالات عمله (التعليمي-).
 - المكون المهاري: تشير إليه الكفاية بأقل جهد ممكن وبأكبر وتشير إلى كفايات الأداء التي يظهرها المعلم وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد من كفايات معرفية.
 - المكون الوجداني: والذي يشير إلى جملة العواطف والميول التي تؤدي إلى تكوين المواقف التي تكون ايجابية تدفع إلى القيام بالعمل فهي جملة الميول والاتجاهات والقيم والميول والمعتقدات التي تكون لدى المعلم والتي تغطي جوانب متعددة مثل: حساسية () وثقته بنفسه واتجاهه نحو المهنة (التعليم)⁽¹³⁾.
 - لذا لا بد من الإشارة إلى أنّ للكفاية جانبين جانبيين ظاهر وهو
 - كامن وهو القدرة الناتجة عن الخبرة والمعرفة والاتجاه والقدرة الكامنة وحدها لا تشكل كفاية

وكذلك السلوك الظاهر الآلي الذي لا ينطلق من وعي مكونات سلوك الكفاية
الجانبين معاً أداء ظاهر مبني على قدرة كامنة إلا أن أحد الجانبين قد يطغى على الآخر فإذا طغى
الجانب السلوكي فالكفاية أدائية وإذا طغى الجانب الكامن المعبر عن القدرة فالكفاية عقلية.

ثانياً:

النفسية والجسمية والحياة العائلية وتربية الطفل طالما أنها بحاجة لتفسير سلوك الطفل للعمل
على إرشاده وأن تتلقى بعض التدريب في الفن والموسيقى والأعمال اليدوية ومع أن هناك فروقاً
فردية بين المعلمات من حيث التدريب المهني وتأثر المعلمة بمعلماتها السابقات واختلاف نوع
وتعددتها واختلاف القدرات والاهتمامات الخاصة إلا أن أول ما يجب أن يكتشفه طفل
الروضة هو القدر المشترك الكبير بين البيت والمدرسة وأن يركن الطفل إلى معلمته ويطمئن
إليها فتقدم له العون عند الحاجة وتغني له وتقرأ القصص وتساعد على القيام بحاجاته
الضرورية وعليها أيضاً أن تبني مع زميلاتها أعضاء الهيئة التدريسية علاقات طيبة وسليمة
ومن مسؤولية كل معلمة أن تتعاون مع الأخريات لتزود بتجربة أو خبرة جديدة.

إن معلمة الروضة هي أم أولاً ومعلمة ثانياً وإذا اعتقد أحدنا أن كائناً من كان يستطيع أن
يكون معلم روضة فهو مخطيء واعتقاده لا يستند إلى أساس وليس له ما يبرره فمعلمة
الروضة تحتاج إلى أن يكون لديها مهارات متعددة تخدم أغراضاً

ذلك لأن الاتجاه السائد الآن هو أن يتولى العمل في الرياض معلمات مؤهلات لا معلمون
ذلك لأن المرأة أقرب من الرجل إلى الطفل بطبيعتها خاصة في هذه المرحلة المبكرة من
ويمكن للمعلمة من خلال المناقشات التربوية في الروضة بينها وبين المسؤولين .
خلال الزيارات المتبادلة بين معلمات الرياض المختلفة والاتصال الشخصي مع المدير أن تخرج
بحلول إيجابية لمشاكلها في عملها وأن تنزود بطريقة غير مباشرة بمعلومات نظرية جديدة .
لأن برامج رياض ونشاطاتها اليومية وأهدافها التربوية لا يمكن إنجازها إلا بواسطة
المعلمة المختصة الواعية لمتطلبات الطفولة المبكرة واحتياجاتها الأساسية والفاهمة لدور التربية
في مرحلة رياض

لقد اهتمت المعاهد التربوية بإعداد المعلمة إعداداً يتلاءم بالروضة التربوية فهي تعطي
للمعلمة شهادة خاصة في موضوع التربية لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية على أن تتوفر فيها
وتقوم هذه المعاهد التربوية بين حين
وآخر بإقامة دورات خاصة لمعلمات الرياض أو عقد حلقات دراسية أو ندوات ومؤتمرات
تربوية تناقش فيها الخبرات الجديدة في ميدان مرحلة ما قبل المدرسة ولذلك فمعظم الدول
المتقدمة تتطلب من معلمة الروضة أن تكون حاصلة على شهادة إعداد المعلمين مع التخصص
() .

ففي روسيا مثلاً يشترط في معلمة الروضة أن تحصل على شهادة التدريب المهنية الخاص
من المعاهد التربوية في موضوع الطفولة المبكرة.

أما في الولايات المتحدة فيتطلب نظامها التربوي أن تحصل معلمة الروضة على درجة
جامعية في تربية الطفولة المبكرة لها استعداد نفسي للعمل فيها كما أوضحت بذلك اللجنة
المشرفة على إعداد معلمات رياض - وأوصت أن تحصل المعلمة كذلك على شهادة
جامعية أو ما يعادلها وأن تكون خريجة أحد المعاهد التربوية التي تدرس الموضوعات التالية:
- دراسة عامة للعلوم الحياتية والرياضيات وفلسفة التربية.

- الإعداد المهني في تربية الطفولة المبكرة وذلك بدراسة النمو ومراحله والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية بين الروضة والبيت.
- التدريب العملي بالمشاهدة والتطبيق في الروضة الملحقة بالمعهد أو الجامعة لمدة سنة
- الجديدة في حقل رياض (14).
- إذن على معلمة الرياض أن تظل على اتصال مستمر بكل جديد يطرأ على ميدانها
- إلى ثقافة نامية مستمرة بموجب خطة طويلة المدى تتناول بموجبها لمحات جديدة في الإدارة والإحاطة بمختلف أساليب التدريس العامة منها والخاصة
- عن طريق الندوات والمحاضرات والدورات

: مفهوم الدور التربوي:

يؤكد الباحثون ضرورة ربط الكفايات بأدوار المعلم عند تحديد مفهوم الأدوار التربوية لأن تحديد الأدوار يؤدي إلى تحديد أدق للكفاية حيث يعتمد تحديد قوائم الكفايات على ما سبق تحديده من الأدوار وقبل أن نتناول هذه الأدوار ما تتضمنه من كفايات لابد من تحديد المفاهيم الأساسية التالية:

- تعريف الأدوار التربوية:

يعرف الدور بأنه: "نمط محدد من السلوك المتوقع من خلال الأداء أو هو وصف دقيق - كما يعرف بأنه "سلوك اجتماعي متوقع يقوم به الأفراد الذي يحتلون مواقع (15)

- في الميدان التربوي يعرف الدور بأنه: "مجموعة من الواجبات والمسؤوليات المحددة سلفاً التي يتعين على المعلم أدائها في العملية التعليمية وتوجه السلوك في ضوء قواعد ومحددات معينة تتغير بتغير الظروف المحيطة بالعملية التعليمية (16).

- يعرفه لوبوتير (2003): " أي أنها معرفة دمج مجموعة من الموارد (- المعارف المؤهلات وعمليات التفكير... إلخ) وتوظيفها ونقلها إلى إطار معين وذلك لمواجهة مشكلات مختلفة تعترض الم - أو لتحقيق مهمة معينة (17).

- كما يعرفه الأزرق (2006): بأنه "القدرة على توجيه السلوك في المواقف التعليمية بمستوى محدد من الإتقان نتيجة امتلاك المعلم جملة من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية ويمكن ملاحظتها وقياسها دوات معدة لهذا الغرض" (18).

هذا لا يعني أن يحل مصطلح الدور بدلاً من مصطلح الكفاية لأن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية فالدور كمصطلح عام يعرف بأنه "سلوك اجتماعي متوقع يقوم به الأفراد الذين يحتلون مواقع محددة في المجتمع" (19) وهذا يعني أن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية من حيث أن مفهومه يحدد مجموعة المهام والمسؤوليات التي ينبغي على المعلم ممارستها تحقيقاً لكفاءة عالية للعملية التعليمية "أي أن المعلم لا يمكن أن يؤدي الدور دون امتلاك كفايات للقيام بهذا الدور فنجاح المعلم في أدواره يعتمد على ما يمتلكه من كفايات" (20) وحيث أننا نعيش في عصر سريع التغير والتطور ومن ثم انعكاس هذه التغيرات والتطورات على دور المعلم التي تتغير بتغير الظروف لذا وجب عليه أن يسعى باستمرار لامتلاك كفايات متجددة يستطيع من خلالها أداء أدواره المتجددة.

- من خلال تحليل المجموعة السابقة من التعريفات لمفهوم الأدوار التربوية يمكن التوصل
:
- المهارات الاتجاهات المتعلقة بالتجربة التربوية والخطط الذهنية
وعمليات التفكير هو الأساس في تكوين القدرة على أداء الواجبات المطلوبة
أو أداة مهمة لتحقيق الأهداف التعليمية.
- لتظهر بشكل سلوكي
- من توافر مجموعة من السمات والخصائص لمعلمة الروضة لنتمكن من القيام بأدوارها
التربوية في الجوانب الجسمية العقلية الخلقية الانفعالية تماعية الثقافية لتمكن
المعلمة من القيام بدورها التربوي في أفضل صورة ممكنة "فالمعلمة تعتبر من أهم
عناصر بيئة الروضة فهي الشخص الرئيسي الذي يقتدي به في سلوكهم وعليها
تقع مسؤولية تهيئة الظروف بالروضة ليستمتع فيه الطفل بوقته بشكل مرح وتشجيعه
- القدرة على توظيف الموارد في وضعيات إشكالية (مواقف صافية) للتكيف معها وحلها.
- التكامل بين الجوانب المختلفة للنشاط () الذي يقوم به المعلم ليتمكن من
ممارسة الدور المناط به⁽²¹⁾.
- التأكيد على الكفايات المتضمنة لكل دور تربوي.
- تحديد المضامين النظرية المرتبطة بكل دور من خلال تحديد الإطار النظري
الإطار النظري بالممارسة العملية ومراعاة الفروق الفردية.
- التكامل الفوري بين النظرية المكتسبة والممارسة والتطبيق⁽²²⁾.

مصادر تحديد الأدوار التربوية:

- هناك مجموعة من المصادر لتحديد الأدوار التربوية حددتها الأدبيات النظرية والدراسات
من أهمها:
- تحديد الأهداف العامة ثم السلوكية النهائية والمرحلية الإجرائية لعملية التعلم
إلى تحليل وتحديد أدوار المعلم وذلك لتهيئة المعلمات للعمل التربوي إذ إن وصف
الأدوار التربوية ما هو إلا تحويل الأهداف النهائية إلى أهداف ممكنة⁽²³⁾ ويمكن بيان
ذلك على النحو التالي إن إعداد معلمات رياض تهدف إلى:
 - إكساب المعلمة المعرفة والمهارات المتعلقة بمهنة التدريس والتي ستمكنهم من أن
يصبحوا معلمين مؤهلين للتدريس في مرحلة رياض
 - إكساب المعلمة اتجاهاً إيجابياً نحو مهنة التدريس بالإضافة إلى إكسابه الصفات
الشخصية الجيدة التي تمكنه من أن ينال احترام وثقة
 - إن تحقيق هذه الأهداف يترجم من خلال مجموعة من الأدوار التي تمارسها المعلمات في
رياض في التخطيط والتنفيذ والتقويم للنشاط التربوي في رياض
 - تحليل حاجات المتعلمين وتحديد كآساس لتحديد الأدوار التي يجدر بالمعلم أن يكتسبها
للمساعدة في تلبية حاجات المتعلمين.
 - تحليل الحاجات الاجتماعية المحلية والمجتمعية لتكون أساساً لتحديد الأدوار اللازمة

- تحليل مهمات المعلم المبنية على توقعات الأدوار أو الوظائف المتغيرة في القرن الحادي والعشرين والتي تفترضها طبيعة هذا العصر إن هذا يستجر مهمات كثيرة للمعلم واكتساب المهارات التي تؤهله على الأقل للتعامل مع وسائط الاتصالات الحديثة وتشجيع التعلم التعاوني إن تحليل هذه الأدوار يمكن المعلم من القيام بمسؤولياته المتزايدة في العملية التربوية⁽²⁴⁾.

:

: الدراسات العربية:

-(2005):

- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة رياض في ضوء تطوير نماذج المنهج للقرن الحادي والعشرين وهي "المنهج المطور لرياض في دول الخليج العربي منهج ربحوإميليا لتعليم الطفولة منهج خطوة فخطوة المنهج الإبداعي منهج هاي/ - منهج من طفل إلى آخر منهج منتسوري" حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي للوقوف على الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطورات مناهج واختلاف استراتيجيات التدريس وكانت أداة هذه الدراسة هي الاستبانة وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة حاجة المعلمات الماسة لجميع الكفايات التدريسية المقترحة وبينت الدراسة أن تقديرات الكفايات لمعلمات ما قبل المدرسة لا تتأثر بالوظيفة سواء مديرة أم معلمة وهذا يدل على اتفاق بين العاملين في تعليم ما قبل المدرسة على ضرورة امتلاك معلمات مرحلة ما قبل المدرسة كفايات تدريسية تمكنهن من القيام بأعمالهن على الوجه الأكمل داخل غرفة بينما أظهرت النتائج وجود فروق في تقدير الكفايات وفق متغير المؤهل العلمي وفسر الباحث مثل هذه الفروق إلى كون الكفايات التي تحتاجها المعلمات اللواتي يحملن شهادة الدبلوم أو البكالوريوس تختلف عن معلمات الشهادة الثانوية نظراً لأن المعلمات اللواتي يحملن شهادة الثانوية العامة يعتبرن أن التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة لا يتطلب معلمة مؤهلة تأهيلاً عالياً.

-(2008):

- تهدف الدراسة إلى إعداد قائمة من الكفايات التعليمية المعاصرة لطلبة معلم الصف/ التعليم المفتوح في كلية التربية بجامعة دمشق في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وتحديد الكفايات التعليمية المتوافرة بدرجة كافية لدى طلبة معلم الصف في التربية العملية من وجهة نظر مشرفي التربية العملية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمشروع تعميق التأهيل التربوي دور إيجابي في ممارسة الطلبة المتخرجين لمجمل الكفايات التعليمية المعاصرة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

- دراسة سيلفن (2003):

- هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات الأدائية الأساسية والتعرف على مدى توافرها في معلمات رياض في ولاية بنسلفانيا برعاية مؤسسات تأهيل ورعاية الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة الأمريكية تكونت عينة الدراسة من مجموعة من المتخصصين في مجال إعداد وتدريب المعلمين وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحديد قائمة بالكفايات الأدائية الأساسية اللازمة لمعلمة رياض إلى أن معلمات رياض لا تتوافر لديهن الكفايات الأدائية

الأساسية بالقدر الذي يرضى عنه المتخصصون والى أنه لا توجد علاقة بين عدد سنوات الخبرة في العمل برياض وتوافر الكفايات الأدائية الأساسية لدى المعلمات.

:(2007)

هدفت الدراسة إلى رصد التحديات الاجتماعية والثقافية المعاصرة التي تواجه المعلم في مؤسسات ومعاهد إعداد المعلمين في كلية المعلمين بتايبيه (تايوان) وأوجه القصور في إعداد المعلم في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي . - حدث بدراسة مسحية لاستطلاع آراء الموجهين والاختصاصيين في المجال التربوي في كليات ومعاهد المعلمين بلغ عددها (290) موجه واختصاصي تربوي توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تحديد أهم الاحتياجات التدريبية على اعتبار أن الاحتياجات التدريبية ما هي إلا مجموعة من الكفايات والمهارات المكونة لها التي تتعلق بتدريب المعلم على الجوانب المهنية المتعلقة بأدائه المهني ضمن غرفة الصف
عن دراسته لاحتياجاته في ضوء الواقع والتحديات وقد قسم الباحث الاحتياجات اللازمة للمعلم إلى احتياجات أكاديمية كالحاجة إلى التدريب على اكتساب المعارف المتعلقة بالمواد التعليمية وحاجات مهنية مثل الحاجة إلى تنفيذ طرائق التعليم المختلفة لاسيما المعتمدة على الاكتشاف وحاجات ثقافية كالحاجة إلى الاطلاع على المعارف الثقافية العامة.

:

منهج : تممت الباحثة في إجراء الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة محل الدراسة باعتباره من أهم مناهج البحث لما يوفره من إمكانية التوصل حقائق دقيقة عن الظروف القائمة ويساعده على استنباط علاقات هامة بين جوانب الظاهرة المدروسة وتفسير جيد لمعني البيانات.

مرحلة رياض . بمدارس مدينة الزاوية . 2016 .

عينة البحث: شملت عينة البحث (155) معلمة من المجتمع الاصلي موزعين . (8) .
لرياض بمدينة الزاوية وهي علي النحو التالي:

(1)

يوضح عدد أفراد عينة الدراسة وفقاً لأسماء مدارس رياض ونسبتها المئوية

النسبة المئوية			
%	19	غيداء	1
%	20	كراميش	2
%	19	نور الحياة	3
%	20	الحياة حلوة	4
%	19		5
%	20	أم الربيع	6
%	20	طيور الجنة	7
%	18		8
%	155		

يوضح الجدول رقم (1) عدد عينة الدراسة من المعلمات في كل مدرسة من مدارس رياض الثمانية وقد تم أخذ جميع المعلمات الموجودات في كل مدرسة نظراً لمحدوديتهن.

: استبانته . . . (22) . . . بمدينة
رياض لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في مدارس رياض . . .
الزاوية.

: **Validity** - وقد تم التحقق من صدق لاستبانته بالطرق التالية:
- : تم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة
والدرجة الكلية والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

-1

(2) يوضح صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	
**0.62	1
**0.58	2
**0.54	3
**0.48	4
**0.56	5
**0.64	6
**0.68	7
**0.69	8
**0.59	9
**0.70	10
**0.62	11
**0.53	12
**0.60	13
**0.60	14
**0.64	15
**0.78	16
**0.48	17
**0.56	18
**0.67	19
**0.61	20
**0.61	21
**0.70	22

** 0.01

يتضح من الجدول السابق (2) العبارات وعددها (22) جميعها دالة عند (0.01) مما يوضح صدق الاتساق .

- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

والصدق التمييزي بقصد به المقارنة بين الفئة العليا (. . 25%) من أفراد العينة
والفئة الدنيا (25%) من أفراد العينة جدول التالي يوضح هذه المقارنة:

(3) الصدق التمييزي

قيمة " "	المعياري				
0.01	27.46	2.41	29.76	38	الفئة الدنيا
		5.16	55.13	38	الفئة العليا

يتضح من الجدول السابق (3) أن جميع قيمة "دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 والذي يدل على الصدق التمييزي للاستبانة وهذا يؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق .

ثانياً:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ طريقة التجزئة النصفية
والجدول التالي يوضح معاملات :

(4)

التجزئة النصفية (سبيرمان براون)	
0.88	0.92

يتضح من الجدول السابق (4) معاملى الثبات مرتفعين، ويتراوح ما بين (0.88-0.92) والذي يؤكد ثبات الاستبانة بذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق .
يمكن استخدامها علمياً في هذا البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثى حيث أعطيت درجات (1 - 2 - 3 - عالية) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة للتحقق من فروضها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك على النحو

1- النسبة المئوية في حساب التكرارات: حيث تعتبر النسبة المئوية أكثر تعبيراً عن الأرقام

2- لتحديد مستوى الموافقة أو مستوى الإجابة على كل عبارة من عبارات
زن النسبي يساوى التقدير الرقمي على مجموع أفراد العينة .
يساعد الوزن النسبي في تحديد الموافقة على كل عبارة وترتيب العبارات حسب الوزن النسبي لكل منها.

3- استخدام التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية للتعرف على واقع الكفايات التعليمية
يـة لدي معلمات رياض للوصول إلى بيانات وصفية صنفـت تقديرات
أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث مستويات بحيث إذا كان الوزن النسبي بين (2.34 - 3)

- يكون مرتفعاً (1.67 - 2.33) يكون متوسطاً إذا كانت بين (1 - 1.66).
- ويلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هنا هي (3/2) .
- معيار الحكم على قيم المتوسطات الحسابية وفق المعيار الثلاثي:
الدرجة العليا - الدرجة الدنيا

4-

5- التجزئة النصفية لسبيرمان براون لحساب ثب .

6- استخدام معامل الارتباط لبيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي.

7- (χ^2 - Test) : يستخدم اختبار مربع كاي (χ^2)

بين التكرار الواقعي المشاهد أو التجريبي والتوزيع التكراري المتوقع للعينة
هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات الملاحظة لعدد أفراد أو استجابات
العينة في أقسام المتغير والتكرارات المتوقعة وتستخدم المعادلة التالية لحساب χ^2 :

$$\frac{(\text{ - })^2}{2} = 2$$

حيث تعبر () () ()

الكشف عن قيمة χ^2 الجدولية عند درجة حرية (2) وجد أنها تساوى 9.21

0.01 5.991 0.05 وبذلك فإن قيمة χ^2 المحسوبة التي تقل عن 5,991
تكون غير دالة إحصائياً.

8- " " t-test للعينات المستقلة.

9- استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

تحليل نتائج البحث الميدانية وتفسيرها :

للإجابة علي تساؤلات البحث تناولت الباحثة عرض وتحليل للنتائج التي أسفرت عنها
الدراسة الميدانية بالنسبة للاستبانة التي تتضمن ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن
التربوية وفق الكفايات التعليمية من وجهة نظرهم. وفيما يلي عرض لنتائج البحث والتحقق من
وَلَاتِه علي النحو الآتي:

- الرئيسي العام من أسئلة البحث الذي ينص علي التالي:
- ما ممارسة معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في
رياض مدينة الزاوية
عن هذا السؤال في الإطار
ل مفهوم معلمة رياض
وأدبيات الموضوعات المتعلقة بموضوع
وصفاتهن وأدوارهن والكفايات التعليمي التي يجب ان تلم بها معلمات رياض
ومتغيراتها التابعة والمستقلة والتي في ضوءها تم بناء الاستبانة - ضاعها للتحكيم
والثبات أصبحت صالحة للتطبيق (ملحق رقم 1) وأعتبرت الباحثة أن وصولها
للكفايات التعليمية التي تم إدراجها في الاستبانة لصورتها النهائية وبلغ عددها (22)
وتم تطبيقها على عينة الدراسة وبهذا تكون الباحثة قد أجابت الرئيسي

- للإجابة عن التساؤل الأول من أسئلة البحث الذي ينص علي الآتي:
- ممارسة الكفايات التعليمية العامه لدي معلمات رياض لأدوارهن التربوية.

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال التحقق من صحة التساؤل المرتبط به،
 :
 . التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية واختبار
 (χ^2) للمقارنة بين التكرار الواقعي المشاهد أو التجريبي والتوزيع التكراري
 المتوقع للعينة
 :
 - ويوضح جدول (5) التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية لاستجابات عينة

(5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المعلمات

	2	الترتيب	عالية								
			%	%	%						
1	0.01	9.69	8	1.80	24.52	38	30.97	48	44.52	69	تقوم المعلمة بتوزيع محتويات منهج النشاط على مدار ..
2	0.01	14.92	1	2.22	40.65	63	40.65	63	18.71	29	خطة فصلية في ضوء الفترة الزمنية
3	0.01	29.12	15	1.69	12.90	20	43.23	67	43.87	68	تعمل المعلمة علي من حيث الأهداف والتقنيات والأساليب والأنشطة والتغذية
4	0.01	11.01	8	1.80	25.81	40	28.39	44	45.81	71	تحدد المعلمة خطوات سير النشاط في دفتر
5	0.01	56.30	22	1.52	12.90	20	26.45	41	60.65	94	تقوم المعلمة بصياغة أهداف تعليمية تحقق التوازن بين (المعرفية والمهارية والوجدانية).
6	0.01	39.57	19	1.59	10.97	17	37.42	58	51.61	80	تقوم المعلمة بصياغة الأهداف بصورة سلوكية.
7	0.01	35.86	18	1.63	18.06	28	26.45	41	55.48	86	تهتم المعلمة بالتدرج في صياغة الأهداف في كل مجال حتى الوصول إلى مستويات التفكير

	2	الترتيب	عالية						العليا.		
			%	%	%	%	%	%			
غير دالة	4.27	2	2.14	40.00	62	33.55	52	26.45	41	تخطط المعلمة للمناشط والأساليب والطرائق التعليمية.	8
0.01	31.14	13	1.70	12.26	19	45.16	70	42.58	66	تنير المعلمة اهتمام الأطفال للنشاط بطريقة شيقة	9
0.01	27.65	12	1.72	13.55	21	45.16	70	41.29	64	تعرض المعلمة أفكار الواردة في النشاط من خلال استخدام الأمثلة والمثيرات الحسية التي توضح النقاط التعليمية.	10
0.01	21.73	6	2.01	25.16	39	50.97	79	23.87	37	تستخدم المعلمة الطريقة التعليمية التي تفعل دور الطفل أثناء تنفيذ	11
غير دالة	2.03	7	1.99	30.32	47	38.71	60	30.97	48	تستخدم المعلمة الوسيلة التعليمية التي تناسب	12
0.01	26.37	4	2.08	27.74	43	52.26	81	20.00	31	تقوم المعلمة بتصميم الوسائل التعليمية التي تتصف بالدقة والوضوح والبساطة وعدم التعقيد.	13
0.01	31.91	16	1.64	12.90	20	38.06	59	49.03	76	تعمل المعلمة علي صياغة الأسئلة التي تناسب مع موضوع النشاط ومستوى الأطفال أثناء تنفيذ النشاط بحيث تغطي مجالات التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.	14

	2	الترتيب	عالية									
			%	%	%							
0.01	49.60	21	1.55	13.55	21	27.74	43	58.71	91	تتعامل المعلمة مع خلال اختيار الطفل المجيب قبل التعقيب على	15	
0.01	11.94	3	2.10	32.26	50	45.16	70	22.58	35	استخدام أساليب التعزيز بشكل قصدي وليس بشكل عشوائي مبالغ فيه.	16	
0.01	0.36	5	2.04	35.48	55	32.90	51	31.61	49	تراعي المعلمة التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز طفل هذه	17	
0.01	16.35	10	1.76	18.06	28	40.00	62	41.94	65	تعمل المعلمة على توفير الشعور وبناء علاقات إنسانية مع تعزز رغبتهم في	18	
0.01	31.91	11	1.75	12.90	20	49.03	76	38.06	59	تقوم المعلمة بتنوع الخبرات التي تقدم للأطفال وجذب انتباههم.	19	
0.01	30.67	16	1.64	14.19	22	35.48	55	50.32	78	تشجع المعلمة الأطفال على التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.	20	
0.01	23.39	13	1.70	15.48	24	38.71	60	45.81	71	تستخدم المعلمة أساليب التقويم أثناء تنفيذ النشاط.	21	
0.01	42.05	20	1.58	10.32	16	37.42	58	52.26	81	تعمل المعلمة على التمييز بين أنماط التقويم التكويني (البنائي) والنهائي من حيث أهدافه فوائد استخدامه.	22	
			1.80									

(5) حيث ترى المعلمات الكفايات

النسبي (1.80) هو مستوى متوسط حيث اشتمل على (22) النسبية لها بين (1.52) (2.22) أنت أعلاها عبارتين في : (2) " تقوم المعلمة بإعداد خطة فصلية في ضوء الفترة الزمنية المحددة. " وزنها النسبي (2.22) هي ذات مستوى متوسط العبارة (8) " تخطط المعلمة للمناشط والأساليب والطرائق التعليمية ".
وزنها (2.14) هي ذات مستوى متوسط . في حين كان أداها ضمن هذا المحور عبارتين وردت . العبارة رقم (15) "تخطط المعلمة للمناشط والأساليب والطرائق التعليمية ".
" وزنها (1.55) هي ذات مستوى منخفض (5) " تقوم المعلمة بصياغة أهداف تعليمية تحقق التوازن بين المجالات (المعرفية والمهارية والوجدانية).
... " وزنها (1.52) هي ذات مستوى منخفض. وهذا يدل على عدم تمكن المعلمات من هذه الكفاية وعدم قدرتهن على التعامل مع . الروضة وتلبية الحاجات الخاصة لهم وفقاً لأدوارهن التربوية يؤكد ذلك على اقتنارهن إلى التدريب في هذا المجال وكيفية النهوض لمستوى التميز التعامل معهم وفقاً للأساليب الحديثة في التدريس.
وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى عدم التدريب الكافي للمعلمات رياض . الإعداد الأكاديمي قبل الخدمة وأثناء الخدمة وعدم التعرض أو حتى المحاولة لمعرفة أساسيات فن التعامل عمالياً أدوارهن التربوية وفقاً يات التعليمية.

ثانياً: للإجابة عن التساؤل الثاني من أسئلة البحث الذي ينص علي الآتي:

هل يوجد فروق داله احصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض بمدينة الزاوية يعزى لمتغير التخصص لديهن . تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال التحقق من صحة التساؤل المرتبط به، وذلك علي النحو :
للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية للاستبانة وكذلك قيم " " دلالتها الإحصائية ويمكن عرض ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فيما يلي:

(6) يوضح الأعداد الانحرافات المعيارية قيمة " " ودلالاتها في الاستبانة تبعاً لمتغير

	قيمة "	المعيارى			
رياض أطفال	2.35	9.78	42.38	107	
مواد علمية أخرى		9.96	38.35	48	
دالة إحصائياً عند	0.05				

يتضح من الجدول السابق (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات رياض

مياً الأخرى حيث كانت قيمة " " = (2.35) هي دالة إحصائياً

0.05 لصالح معلمات رياض . وهذا يعني أن درجة توافر الكفايات التعليمية

لدى معلمات رياض

رياض تختلف قدراتها التعليمي الشخصية عن المعلمة التي تحمل تخصص مواد علمية

وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإعداد الأكاديمي لمعلمات رياض قد مكنهن من وقراءاتهم عن
بالأساليب الحديثة في التعامل مع
دراستهن لجامعية توافرت لديهن بعض الكفايات التعليمية
مخرجات التعليم في تخصص رياض مع مخرجات التعليم في المواد العلمية

: للإجابة عن التساؤل الثاني من أسئلة البحث الذي ينص علي الآتي:

هل يوجد فروق داله احصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض - بمدينة الزاوية يعزى لمتغير سنوات الخبرة لديهن؟
وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال التحقق من صحة التساؤل

للإجابة عن هذا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و
الكلية للأستبانة وكذلك قيم " دلالتها الإحصائية ويمكن عرض ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فيما يلي:
(7) يوضح الأعداد الانحرافات المعيارية قيمة " ودلالاتها في تغير

قيمة	المعيارى				
0.66	11.38	40.52	71	غير دالة	
	8.69	40.81	84		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة حيث كانت قيمة " = 0.66 هي غير دالة إحصائياً. ويرجع ذلك إلى أن معلمات رياض تتوافر لديهن الكفايات الأدائية الأساسية بالقدر الذي يرضى عنه المتخصصون والى أنه لا توجد إحصائياً بين عدد سنوات الخبرة في العمل برياض - وتوافر الكفايات التعليمية الأدائية لدى المعلمات. بما يرجع ذلك أيضاً فقر المناهج الكفايات التعليمية التي لها دوراً كبير في زيادة وعي المعلمات بالأساليب الحديثة في كيفية التعامل مع الأطفال - التدريب أثناء الخدمة لرفع الكفايات التعليمية وتطويرها وفق الأساليب الحديثة في التدريس لتعرف علي ما يستجد من فن التعامل والتدريب وفق الكفايات التعليمية لزيادة الدور التربوي لديهن.

: للإجابة عن التساؤل الرابع من أسئلة البحث الذي ينص علي الآتي: هل يوجد فروق داله احصائياً في درجة ممارسة معلمات رياض - لأدوارهن التربوية وفق الكفايات التعليمية في رياض بمدينة الزاوية يعزى لمتغير المؤهل لديهن وقد تمت الإجابة عن هذا المرتبط به

للتحقق من هذا التساؤل استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادى الجداول التالية توضح ما توصلت إليه الباحثة من :

(8) الانحرافات المعيارية للاستبانة تبعاً للمؤهل

المؤهل			
ليسانس	8.28	40.74	54
بكلوريوس	11.03	40.21	39
دبلوم الدراسات العليا	11.34	43.09	47
	7.92	38.87	15

(9) ليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات محاور الإستبانة
و الدرجة الكلية تبعاً للمؤهلات

مصدر التباين	الحرية	قيمة
بين المجموعات	3	99.34
	151	99.68
	154	
		0.99
		غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤهلات المختلفة حيث كانت قيمة $0.99 = F$ هي غير دالة إحصائياً. ويرجع ذلك على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المعلمات في تقدير الكفايات وفق متغير المؤهل العلمي وفسر . . . هذه الفروق إلى كون الكفايات التعليمية التي تحتاجها المعلمات اللواتي يحملن شهادة الدبلوم أو البكالوريوس وليسانس ودبلوم الدراسات العليا تختلف من مؤهل ولكن النتيجة أظهرت فكانت نظرتهن واحدة الكفايات التعليمية التي تتطلبها مرحلة ريا . . . حيث يعتبرن أن التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة لا يتطلب معلمة مؤهلة تأهيلاً عالياً.

توصيات البحث:

- 1- عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض أفكارهن . . . تدريبات التطبيقات التربوية الحديثة مثيرة وفق الكفايات التعليمية وذلك لتزويدهن بالأساليب الحديثة لتدريس وكيفية معاملة في هذه المرحلة.
- 2- ضرورة تكثيف عملية الإشراف والتدريب على معلمات رياض الأطفال قبل وبعد تزويدهن بكل جديد في مجال التخصص
- 3- يجب على كليات التربية إعادة النظر في برامج إعداد معلمات رياض وتحسينها لتأهيل معلمة متمكنة ومبتكرة لاستراتيجيات حديثة وأساليب تعامل تربوية وفق الكفايات التعليمية وتوظيفها في التعلم من خلال التدريب عليها . . . الإثرائية . . . تسهم في ذلك.

الهوامش:

- 1- فؤاد أبو الهيجاء أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة ار المناهج 1
2001 3.
- 2- (فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات في اتقان أداء
معلمات رياض لأدوارهن التربوية غير منشورة 2012 9.
- 3- سهيلة محسن الفتلاوي الكفايات التدريسية "المفهوم - التدريب
ريس دار الشروق للنشر والتوزيع 1 2003 65.
- 4- حامد عبدالسلام زهران التوجيه والإرشاد النفسي عالم الكتب القاهرة 1980
471.
- 5- يعقوب حسين نشوان
1992 61.
- 6- يوسف الأحرش.
- 7- أحمد رشدي طعيمة . : كفاياته وإعداده وتدريبه 1 دار الفكر العربي القاهرة
1999 56.
- 8- محمد الدريج مدخل إلى علم التدريس وتحليل العملية التعليمية 1
الإمارات العربية المتحدة 2003 13.
- 9- done Good, strategiesto measure Teaching effectiveness, journal
of Education Research vol(78) , NO (22), 2002, p p.280 -256
- 10- طعيمة 56.
- 11- فخر الدين القلا ناصر يونس أصول التدريس . 7 كلية التربية
2001 30.
- 12- تطوير كفايات المعلمين . . الكويت 2007
56.
- 13- [دور المشرف التربوي في تطوير الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي
المواد الاجتماعية رسالة ماجستير منشورة جامعة أم القرى مكة المكرمة 2002
44.
- 14-
- 15- مكتبة اليونسيكو تكوين معلمين مهنيين: الاستراتيجيات والكفايات ترجمة: نور الدين
سيسي المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر 1990 23.
- 16- Lewis Glanz, k , f.m :and practice, sanfrancisco , Vol (13) ,
2007No (2) , pp.27-47.
- 17- الدريج 32.
- 18- التدريب وتطبيقاته 3/ دار الرتب الجامعية بيروت 2006 19.
- 19- هاني العنزي . تحليل مهارات طلبة معلم الصف في التربية العملية في
جامعة الحسين بن طلال مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس 1
4 الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية أعضاء الاتحاد 2006
156-123.
- 20- علي إبراهيم عناصر التدريس الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة
2008 56.

- 21- عبدالحميد جابر مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال – المهارات والتنمية المهنية 1
القاهرة 2000 6.
- 22- م وتدريبه منشورات دار المناهج 2004 90.
- 23- كفايات الأداء التدريسي 1 القاهرة 2005 78.
- 24- حسن زيتون مهارات التدريس – رؤية في تنفيذ التدريس 1 عالم الكتب القاهرة
2001 89.

الدورات التدريبية للعاملين وأثرها في جودة الخدمات الفندقية

دراسة تطبيقية على القرية السياحية جنزور

سالم المريمي سالم أبودور

جامعة الزاوية – كلية الآداب صبراتة

قسم الدراسات السياحية

:

يعد تدريب العاملين في الفنادق وتأهيلهم مطلب غاية الأهمية ؛ لأنه يكسب العاملين مهارات السياحة والفندقية دورات تدريبية للعاملين اسبانيا على سبيل المثال 1% أرباح المنشآت السياحية والفندقية تخصص لتمويل برامج التدريب بة وزارة السياحة ، البرنامج التدريبي وتنفيذه ترد القيمة المالية المؤسسة التي استقطعت منها .

يحقق التدريب السياحي ويزود العاملين بالمعلومات والخبرات و المهارات . مما يزيد من جودة الخدمة ويرفع من المعنوية ويقلل من الأشراف عن قرب ويخفض من حوادث العمل ويعمق المعرفة المتخصصة فالتدريب يساعد العاملين في المنشآت السياحية والفندقية على تحقيق الاكتفاء الذاتي و بالتالي يقلل من الاعتماد على الأيدي العاملة غير الوطنية .

هناك مستويات عدة لتدريب : منها تدريب العاملين الجدد ، والتدريب أثناء العمل ، وتجديد لإكساب العاملين مهارات جديدة في مجال تخصصهم، وإعادة تدريبهم لشغل وظائف إن تنمية و تطوير قدرات العاملين تعتمد على إعداد البرامج التدريبية لتقوية

المؤسسات والمنشآت السياحية في ليبيا عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بعملية التطوير والتدريب السياحي قطاعها في مجالات التنمية والتطوير السياحي، إلا أن الاهتمام تنمية وتطوير الموارد البشرية يوازي النمو في الاستثمار السياحي . مما يتطلب مؤسسات والمنشآت السياحية .

في ضوء الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث لقرية من خلالها إن هناك

الأجنبية ،
التدريب للعاملين
الفندقية .

و بناءً عليه فان مشكلة الدراسة تكمن في إظهار أوجه العاملين بالقرية .

:

:

- 1- هل هناك ضعف في كفاءة العاملين بالقرية؟
- 2- هل الدورات التدريبية في المجال الفندقي الفندقية؟
- 3- هل هناك توافق بين المقدم من البرامج التدريبية واحتياجات العاملين؟
- 4- ما هي الإجراءات التي ينبغي اتخاذها للنهوض بمستوى الخدمات الفندقية في القرية؟
- 5- ما المشكلات التي تعاني منها القرية السياحية وكيفية علاجها؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

- 1- إبراز أهمية التدريب ودوره في تنمية ، وتطوير أداء العاملين في القرية السياحية جنزور .
- 2- إظهار أوجه التدريب في تأهيل العاملين .

همية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها الأداء الوظيفي والخدمي للأفراد العاملين في القرية السياحية جنزور ، وأظهرت دور الدورات التدريبية في تحسين مستوى المقدمة بالقرية ، كما إنها تحاول الإسهام التدريبية .

:

هناك الموضوع في بعض جوانبه إنها أهملت جوانب أخرى وهذه الدراسات هي :

- 1- (1429) تحديد الاحتياجات التدريبية وأثرها علي كفاءة وفاعلية التدريب" هدفت الى :

- ثر تحديد الاحتياجات التدريبية علي فاعلية التدريب .
- البرامج التدريبية التي تواجه الملتحقين إجراء عملية التدريب .

عدة نتائج أبرزها :

- إن المسؤولين عن التدريب غير مؤهلين وليسى لهم دراية بالتدريب وغير ملمين بالأساليب العلمية المناسبة للعملية التدريبية .
- هناك استخدام الأساليب العلمية عند تحديد الاحتياجات التدريبية وتدني في عملية قياس وتقييم البرامج التدريبية¹ .
- 2- دراسة الغزيوي (2001) اثر التكنولوجيا علي تحديد الاحتياجات التدريبية"

¹ "تحديد الاحتياجات التدريبية وأثرها علي كفاءة وفاعلية التدريب"

ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا - 1429 .

تهدف :

- الايجابية والسلبية التي تحصل من جراء إدخال التكنولوجيا في تحديد الاحتياجات التدريبية بالشركة العامة للالكترونات .
- الوسائل المستخدمة في عملية التدريب وتحديد احتياجات تدريب عدة نتائج أهمها :
- هناك دورات تدريبية تقيمها الشركة غيران الدورات أقتصرت على المتطلبات الحالية للعمل ولم تستجيب لأي تغير أو تطور في تكنولوجيا يحصل على .
- إن احتياجات التدريب بالشركة الإدارة العليا ولا يوجد إى دور التدريب ، بالرغم من أنها الجهة المسؤولة عن كل البرامج التدريبية .
- يوجد مدربين فيهم العطاء وتوصيل المعلومات إلي المتدربين ببسر وسهولة¹ .
- 3- دراسة بشينه (2002) " تأثير أهداف وبرامج التدريب في فاعليته " وهدفت :

- تقييم مراكز التدريب الإداري وفق معايير التقييم العلمية المسؤولين عن العمليات التدريبية فيها أساليب التدريب وبرامجه وسبل تقيمه .
 - اختبار العلاقة بين أهداف وبرامج التدريب وبين فاعليته في المراكز التدريبية .
- نتائج منها :

- البرنامج التدريبي يحقق 75% تقريبا أهداف 64% من فاعليته² .

المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي ، ي دور التدريب جودة الخدمات الفندقية في القرية ، ويعتمد الأسلوب الوصفي علي دراسة الظاهرة كما هي موجودة ويصفها ويعبر عنها كميأً كالتعبير الوصفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، والتعبير يعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة حجمها ودرجات ارتباطها لظواهر الأخرى .

وعينته:

-) يتألف مجتمع الدراسة من الأفراد العاملين في قرية جنزور السياحية وعددهم ي (400) .

ونظراً لصعوبة الوصول إلي جميع العاملين اتبع في جميع البيانات الأولية والمعينة بد واخذ عينة قوامها (29) فرداً من العاملين بالقرية .

¹ اسعد حسين الغزيوي ، " اثر التكنولوجيا علي تحديد الاحتياجات التدريبية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا - 2001 .

² إسماعيل مصطفى بشينه " تأثير أهداف وبرامج التدريب في فاعليته " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا - 2002 .

ات جمع البيانات :

البيانات عن طريق استبيان صممت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ، حيث تم تقسيم الاستبانة إلي محورين رئيسيين هما :

يخص البيانات الأولية للعاملين الثاني يتعلق بدور التدريب في الرفع من مستوى العاملين بالقرية ووزعت عشوائياً علي العاملين .

ترميز البيانات وإدخالها :

الإجابات الواردة فيها وذلك باستخدام الطريقة المغلقة بتحليل البيانات المئوية ويأخذ (1) (2)

تعريف التدريب :

التدريب هو إجراء منظم من شأنه إن يزيد من معلومات ومهارات العاملين ليحقق هدف معين .
1 يعرف أيضا بأنه الذي يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أعمالهم².

أنواع البرامج التدريبية في السياحي :

تنقسم البرامج التدريبية إلي أنواع منها فردية والجماعية ، قصيرة الأجل طويلة الأجل ... سيختار يلائم صناعة السياحة ومن هذه الأنواع :

1- البرنامج المهني .

يهدف إلى الملحقين مهارات مع المتردين علي المنشأة السياحية يطلق عليه البرنامج التدريب التخصصي لأنه يشمل نوع معين من المهن ويكسب لمبتدئين معارف ومهارات مهنة السياحة ، وقد يشمل العاملين القدامى لتجديد معلوماتهم وتنمية مهاراتهم ومعارفهم واطلاعهم على أحدث الطرق والأساليب التي يمكن إن تحسن أداءهم المهني والوظيفي .

2-

يصمم هذا بين الجدد لأجل تدريبهم على كيفية³.

3-

¹مصطفى نجيب شوايش ، إدارة الموارد البشرية ، دار الشروق ، عمان ، 1996 ، 232.

²صلاح عبد الباقي ، إدارة الموارد البشرية ، دار الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 – 2000 ، 112.

³نعمة شليد الكعبي ومؤيد عبدسعيد السامرائي ، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 ، 126.

- ويهدف المرشحين مهارة التعامل مع الآخرين ويشمل جوانب تتعلق بعلم يسهل عملية نقل المعرفة والتعرف علي نظم الاتصالات وبناء العلاقات الاجتماعية .
- 4- البرنامج التوجيهي .
- يقدم هذا البرنامج عن أهمية الوظيفة التي يقوم بها للمنظمة السياحية .
- 5- برنامج إعادة التأهيل .
- هذه البرنامج للإفراد الذين سبق وان اجتازوا برامج تدريبية لكنهم مازالوا يحتاجون إلي مزيد من التدريب نتيجة للتطورات العلمية طويلة علي التدريب السابق نسي خلالها والأساليب التي تعلمها .
- 6- البرنامج التعليمي الثقافي .
- يحتاج المجال السياحي إلي برنامج تثقيفي عن التاريخ والمناخ والاتصالية والجغرافية وغيرها .
- 7-

يتميز الحقل السياحي بتكوين علاقات إنسانية من مختلف الدول وهذا ي
تدريبية متخصصة العاملين لإرشادهم إلى كيفية

موقف المتدرب من برامج التدريب :

ينخرط البرامج التدريبية
الأعمال وتتوقف فاعلية التدريب على الفرد في التدريب وندفاعه نحو زيادة معرفته المهنية . لكي يكون البرنامج التدريبي مفيد وأن يتفق مع المتدرب هي قياس مهاراته مقدار ما يملك من تحديد نوع التدريب الذي يحتاجه .

يتضح م ريب هو عملية استثمار البشرية وتزويدها بمستويات عالية من الكفاءة والفاعلية يرتبط ذلك بالمرشحين من خلال تشجيعهم وتحفيزهم ويجب توزيع برامج التدريب علي مراحل الفردية بين المتدربين

مزايا التدريب :

- نه وسيلة يحقق من خلالها غاية والغاية هنا هي الأداء الكفاء .
- تظهر الحاجة إلي التدريب عند ض الظروف كسراء آلة جديدة ،
- تغيير الهيكل التنظيمي وغير .

¹ نبيهة صالح السامرائي ، علم النفس السياحي ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، 119-120 .

² المرجع نفسه ، ص 112 .

- نه وسيلة لحل كاختيار العاملين كما أنه يكون ويحسين ويزيد المهارات والقدرات .
 - عملية التدريب حافز ورغبة في التطوير والتحسين من مستوي الأداء .
 - يهدف التدريب إلى سواء النظرية أو العلمية هو يشمل مواضيع كثيرة وأصناف عديدة ويشمل جميع المستويات الوظيفية .
 - نه نشاط يقوم علي طرق وأساليب وقواعد وأسس علمية يجب المكلفون به إمامها .
 - التدريب فن يقوم علي التشويق ، المتربين التدريب أهميته .¹
- يستنتج أهداف ومزايا التدريب ه أسلوب التدريب يختلف باختلاف المستوى الوظيفي ، والهدف منه وطبيعة ونوع ، العمل يختلف باختلاف مادة التدريب .²
- أهمية التدريب لخدمات السياحة:**

- يعد التدريب مهم أسس علمية فهو يمكن أن يحقق أشياء :
- 1- يحسد ويزيد من الخدمات السياحية ويوفر المهارات لعاملين لكي يتمكنوا من أداء أعمالهم بنجاح ويحسن نوعية الخدمات ، ويحقق التكاليف ويزيد من .
 - 2- يرفع من المعنويات ويدفع نحو عمله إذا كانت لديه مهارات تشجعه على العمل وترفع من معنوياته وتزداد ثقته بنفسه ويمنح .
 - 3- يقلل نقص الخبرة لدى العاملين وعدم استيعابهم لظروف العمل وعلية فالتدريب يعد الفرد ويؤهله لأداء العمل بشكل أمان وبعيد عن .
 - 4- يزيد من الاستقرار الوظيفي ويرفع من مستوى الكفاءة ويزيد من ثقة الفرد بنفسه ويخلق بين الفرد وعمله ، ويوفر عاملين مدربين يكونون بمثابة قوة مهنية ولاءها للمؤسسة . إن التدريب يوفر عناصر متعددة المهارات قادرة علي العمل في أكثر من وظيفة وهذا يساعد إجراء تغييرات وتنقلات بين العاملين .
 - 5- يجعل الفرد متمكنا من عمله وذو كفاءة جيدة قليل الاستفسار وهذا يوفر أكثر ل بين ومتابعة الأفراد وإرشادهم وهذا ينعكس ايجابيا علي تحسين ورفع مستوى

الهيكل التنظيمي للقرية السياحية :

لا يمكن إنجاز أي عمل إلا من خلال تنظيم يتلائم مع طبيعة العمل المراد إنجازه والتنظيم في مفهومه الإداري يعنى ترتيب المواد د المادي رية والآلية والخبرات الفنية بأفضل طريقة

¹ عمر وصفي عقيلي ، إدارة الموارد البشرية - بعد استراتيجي ، مؤسسة زهران للنشر ، عمان ، 2004 ، 210 .

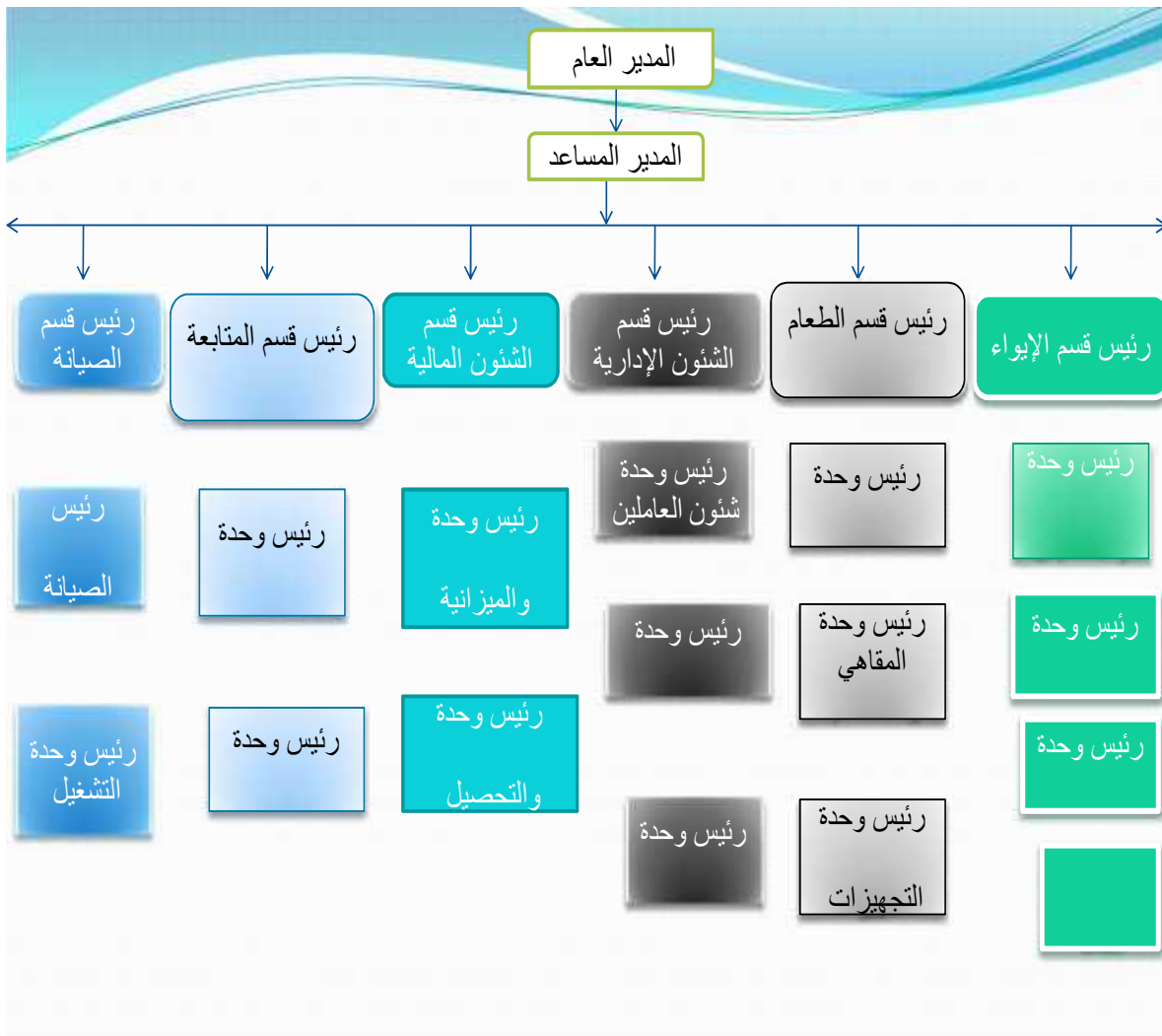
² نظمي شحاذه ، محمد الباشا ، وآخرون ، إدارة الموارد البشرية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000 ، 59 .

³ نبيهة صالح السامرائي ، علم النفس السياحي ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، 109-108 .

لتحقيق أهداف بأقصر وقت وقل جهد وتكلفة¹.

ويعرف الهيكل التنظيمي بأنه البناء الذي يحدد التركيب الداخلي للمنشأة فهو يوضح التقسيمات والتنظيمات والوحدات الفرعية التي تقوم بمختلف أهداف يبين نوعية العلاقات بين وخطوط السلطة وشبكات الاتصال فيها² يعد الهيكل التنظيمي كبناء هرمي يعكس ترتيب الأقسام السياحية مما يتيح أفضل الظروف في عن طريق تطبيق نظم العمل وأساليبه وإجراءاته . يبدأ الهيكل التنظيمي منظمة عادة بمديرها ويتفرع ويتوسع عبر الوحدات التنظيمية وهذا ما يلاحظ على الهيكل التنظيمي للقرية السياحية جنزور شكل (1)

الهيكل للقرية السياحية شكل (1) .



قسم الشؤون الإدارية بالقرية :

¹ وان ابورحمة واخرون ،إدارة المنشآت السياحية ، ط1 ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 . 53

²المرجع نفسه ، ص 53

القرية السياحية جنزور:

أنشئت القرية على شاطئ البحر غرب مدينة طرابلس
14 هكتار افتتحت يوم 1984/2/26. تمتاز القرية
19 هكتار افتتحت يوم 1984/2/26. تمتاز القرية
ص بالعاملين . يوجد بالقرية 185 غرفة فندقية
يحتوي على 160 فيلا 84 قمرية بحرية 73 شقة سكنية 28
هذه المرافق تحتوي على تكييف هوائي بها حمام خاص هاتف، يمكن من خلاله
إجراء الاتصالات المحلية والدولية وخدمة الانترنت (ويرلز) .

القرية على مرافق ترفيهية وصالات ألعاب و
" " " ويلي " " " صيفي
للمأكولات الشعبية والغربية ، كما يوجد بالقرية صالات رياضية ومركز

بيانات الدراسة نتائجها :

: البيانات الأولية ا عينة الدراسة :

-1 : (1) العاملون في القرية حسب الجنس

من خلال بيانات الجدول (1) يتضح أن غالبية عينة الدراسة هم من الذكور نسبتهم (86.2 %) وهذا يرجع بطبيعة الحال القرية تحتاج العشاء وعمل الإناء يقصر علي النظافة وبعض الأعمال الإدارية وهذا يظهر أن التعيين الوظيفي بالقرية يكون وفق أحتاجه .

النسبة المئوية %		
86.2	25	
13.8	4	
100	29	

-2 : (2) العاملين في القرية

من خلال بيانا (2) يتضح أن (3.4 %) عينة الدراسة تتراوح أعمارهم (18 25 سنه) (6.8 %) تتراوح أعمارهم (25 30 سنه) (48.5 %) تتراوح أعمارهم (30 40 سنه) (41.3 %) تتراوح أعمارهم (40 سنه) .

%			
3.4	1	25	18
6.8	2	30	25
48.5	14	40	30
41.3	12		40
100	29		

3- المؤهل التعليمي : (3) المؤهلات التعليمية في القرية السياحية .

يلاحظ من خلال بيانات الجدول (3) (44.8 %) من أفراد العينة هم (27.8 %) يحملون مؤهل بكالوريوس ، (3.4 %) من حملة ليسانس ، هذه مستويات جيدة ترفع من كفاءة العمل بالقرية وبخاصة عندما توضع خطط للتدريب توافق التخصص والعمل .

المؤهل التعليمي		%
	13	44.8
	8	27.8
ليسانس	1	3.4
بكالوريوس	7	24
	29	100

4- : (4) سنوات خبرة العاملين في القرية السياحية

من خلال بيانات الجدول (4) يتضح (27.5 %) عينة تتراوح سنوات خبرتهم (5) (10سنة) (24.3 %) (15سنة) (44.8 %) (15) (3.4 %) خبرتهم (وهذا يعطي مؤشر على أن من ثلثي العاملين بالقرية لديهم خبرة في مجال العمل الفندقي تزيد عن عشرة سنوات وهذا بالتأكيد يحسن من المقدمة إذا ترافق مع التدريب والتأهيل الجيدين .

%			
3.4	1	5	
27.5	8	10	5
24.3	7	15	10
44.8	13		15
100	29		

5- (5) الإداري المتبع في القرية السياحية .

من خلال البيانات الواردة بالجدول (5) (72.6 %) عينة الدراسة هم يليهم (20.6 %) (6.8 %) وهذا يعطي مؤشر على أن التسلسل الإداري في القرية يسير وفق المعمول به في القرى السياحية المماثلة مما يساعد على مراقبة العمل وتنظيمه .

النسبة المئوية %		
6.8	2	رئيس قسم
20.6	6	رئيس وحدة
72.6	21	
100	29	

6- غير العربية يحددها العاملون : (6) اللغات التي يجيدها العاملون في القرية .

من خلال البيانات الواردة بالجدول (6) يلاحظ (48.2 %) أفراد عينة الدراسة يجدون اللغة الانجليزية الذين يجدون اللغة الفرنسية (3.4 %) وهذا جيد في القرية يحقق مردود اقتصادي من خلال التعامل مع الزوار الذين يتكلمون هتان اللغتان وبالمقابل يأمل تعليم الآخرين والذين يشكلون تقريباً (48.4 %) العاملون حتى تكون خدمات القرية ت نظرتها في الدول العربية والأجنبية .

اللغات غير العربية التي تجيدها		%
الانجليزية	14	48.2
الفرنسية	1	3.4
لا إجاد لغة أجنبية	14	48.4
	29	100

ثانيا : الدورات التدريبية :

7- هل سبق وان اشتركت في دورات تدريبية أثناء عملك بالقرية : (7) نسبة العاملون الذين اشتركوا في دورات تدريبية .

من خلال بيانات (7) ي (68.9 %) وظيفين تحصلوا علي دورات تدريبية ونسبة الذين لم يحصلوا علي دورات تدريبية (31.1 %) عينة الدراسة وهذا بطبيعة الحال يساعد علي تطوير خدمات القرية فالدورات التدريبية ترفع من مستوى الأداء.

البيان		%
	20	68.9
	9	31.1
	29	100

8- التي التحقت بها : (8) عدد الدورات التدريبية التي حضرها العاملون بالقرية .

من خلال بيانات (8) يتضح أن نسبة (40.0 %) عينة الدراسة تحصلوا () (50.0 %) (2-3) (10.0 %) (4) (9) لم يلتحقوا بالدورات التدريبية وهذا ربما راجع إلى الظروف الاجتماعية أو لم يتحصلوا على فرصة الالتحاق . وهذا يدل علي هذ تتابع في الدورات التدريبية هناك برنامج تدريبي دائم يأخذ في الاعتبار حاجة القرية .

		%
	8	40.0
3-2	10	50.0
4	2	10.0
	20	100

9- مكان الدورة التدريبية : (9) مكان الدورات التي التحق بها العاملين .

ويظهر من خلال بيانات (9) (90.0 %) عينة الدراسة قليلة جداً لان الارتباط بما يجري في الخارج مهم جداً للقرية حيث ينقل ما يـ المجال السياحي . (10.0 %) () وهذه نسبة

مكان الدورة التدريبية		%
	18	90.0
	2	10.0
	20	100

10- هل أسهمت التدريبية في تنمية معارفك وزيادة معلوماتك وتطوير مهاراتك : (10) نسبة العاملين الذين زادت معارفهم ومعلوماتهم عندما التحقوا بالدورات التدريبية .

من خلال بيانات (10) (85.0) الموظفين تمثل البرامج التدريبية فرصة لتنمية معارفهم ومعلوماتهم العامة ، حين (15.0) من الموظفين لا تمثل الدورات التدريبية لهم الغالبية من العاملين أكدوا علي أهمية البرامج التدريبية في زيادة المدارك والمعارف وهذا شيئاً حسن لأنه له مردود ايجابي على لقرية ويجب الاستمرار فيه .

البيان		%
	17	85.0
	3	15.0
	20	100

11- هل الاحتياجات التدريبية في القرية السياحية جنزور يتم تنفيذ البرنامج التدريبي : (11) نسبة العاملين الذين أفادوا بان الاحتياجات التدريبية تحدد قبل تنفيذ البرنامج التدريبي

تظهر بيانات (11) (63 %) العينة أفادوا بان تحديد احتياجات التدريب في القرية يتم تنفيذ البرنامج التدريبي ، وان تبين (37 %) بنة يرون تحديد الاحتياجات يتم قبل تنفيذ البرنامج التدريبي .

البيان		النسبة المئوية %
	14	63 %
	6	37 %
	20	100 %

12- هل هناك ارتباط بين التدريب وبين حاجتك الفعلية للتدريب : (12) العاملين الذين أفادوا بوجود ارتباط بين الدورات التدريبية والحاجة الفعلية للتدريب بالقرية .

ويتضح (12) هناك ارتباط بين الدورات التدريبية وحاجة المتدربين إليها حيث (90.0 %) العاملين بالقرية انه يوجد ارتباط قوي بين محتوى الدورات التدريبية وما يحتاجه المتدربين ، في حين ير (10.0 %) أنه لا يوجد ارتباط بين الدورات التدريبية يحتاجه العاملين.

النسبة المئوية %	البيان
90.0 %	18
10.0 %	2
100.0 %	20

13- من الذي يحدد البرنامج التدريبي ؟ : (13) المسئول عن تحديد البرنامج التدريبي في القرية السياحية جنزور .

من خلال بيانات (13) يتضح أن نصد (5.0 %) العينة التدريبية بناءً على قراراتهم الشخصية و (55.0 %) العينة مدير (40.0 %) رشحتهم الجهة المسؤولة عن التدريب بالقرية .

النسبة المئوية %	البيان
5.0	1 العامل نفسه
55.0	11 مدير الإدارة أو القسم
40.0	8 الجهة المسؤولة عن التدريب بالقرية
100	20

14- ما هي الأسس الصحيحة التي ينبغي علي ضوءها تحديد الاحتياجات التدريبية ؟ : (14) الأسس التي تحدد علي ضوءها احتياجات التدريب في القرية .

من خلال بيانات الجدول (14) يتضح أن (65.0 %) أفراد العينة أفادوا بان أسس تحديد احتياجات التدريب الرئيس المباشر ، (5.0 %) الإدارة العليا ، (10.0 %) للتدريب ، و (15.0 %) علمية .

النسبة المئوية %	البيان
65.0	13 بناء علي المشكلات التي تظهر في الخدمات الفندقية
5.0	1 الرئيس المباشر
5.0	1 الإدارة العليا
10.0	2 بناء علي خطة عامة للتدريب
15.0	3 بناء علي الدراسة العلمية
100	20

15- ما هو الأسلوب الذي تتبعه إدارة القرية في تحديد الاحتياجات التدريبية : (15) . الأساليب المتبعة في تحديد الاحتياجات التدريبية بالقرية .

بيانات (15) يتضح أن (40.0 %) أفراد العينة المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية عاطفياً يكون (15.0 %) إن الاختيار يعود قلدي حسب الترتيب والأولية ، (45.0 %) التحديد كان أي حسب احتياجات العمل.

النسبة المئوية %		
40.0	8	
15.0	3	تقليدي
45.0	9	
100	20	

-: الترشيح للدورات التدريبية :

16- يقوم بالترشيح لبرامج التدريبية : (16) الجهة التي ترشح العاملين للالتحاق بالدورات التدريبية بالقرية من خلال بيانات الجدول (16) يتضح أن (30.0 %) عينة الدراسة إدارة القرية (50.0 %) رئيس القسم ، و (5.0 %) رغبته الشخصية (15.0 %) عامة للتدريب .

النسبة المئوية %		جهة الترشيح
30.0 %	6	
50.0	10	رئيس القسم
5.0	1	الرغبة الشخصية
15.0	3	الخطة العامة للتدريب
100	20	

17- ما هي الطريقة المثلى للترشيح التدريبية : (17) الطريقة المثلى للترشيح للدورات التدريبية في القرية .

من خلال بيانات الجدول (17) (5.0 %) أفراد العينة الترشيح يجب إن يكون من قبل الإدارة في حين (10.0 %) من أفراد العينة إن الترشيح ينبغي إن يكون طريق رئيس (5.0 %) بان الترشيح من المفروض يكون حسب الرغبة الشخصية (80.0 %) يجب ان يكون عامة للتدريب .

النسبة المئوية %		البيان
5.0	1	
10.0	2	رئيس القسم
5.0	1	الرغبة الشخصية
80.0	16	الخطة العامة للتدريب
100	29	

- تقييم البرامج التدريبية :

18- هل تعتقد إن التحاقك بـ تدريبية له مردود ايجابي : (18)
العاملين الذين تحسن أداءهم عند ما التحقوا بالدورات التدريبية بالقرية

تبين بيانات (18) (85.0 %) العينة الدورات التدريبية له تأثير كبير على تحسين مستوى أداءهم بالقرية (5.0 %) لم تضيف إليهم الدورات التدريبية تحسن ، في حين (10.0) حسنت من مستواهم إلى حد ما .

البيان		النسبة المئوية %
	17	85.0
	1	5.0
	2	10.0
	29	100

19- هل البرامج التدريبية التي تواجهك أثناء أدائك لعملك : (19)
نسبة العاملين الذين وجدوا حلول لمشكلات واجهتهم في العمل .

ويتضح بيانات (19) (95.0 %) من الموظفين التدريبية واجهتهم في حين إن عشر (5.0 %) الموظفين لم تساعدهم البرامج التدريبية التي تلقوها في إيجاد حلول لمشكلاتهم الوظيفية والمهنية

البيان		النسبة المئوية %
	19	95.0
	1	5.0
	20	100

20- هل البرامج التدريبية التي تعقد في القرية تنمي مهاراتك في الـ : (20)
(نسبة العاملين الذين ساعدتهم البرامج التدريبية في تنمية مهاراتهم في التعامل مع النزلاء .

من خلال بيانات (20) يظهر أن غالبية (90.0 %) الموظفين ساعدتهم التدريبية التي عقدت في القرية في تنمية مهاراتهم في الـ ، في حين (10.0 %) لم يستفيدوا البرامج التدريبية .

البيان		النسبة المئوية %
	18	90.0
	2	10.0
	29	100

21- هل البرامج التدريبية التي التحقت بها كنت محتاجاً إليها : (21)
العاملين المحتاجون للبرامج التدريبية .

يظهر بيانات (21) (60.0 %) من الذين التحقوا بالبرنامج التدريبية لهم وأنهم محتاجون إليها ، في حين (40.0 %) الموظفين لم يكون محتاجين إليها .

النسبة المئوية %		البيان
60.0	12	
40.0	8	
100	20	

22- هل مظامين البرامج التدريبية التي اشتركت فيها تتوافق مع طبيعة العاملين الذين تنطبق مظامين البرامج التدريبية مع طبيعة أعمالهم . (22) :

يتضح من خلال بيانات (22) (70.0 %) العاملين وجدوا تطابق بين البرامج التدريبية وطبيعة أعمالهم وهذا له مرور جيد لأنه ينمي أفكار العاملين ويزيد من مهاراتهم حين بلغ عدد الموظفين الذين كانت إجاباتهم لا حوالي (30.0 %) .

النسبة المئوية %		البيان
70.0	14	
30.0	6	
100	20	

23- هل الزمنية للبرامج التدريبية كافية لتحقيق أهدافها : (23) نسبة العاملين ين أفادوا بكفاية المدة المخصصة للبرامج التدريبية .

من خلال بيانات الجدول (23) (85.0 %) من العاملين أفادوا بان المدة الزمنية للبرامج التدريبية كافية لتحق أهداف البرنامج التدريبي ، في حين إن خمسي (15.0 %) العاملين المدة الزمنية المحددة للبرنامج التدريبي قصيرة وليس كافية للبرنامج التدريبي

النسبة المئوية		البيان
% 15.0	3	
% 80.0	17	
% 100	20	

24- هل هناك توافق بين البرامج التدريبية التي حضرتها والاحتياجات التدريبية : (24) يظهر بيانات (24) (70.0 %) الموظفين تتلاءم محتويات البرامج التدريبية مع احتياجات الوظيفة ، في حين الموظفين الذين لا تلبي محتويات البرنامج التدريبي حاجاتهم الوظيفية والمهنية بلغت (30.0 %) .

النسبة المئوية %		البيان
70.0	14	
30.0	6	
100	20	

25- هل هناك تقييم للمتدربين بعد أتمامهم للبرامج التدريبية : (25) نسبة العاملين الذين يوجد تقييم للمتدربين بعد أتمامهم للبرامج التدريبية.

يلاحظ من الجدول (25) (55.0 %) العينة لم يجري لهم تقييم للتعرف علي مدي استفادهم من الدورة في حين إن (45.0 %) اجري لهم تقييم بعد انتهاء الدورات .

البيان		النسبة المئوية %
	9	45.0
	11	55.0
	20	100

26- هل عدد المدربين يكفي حاجة القرية ؟ : (26) نسبة العاملين الذين أفادوا بكفاية عدد المدربين في القرية .

أما بخصوص الكفاءات التدريبية فيظهر من بيانات العينة (26) (75.0 %) المدربين غير كافي وبأنهم يحتاجون الى أعداد إضافية في حين أن (25.0 %) من أفراد العينة ذكروا عدد المدربين تكفي وليسوا بحاجة .

البيان		النسبة المئوية %
	5	25.0
	15	75.0
	20	100

27- هل يتميز المدربين بكفاءة عالية ومهارة جيدة أثناء التدريب؟: (27).

ولقد اتضح أيضاً من خلال بيانات (27) (30.0 %) من أفراد العينة المدربين لا يملكون كفاءة ومهارة عالية في التدريب في حين أن (70.0 %) المدربين لديهم مهارات عالية وكفاءة جيدة في التدريب .

البيان		النسبة المئوية %
	6	30.0
	14	70.0
	20	100.0

28- هل يبذل المدربين جهداً كافياً في تدريبي الأفراد العاملين في القرية السياحية جنزور ؟ : (28) نسبة العاملين الذين أفادوا بان المدربين يبذلون جهداً كافياً في تدريبي العاملين في القرية

وفي نفس السياق فإن (70.0 %) من أفراد العينة اقرروا بان المدربين يبذلون جهد كافٍ تدريب أفراد القرية السياحية في حين ان (30.0 %) من أفراد العينة لاحظوا بين غير مهتمين يبذلون جهداً في تدريب العاملين في القرية .

النسبة المئوية %		البيان
70.0	14	
30.0	6	
100	20	

29- هل المدربين ملمين برنامج التدريبى بدرجة كبيرة : (29) نسبة العاملين الذين أفادوا بان المدربين ملمين بعناصر البرنامج التدريبى .

(29) (30.0 %) من أفراد العينة أفادوا بان المدربين ملمين البرنامج التدريبى بدرجة كبيرة حين (70.0 %) من أفراد العينة على أن المدربين ليسوا ملمين بعناصر البرنامج التدريبى .

النسبة المئوية %		البيان
30.0	6	
70.0	14	
100.0	20	

30- هل في المدربين قدرات ومهارات يستطيعون توصيلها إلى المتدربين : (30) نسبة العاملين الذين أفادوا بان المدربين يمتلكون قدرات ومهارات.

وبين نحو (55.0 %) من أفراد العينة ان المدربين لديهم ومهارات كافية لتوصيل المعارف والمهارات إلى المتدربين ، في حين إن (45.0 %) والمهارات في المدربين .

النسبة المئوية %		البيان
55.0	11	
45.0	9	
100.0	20	

:

موظفين والعاملين تحليل البيانات الواردة القرية السياحية جنزور هي علي النحو الآتي :

- 1- نسبته (48.2 %) عينة يجيدون (اللغة الانكليزية) (3.4 %) يجيدون (اللغة الفرنسية) هذا يدل علي من العاملين في القرية القرية بالدورات التدريبية حيث تحصل ما نسبته (40.0 %) العاملين (50.0 %) تحصلوا على دورتين إلى ثلاثة دورات (10.0 %) وهذا يشير إلى الآخرين من وهذا معناه أن الفرص الممنوحة للدورات الخارجية قليلة وهذا خطأ لأنه يمنع الموظفين

- مواكبة ما يستجد من تطورات وافكار في المجال الفندقي ويمنعهم من تعلم لغات أخرى الذين تحصلوا (10.0 %) .
- 2- أظهرت الدراسة أن الموظفين إعطائهم برامج تدريبية وهذه جيد يهتم ومعارفهم ومتابعة التقنيات الحديثة وتحسين مستوى أدائهم وهذا يشجع إدارة القرية لبرامج التدريبية حتى يتحسن أداء الموظفين في القرية تقديم
- 3- هناك تنسيق في تحديد الاحتياجات التدريبية في القرية قبل البدء في تنفيذها وهناك علاقة بين الدورات التدريبية والحاجة الفعلية للتدريب .
- 4- أظهرت الدراسة إن المسئول عن تحديد الاحتياجات التدريبية في القرية هو الرئيس بنسبة (55.0 %) يليه الجهة المسؤولة عن التدريب ونسبتها (40.0 %) وأخيرا الرغبة الشخصية (5.0 %) الأسس الصحيحة لتحديد الاحتياجات التدريبية في القرية حسب ما أفاد به العاملين يجب إن تتم بناء علي اختياره من قبل الموظفين أولا (65.0 %) ثم ما يظهر من قصور في (10.0 %) الجهة العامة للتدريب (15.0 %) علمية (5.0 %) اقتراح من الرئيس (5.0 %) أفضل أسلوب تتبعه القرية في تحديد الاحتياجات التدريبية هو من الإدارة العليا ته (45.0 %) (40.0 %) (15.0 %) .
- 5- تبين إن طريقة الترشيح للانتحاق بالبرامج التدريبية الخطة العامة للتدريب يليها الترشيح من الرئيس المباشر ثم الرغبة الشخصية ، وترشيح الإدارة ، الذي يتبع فيية أن ترشيح الموظفين يكون من الرئيس المباشر بينما يري الموظفين أفضل طريقة للترشيح العامة للتدريب وإنما يكون وفق الأهواء الشخصية الترشيح للتدريب لا يتم وفق أساليب علمية المادية أو المعنوية .
- 6- أن غالبية موظفي القرية موافقين البرامج التدريبية لها اثر ايجابي تنمية مهارات التعامل مع النزلاء في القرية ، التي تواجه أنواع البر ونوعية البر العاملين ، وهناك توافق بين البرامج والاحتياجات التدريبية في القرية المدربين يبذل جهد تدريب العاملين وتوصيل موظفين .
- 7- هناك عدم ن قبل الموظفين لتدريبية ويجب إن يقيم المتدربين بعد إتمام الدورة التدريبية لهم ، ولحظ إن عدد المدربين غير كاف إن المدربين غير ملمين بالبرامج التدريبية وهذا سيكون له نتائج عكسية على الخدمات الفندقية .
- 8- هناك قصور في الدورات والبرامج التدريبية هناك قصور في الدورات والبرامج التدريبية علي متطلبات العمل الحالية ، تستجيب لأي تغيرات الفندقية .
- 9- هناك انخف ق بالموارد البشرية و والتخصصات والمهارات وليس هناك خطط لتطوير الموارد البشرية والمالية .

:

يقترح الآتية :

- 1- يؤمل التركيز الكفاءات والمهارات أثناء التعيين للرفع من الفندقية بالقرية .
- 2- الاهتمام بتخطيط الأنشطة التدريبية وربط أهداف الخطط التدريبية بأهداف القرية.

- 3- زيادة مستوى التنسيق والتعاون بين إدارة التدريب والأقسام الأخرى فيما يتعلق بتدريب العاملين () اختيار الأساليب والطرق العلمية ترشيح المتدربين ومتابعة وتقييم البرامج التدريبية والمتدربين .
- 4- يأمل تطوير وتحديث البرامج التدريبية العاملين مهارات و تساعدهم على جودة الخدمات الفندقية .
- 5- ينبغي الخدمات الفندقية بين القرية الأخرى المحلية والإقليمية والعالمية عن طريق الزيارات و .
- 6- الاهتمام بتدريب العاملين وتأهيلهم حسب العاملين من خلال تكثيف الدورات التدريبية ، و مقدمي الخدمات الذين لديهم اتصال مباشر مع النزلاء .
- 7- ينبغي عدم قبول العاملين الجدد في العمل إخضاعهم لدورات تدريبية مكثفه عن كيفية
- 8- نشر الوعي السياحي بين الموظفين وتثقيفهم وتعريفهم بفوائد سياحة وأهميته
- 9- تفعيل دور إدارة التدريب لكي تقوم بوظيفتها و الموارد البشرية ية المقدمة .

:

- 1- إدارة المنشآت السياحية ، ط1 ، دار البركة للنشر والتوزيع ، 2001 .
- 2- بشينه ، إسماعيل مصطفى ، " تأثير أهداف وبرامج التدريب في فاعليته " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس ، 2002 .
- 3- "تحديد الاحتياجات التدريبية وأثرها علي كفاءة وفاعلية التدريب" رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا 1999 .
- 4- نبيهة صالح ، علم النفس السياحي ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 .
- 5- شاويش مصطفى نجيب ، إدارة الموارد البشرية ، دار الشروق ، عمان ، 1996 .
- 6- وآخرون ، إدارة الموارد البشرية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2000 .
- 7- عبد الباقي ، صلاح ، إدارة الموارد البشرية ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ، 2000 .
- 8- عقيلي ، عمر وصفي ، إدارة الموارد البشرية -بعد استراتيجي ، مؤسسة زهران للنشر ، عمان ، 2004 .
- 9- بي ، نعمة شليبي ، ومؤيد عبد سعيد السامرائي ، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 .
- 10- الغزوي ، سعد حسين ، " اثر التكنولوجيا علي تحديد الاحتياجات التدريبية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا طراب 2001 .

<http://meutourism.com/Articles/23.htm> -11

عاملين في القرية السياحية جنزور

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات العاملين بالقرية السياحية جنزور

بعد التحية

هذا الاستمارة معد
سوف يسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة ، من خلالها يمكن الوقف على المشكلات التي تقلل من
الفندقية في القرية ومعالجتها ، لهذا نأمل
في تعبئة هذه الاستمارة
ولكم جزيل الشكر والاحترام .

() () ()

- :

-1 :

-2 :

- 18 سنة إلى أقل من 25 سنة

- 25 سنة إلى أقل من 30 سنة

- 30 سنة إلى أقل من 40 سنة

- 40

-3 المؤهل التعليمي :

ليسانسر

عليا

بكالوريوس

-4 :

- 5 10

- 10 15

- 15

-5 :

-6 اللغات التي تجيدها غير العربية

ثانياً :- الدورات التدريبية

-7 هل سبق وان اشتركت في دورات تدريبية أثناء عملك بالقرية

- 8- التي حضرتها . -
 -
 -
- 9- مكان الدورة التدريبية التي لتحقت بها هل كان -
 -
- 10- هل أسهمت الدورات التدريبية في تنمية معارفك وزيادة معلوماتك وتطوير مهاراتك .
- 11- هل الاحتياجات التدريبية في القرية السياحية جنزور يتم قبل البدء في تنفيذ البرنامج التدريبي .
- 12- هل هناك ارتباط بين دورات التدريب وبين حاجتك لية للتدريب .
- 13- من الذي يحدد البرنامج التدريبي بالقرية .
 - نفسه :
 - مدير الإدارة أو القسم :
 - الجهة المسؤولة عن التدريب بالقرية .
- 14- ما هي الأسس الصحيحة التي ينبغي إن تحدد على ضوءها الاحتياجات التدريبية .
 - المشكلات التي تظهر في الخدمات الفندقية
 - الرئيس المباشر
 - الإدارة العليا
 - بناءً على الخطة العامة للتدريب
 - بناءً على الدراسة العلمية
- 15- ما هو الأسلوب الذي تتبعه إدارة القرية في تحديد الاحتياجات التدريبية ؟ :
 - (حسب العلاقات الشخصية) :
 - الأسلوب التقليدي (حسب الترتيب والأولية) :
 - (حسب احتياجات العمل) :
- :- الترشيح للدورات التدريبية
- 16- من الذي يقوم بالترشيح للدورات التدريبية ()
 - :
 - رئيس :
 - الرغبة الشخصية
 - عامة للتدريب :
- 17- ما هي طريقة للترشيح لبرامج التدريبية ()
 - :
 - رئيس
 - الرغبة الشخصية

- عامة للتدريب
- تقييم البرامج التدريبية .
- 18- هل تعتقد إن التحاقك بالدورات التدريبية له مردود إيجابي على عملك ؟
-
- 19- هل البرامج التدريبية التي تواجهك أثناء أدائك .
-
- 20- هل البرامج التدريبية التي تعقد في القرية مهاراتك وطريقة
-
- 21- هل البرامج التدريبية التي التحقت بها كنت في الأصل محتاجاً إليها .
-
- 22- هل مضامين التدريب فيها تـ طبيعة عملك
-
- 23- هل المدة الزمنية للبرامج التدريبية كافية لتحقيق أهدافها .
-
- 24- هل هناك توافق بين البرامج التدريبية التي حضرتها وطبيعة عملك .
-
- 25- هل هناك تقييم للمتدربين بعد أتمامهم لبرامج التدريبية .
-
- 26- هل عدد المدربين يكفي حاجة القرية .
-
- 27- هل يتميز المدربين بكفاءة عالية ومهارة جيدة أثناء التدريب .
-
- 28- هل يبذل المدربين جهداً كافياً في تدريب الأفراد العاملين في القرية السياحية جنزور ؟
-
- 29- هل المدربين ملمين بالتدريب بدرجة كبيرة ؟.
-
- 30- هل تتوفر في المدربين قدرات ومهارات يستطيعون توصيلها إلى المتدربين ؟
-

تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية

. نوري محمد الهواري

كلية التربية زلطن

جامعة الزاوية

:

لتقنيات التعليم في مجال التربية والتعليم منذ بدايات التعليم .
حاجة المعلم والمتعلم لتقنيات التعليم لإنجاح عملية التعلم والتعليم . حيث أن استخدام تقنيات
التعليم بطريقة فعالة يساعد على حل الكثير من المشكلات التعليمية ويحقق للتعليم عائداً
كبيراً ويمكن يساعد على توفير الجهود

لقد أثبتت الأبحاث أهمية الإمكانيات التي توفرها تقنيات التعليم . . . فعاليتها في
عملية التعلم والتعليم . الجواني في دراسته إلى أن استخدام تقنيات التعليم يساعد في
تحقيق الأهداف التعليمية وتشويق الطلاب وجذب انتباههم نحو الدرس وتقريب موضوع
الدرس إلى مستوى إدراكهم وتحسين اتجاههم نحو موضوع الدرس كما ذكرت محمود في
دراسته تقنيات التعليم يمكن أن تساعد على تعليم أفضل للدارسين على مختلف أعمارهم
ومستوياتهم العقلية، وتوفر الجهد في التدريس، وتخفف العبء عن كاهل المدرس، كما أنها تساهم
في رفع مستوى التعليم ونوعيته.

وقد وجد أن الاتجاهات يمكن أن تجعلنا نتنبأ بمدى إقبال الناس وتبنيهم للتكنولوجيا
الحديثة. فقد توصل أندرسون وآخرون بعد دراسة على عينة من 3576 . . . في
المرحلة الثانوية إلى أن التعليم باستخدام التكنولوجيات الحديثة يمكن أن يزداد حينما تكون لدى
الأشخاص اتجاهات إيجابية نحو هذه التكنولوجيات الحديثة. ويذكر دي وسكول إن الاتجاهات

نحو سلوك ما يمكن أن تتأثر بعدة عوامل منها قدرات الشخص وإمكاناته على القيام بذلك
لسلوك، وقيم ذلك الشخص، ومعتقداته، وخبراته السابقة، وسهولة أو صعوبة ذلك السلوك.
ويمكن أن يتأثر اتجاه الشخص بأمور أخرى أيضاً، من ذلك التشجيع والتعزيز الذي يلقاه هذا
الشخص من قبل الآخرين. (1)

ومن أجل تحسين الاتجاه نحو تقنيات التعليم، فإنه لا بد من القيام بإزالة العوائق التي يمكن
أن تؤدي إلى عزوف الشخص عن استعمال تلك التقنيات؛ مثال ذلك صعوبة الحصول على
المعدات والمواد التي يحتاجها المدرسون، وعدم صلاحيتها للاستعمال بسبب قلة الصيانة، وتدني
مستوى المواد والبرمجيات من حيث النوعية والجودة والحدثة التي يحتاج إليها المعلمون. .
إشراك المعلمين في اختيار التقنيات وتقويمها، . عقد دورات تدريبية تتعلق بتصميم
واختيار واستعمال تقنيات التعليم يمكن أن يساعد على تحسين اتجاه المعلمين نحو تلك التقنيات

مما يعود بالإيجاب في العملية التعليمية. ()

:

أن المدرس هو عماد العملية التعليمية وأهم أسسها، وهو الذي يهيئ المناخ الذي من شأنه أن يقوي من ثقة التلميذ بنفسه أو يزعزعها، ويشجع اهتماماته أو يحبطها، وينمي قدراتها ويهملها، ويقدم إبداعاته أو يخدم جذوتها، ويستثير تفكيره الناقد أو يكفه، ويساعده على التحصيل والإنجاز أو يعوقه واتجاهات المدرس نحو مهنته من أهم العوامل التي تساعده على إنجاز كثير من الأهداف، (2)

ومن بين تلك الأهداف استخدام تكنولوجيا التعليم. الاتجاهات نحو سلوك ما يمكن أن تتأثر بعدة عوامل منها قدرات الشخص وإمكاناته على القيام بذلك السلوك، وقيم ذلك الشخص، ومعتقداته، وخبراته السابقة، وسهولة أو صعوبة ذلك السلوك. ويمكن أن يتأثر اتجاه الشخص بأمر آخر أيضاً، من ذلك التشجيع والتعزيز الذي يلقاه هذا الشخص من قبل الآخرين

لتقنيات التعليم كبير في العملية التعليمية . انه . حالياً لا غني عن التقنيات الحديثة في العملية التعليمية . لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع وعلى هذا الأساس تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي

(ماه تقنيات التعليم العملية التعليمية مدارس التعليم المتوسط ببلدية حي)

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث لما يمكن أن يقدمه من إسهام في تجديد أساليب التعليم وتركيز الاهتمام - الأدوات والأجهزة التي تستخدم لأغراض التدريس، واعتماد التقنيات الحديثة وتقنيات التعليم لتحديث التعليم وجعله أكثر قدرة على أداء دوره في بناء مجتمع قائم على العلم والتكنولوجيا.

إن استخدام تقنيات التعليم يمكن أن يساعد على تحقيق الأهداف التدريسية، وتشويق الطلاب، وجذب انتباههم، وتقريب موضوع الدرس إلى مستوى إدراكهم وتحسين عملية التعليم. نظراً لما تلعبه اتجاهات المعلمين من دور مهم في استخدام تقنيات التعليم دور تلك التقنيات الحديثة في العملية التعليمية . دور تلك التقنيات الحديثة في العملية التعليمية ومدى فاعليتها على العملية التعليمية وعلى تعلم الطلاب وعلاوة المعلمين.) ()

أهداف البحث :

- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور التقنيات الحديثة في العملية التعليمية ومن هنا تحدد أهداف البحث بالنقاط التالية
- (1) الوقوف على اتجاهات معلمي مدارس المرحلة المتوسطة بلدية حي - دينة نحو تكنولوجيا التعليم. وبالتالي إذا ما كانت هناك أية اتجاهات سلبية في هذا سيقوم بتقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد في تنمية اتجاهات إيجابية نحو هذا الموضوع.
 - (2) تأثير تلك التقنيات الحديثة على العملية التعليمية سواء بالنسبة للمعلم .
 - (3) إثراء مجال البحث التربوي في مجال تكنولوجيا التعليم وخاصة على المستوى الذي يحتاج لمثل هذا النوع من الدراسات التي يمكن أن تساعد على تنمية اتجاهات إيجابية نحو تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

:

:

1/ مادور تقنيات التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة مرحلة التعليم المتوسط بمدارس بلدية حي

-

2/ هل توجد فروق ذات دلالة بين التعليم المتوسط نحو تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية وفق لمتغير الجنس

منهج البحث :

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، على اعتبار أن للبحوث الوصفية أهمية متميزة في ميادين الدراسة النفسية والتربوية والاجتماعية، فهي توصل إلى حقائق دقيقة عن الظروف الراهنة، وتستنبط العلاقات الهامة القائمة بين الظواهر المختلفة، وتفسر معنى البيانات، وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة، وتعين على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته (3).

ويتناسب المنهج الوصفي التحليلي مع طريقة جمع البيانات المعتمدة في البحث وهي الاستبانة التي تعتمد في صدق بياناتها على عوامل كثيرة ترتبط بأفراد البحث وأهوائهم وجديتهم في تقديم البيانات، وهي من أكثر الطرق (4)

وإذا بحثنا في أسباب اختيار هذا المنهج لهذا النوع من الدراسة نجد أن البحث الوصفي يخبرنا عما هو موجود حالياً، ويصمم أصلاً لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن، وتوضيح جوانب الأمر الواقع ووصفها ووصفاً تفسيرياً

:

تم الاعتماد على استبانته مسبقاً للتعرف على التقنيات التعليمية في العملية التعليمية التعديلات عليه من قبل المحكمين .

:

تقنيات التعليم : المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص لتوضيح فكرة أو تغيير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغض النظر عن تحقيق المتعلم لأهداف سلوكية محددة". (5)

ويرى الباحث أن تقنيات التعليم هي "تنظيم متكامل يضم الأدوات والأجهزة والمواد التعليمية التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في إطار الاتصال التعليمي بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم

العملية التعليمية : هي الاجراءت والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إليإكساب متعلمين معرفة نظرية مهارة علمية اتجاهات ايجابية فهي نظام معرفي يتكون هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية للتنظيم

المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة .
فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين.(6)

- 1- **الحدود المكانية** : تشمل عدد من مدارس المرحلة المتوسطة التابعة لدية
دينة
- 2- **الحدود الزمانية** : تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني في
الفترة الواقعة بين 15 / 4 / 2015 15 / 5 / 2015 .
- 3 - **الحدود البشرية** : وتشمل طلاب وطالبات مرحلة التعليم المتوسط ذكور
وإناث والبالغ عددهم (80) منهم (35) (45) .

1 - تقنيات التعليم

لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على تقنيات التعليم دبراً من الترف ، بل أصبح ضرورة من
الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها ومع أن بداية الاعتماد
على تقنيات التعليم في عمليتي التعليم والتعلم لها جذور تاريخية قديمة ، فإنها ما لبثت أن ت
تطوراً متلاحقاً كبيراً في الأونة الأخيرة مع ظهور النظم التعليمية الحديثة.
وقد مرت تقنيات التعليم مرحلة طويلة تطورت خلالها من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى
أرقى مراحلها التي نشهدها اليوم في ظل ارتباطها بنظرية الاتصال الحديثة Communication
Theory تمادها على مدخل النظم Systems Approach
وإذا نظرنا إلى تكنولوجيا التعليم في إطار النظام التعليمي العام نجد أنها نظام فرعي أو
منظومة فرعية ذات أهداف تعليمية تتفق مع أهداف النظام التعليمي العام وتحقق أهداف هذه
المنظومة مجموعة متألفة من العناصر المادية والبشرية المكونة للنظام. وتتفاعل منظومة
تكنولوجيا التعليم الفرعية مع عناصر النظام العام وكذلك مع النظم الفرعية الأخرى فيه لتحقيق
الأهداف المنشودة.

ويمكن النظر إلى تكنولوجيا التعليم بوصفها نظاماً أو منظومة تضم عناصر متعددة ومتكاملة
لتحقيق أهداف النظام . . . : العناصر البشرية والعناصر المادية والأهداف
والآلات والمواد التعليمية والاستراتيجيات التعليمية والتقييم. (7)

ويختلف تعريف التقنيات باختلاف وجهات النظر في التقنيات. فبعضها يركز على الآلة
والجهاز (جهاز التلفزيون وجهاز الإسقاط السينمائي) وبعضها يركز على الرسالة والبرامج التي
تنقل للمتعلمين بواسطة الآلة والجهاز (برامج التلفزيون الأفلام السينمائية) إلا أن كلا الاتجاهين
السابقين في التعريف يتسم بالقصور وعدم الشمولية.

"فالأمر ليس قاصراً على الأجهزة والبرامج بل أن التعريف النظامي في التربية ينظر إلى تقنيات
التعليم نظرة إجمالية واسعة تعنى باستخدام الأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية من
أجل تحسين فعالية التدريس ورفع كفايته. (8)
عرف عبد الحافظ سلامة تقنيات التعليم على أنها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين
عملية التعليم والتعلم .

عرفت اليونيسكو التقنيات التعليمية (تكنولوجيا التعليم) بأنها منحنى نظامي لتصميم العملية
التعليمية وتنفيذها وتقويمها ككل تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم
ومستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من
الفعالية أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية. (9).

ومن التعريفات الشاملة ، تعريف علي عبد المنعم ، الذي يرى أن تقنيات التعليم عبارة عن ((
أدوات ترميز الرسالة وحواملها ونواقلها والتي يمكن استخدامها في مواقف الاتصال التعليمي
قبل المعلم أو المتعلم أو الاثنان معاً داخل حجرات الدراسة وخارجها لتوفير الخبرات المباشرة
والبديلة لإحداث التعلم)). (10)

وقد تدرج المربون في تسمية تقنيات التعليم فكان لها أسماء متعددة منها : وسائل الإيضاح ، التقنيات البصرية ، التقنيات السمعية ، التقنيات المعينة ، تقنيات التعليم ، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة .

أهمية استخدام تقنيات التعليم:

إن أهمية استخدام تقنيات الحديثة في التعليم قد علق عليها كثير من المشتغلين في ميدان التقنيات التربوية آمالا واسعة على الدور الذي تلعبه في العملية التربوية ويرى المتحمسون للتكنولوجيا التربوية أن استخدامها سوف يؤدي إلى :

1 مواجهة تزايد المعرفة الهائل:

نعيش حاليا في عصر الثورة المعرفية العلمية التقنية وهذا يتطلب من التربية أن تستخدم وسائل التعلم والإعلام وأنظمة المعلومات بشكل فعال حتى يمكن نقل هذا المخزون الهائل من المعلومات إلى الناشئة بوسائل تقنية عالية الفاعلية قليلة الكلفة.

2 صورة عن الحياة التقنية الراهنة:

شاع في عصر التقنية العلمية استخدام أجهزة الاتصال الحديثة في مجالات عديدة من حياتنا وأصبح الإنسان يتعلم بها خارج المدرسة أكثر مما يتعلم داخل المدرسة واستخدم الحاسوب في جميع مجالات حياتنا المعاصرة في ضبط سلوك الأجهزة والناس

3- تخفف التقنيات التقنية التعليمية من داء اللفظية في التدريس:

لا يمكن تكوين المفهوم إلا بإيجاد أساس حسي للخبرات التي نقلها للطلاب وخاصة الصغار منهم وتدرجيا تتكون المفاهيم المجردة عن طريق استخدام التقنيات المتنوعة (11).

4- تمكن من التدريس في الصفوف الكبيرة:

تسهم في تعليم الأعداد الكبيرة من الطلاب دون زيادة كبيرة في النفقات كاستخدام السبورة الضوئية أو التعليم المبرمج والتقنيات المحسنة من البيئة.

5- تجعل التدريس أكثر جاذبية:

لا يتعلم الإنسان ألا إذا توفر له الدافع أو الحافز و المدارس التي لا تستخدم التقنيات تصبح في الغالب نابتة للطلاب و يزداد التحفز للتعلم عندما يسهم المتعلم بنفسه في عملية التعلم.

6- تزيد من فاعلية التدريس:

تعني تقنيات التعليم بتحديد أغراض التدريس بدقة وتحقيق تلك الأغراض بمعدل عال من النجاح ولذلك ينظم استخدامها في التعليم للوصول إلى أعلى فاعلية في التعلم عندما تتحقق معظم الأهداف

7- سرعة نقل المعلومات و توفير الوقت:

تتميز بعض تقنيات التعليم التاريخي فور حدوثه بالمشاهدة الحية في التلفزيون.

8- علاج مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين تربويا وعلميا:

يعاني المجتمع العربي بشكل عام من مشكلة التفاوت بين المدينة والريف وكذلك قلة عدد المعلمين المؤهلين علميا وتربويا وبخاصة في الريف والمحافظات النائية يمكن حل هذه المشكلة باستخدام تقنيات التعليم والتي يمكن أن توفر للمتعلمين في الريف فرصا تعليمية مساوية إلى حد ما فرص زملائهم في المدينة وتساعد المحرومين وغير المستفيدين من التعلم من خلال تسجيل دروس معلمين متخصصين وبثها عبر التلفزيون أو الراديو أو إيصالها إليهم من خلال تسجيلات صوتية أو على شكل أشرطة سمعية و بصرية تمكن المتعلمين من التعلم الذاتي.

9- التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين:

تساهم تقنيات التعليم في عملية التعليم وفق حاجان الأفراد من خلال تقديمها وسائل تقنيات متعددة فقد يستخدم المتعلم أشرطة الكاسيت وأفلام الفيديو للتعويض والتكامل مع خبرات اكتسبها داخل الفصل الدراسي حيث يتمكن المتعلم من استخدام هذه التقنيات في التعلم الذاتي.

10-

تؤكد نظريات التعلم ونظرية المعرفة على أن الخبرات التي يكتسبها المتعلم عن طريق مختلف الحواس تكون أسهل وأوضح وأكثر رسوخا في الذاكرة. كما تزداد فاعلية الوسيلة التعليمية عندما تخاطب أكثر من حاسة وبخاصة حاستي السمع والبصر. ولذلك ينصح دائما استخدام وسائل متعددة في عملية التعلم على أن تكون منظمة وفق أهداف التعلم. "

معوقات استخدام التقنيات التعليمية :

بالرغم من حاجتنا إلى استخدام التقنيات التعليمية لمواجهة مشكلاتنا التربوية إلا أن هناك معوقات تحول دون استخدامها في مدارسنا ، وإن من أولى هذه العوائق ناشئ عن النظرة الجزئية التي ينظر فيها لتقنيات التعليم على أنها جزء أو مجرد برامج إلا أن النظر إلى تقنيات تعليم نظرة شاملة متكاملة يراعى فيها تكامل مكوناتها من جهة وتفاعلها مع الطرائق والتقنيات من جهة أخرى يمكن أن يخفف من ذلك .

من أهم عوائق استخدام تقنيات التعليم:

- 1 - عدم قدرة المعلم على التخلص من الأسلوب اللفظي في التعليم . (12)
- 2 - النقص الواضح في استعدادات كثيرة في المباني المدرسية ، مثل : انعدام الإضاءة في
- 3 - قلة الحوافز المادية والأدبية لتشجيع الابتكار والتجديد في المدارس .
- 4 - عدم تخصيص ميزانية مناسبة في معظم المدارس لإنتاج التقنيات التعليمية الأساسية التي يحتاجها .
- 5 - عدم تخصيص نسبة من درجات التقديرات الفنية السنوية للمعلمين لكفاءاتهم في استخدام التقنيات التعليمية .
- 6 - عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مادة تقنيات التعليم في مؤسسات إعداد المعلم أو كليات التربية .
- 7 - ينظر البعض من التلاميذ إلى تقنيات التعليم على أنها أدوات للتسلية والترفيه؛ مما يجعلهم يعرضون عن الاهتمام والانتباه للدرس.
- 8 - صعوبة تداول تقنيات التعليم والتخوف من استخدامها وخشية كسرها أو فقدها أو تلفها من قبل المعلمين.
- 9 - عدم توافر فني تقنيات التعليم في معظم المدارس العربية؛ مما يزيد من مقاومة المعلم تقنيات التعليم.

- 1/ (2001) (13) بعنوان مقارنة بين أسلوبين في استخدام الحاسوب التعليمي علي تحصيل طلبة الصف السابع في مادة التلاوة والتجويد"هدفت الدراسة الي التعرف بين هذين الأسلوبين والمقارنة بين التدريس الجمعي والمجموعات وقد تكونت عينة الدراسة من (62) منهم (31) في درسته المنهج التجريبي وتوصلت عدة نتائج منها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دالة (0 05) بين

المجموعتين التجريبية والضابطة
طريقة التدريس، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دالة (0 05) بين
المجموعتين التجريبية والضابطة
المجموعة التجريبية، تعزي طريقة التدريس كما
التعليم التدريس وتزويد المدارس بتقنيات التعليم

/2 (2001) (14) في تعلم إحكام التجويد، هدفت
الدراسة إلي قياس اثر استخدام الحاسوب في تعلم التجويد، وكانت العينة من (38)
وكان المنهج المتبع المنهج التجريبي حيث تكونت
مهاري وبطاقة ملاحظة لتحديد مهارات التجويد المطلوبة، وكانت النتائج هي عدم وجود فروق
بين الاختيارين التحصيلي والمهاري فيم عاد حكم الميم والنون المتشدتين في التحصيلي
مجموعة التجريبي وأوصت الدراسة باستخدام الحاسوب أثناء التدريس كلما وجب ذلك

3/دراسة الزهوني(2005) (15) ي تدريس
الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، وهدفت الدراسة
الأليو الإنترنت في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من
حيث الاستخدام والمعوقات والاتجاهات نحو استخدام الحاسب الأليو الإنترنت في تدري
الرياضيات وتكونت عينة الدراسة من 158 15 استبانه
لكل من معلمين ومشرفين وذلك لغرض التحليل فان المنهج المتبع في
هذه الدراسة المنهج التحليلي ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها :
الكتابية المتعلقة بتدريس الرياضيات بشكل عام كان ..

.. كان متدنيا وبدرجة كبيرة في جميع المجالات استخدامه كوسيلة تعليمية
وكذلك في تقويم تحصيل الطلاب
التدريس قلة التدريب علي استخدام خدمات
الانترنت في التدريس
.. اتجاهات
كبيرة
وفي ضوء نتائج هذه الدراسة ، مجموعة من التوصيات والتي تتعلق بكيفية الاستفادة
والانترنت وتوظيفهما في التدريس
تساعد علي تحقيق ذلك:

/4 (2007) (16) بعنوان اتجاهات المعلمين نحو تقنيات التعليم وعلاقته ببعض
المتغيرات ، هدفت الدراسة التعرف علي اتجاهات معلمين الحلقة الثانية نحو تقنيات التعليم
وتأثير المؤهل التربوي، والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي
التحليلي ، العينة فقد بلغ المجتمع (200) معلم ومعلمة موزعين علي خمسة
الثانية القنيطرة في مدينة الحجر وتم اختيار عينة البحث
بحيث 40% حيث بلغ عدد العينة المستهدفة (80)
ج هذه الدراسة علي النحو التالي :

لا توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات معلمي الحلقة الثانية نحو تقنيات التعليم وبين مؤهلهم
توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات معلمي الحلقة الثانية نحو تقنيات التعليم
وبين سنوات الخبرة ومتغير الجنس ، بينما يستنتج الباحث انه يوجد اتجاهات ايجابية لدي
المعلمين نحو تقنيات التعليم وكذلك انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين
اتجاهات المعلمين نحو تقنيات التعليم من ناحية كل من الجنس ،سنوات الخبرة في التدريس

والمؤهل التربوي من ناحية فان علينا كمربين نركز علي هذه المتغيرات حينما نود تنمية اتجاهات ايجابية نحو تقنيات التعليم لدي معلمينا ومعلماتنا .

5/ (2000) (17) أهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية من وجهة

أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ، وهدفت الدراسة أهمية العملية التعليمية وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية واتبع

هذه الدراسة المنهج التحليلي فقام بتصميم استبانته (30) سؤالاً وبلغت عينة البحث

(140) أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات لجامعات السعودية السبع مواقع خمسة

الآتية وهي عدم وجود فرق ذي

إحصائية بين هيئة التدريس الذين يقع أعمارهم 50

أهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية كذلك توصلت الدراسة

إحصائية بين هيئة التدريس ذوي التخصص العلمي هيئة التدريس ذوي

حيث وصلت قيمة () 3 60 وهي قيمة دالة احصائية 0 01

وكذلك وجود فرق ذي دلالة احصائية بين هيئة التدريس

وعضوات هيئة التدريس في أهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية حيث بلغت قيمة ()

2 21 وهي قيمة ذات دلالة احصائية عند مستوي (0 01) هيئة التدري

6/ دراسة العبري (2000) (18) بعنوان اتجاهات المعلمين نحو استخدام طلاب المرحلة

الثانوية - الحاسبة هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات بعض المعلمين نحو استخدام طلاب

المرحلة المتوسطة للآلة الحاسبة في تعلم الرياضيات في الكويت. حيث بلغت عينة الدراسة 49

معلماً معلمة، واشتملت أداة الدراسة على 20 فقرة مدرجة تدرجاً ثلاثياً. واتبع الباحث المنهج

الوصفي التحليلي وقد أظهرت النتائج أن غالبية المعلمين - بغض النظر عن الجنس والإعداد

- أجمعوا على أهمية الآلة الحاسبة، ونسبة متوسطة من المعلمين أجمعوا على

أن استخدام الآلة الحاسبة ينمي الإبداع ويوفر الجهد والوقت، ويخشى البعض من أن استخدام الآلة

الحاسبة يفقد الحس العددي لطلاب، وبشكل عام كانت الاتجاهات ايجابية نحو جميع فقرات أداة

القياس ودالة ولم يكن هناك فرق بالاتجاهات بين الجنسين.

تعقيب على الدراسات السابقة ومكان الدراسة الحالية منها:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة تبين لنا أنه :

1- معظم الدراسات السابقة ركزت على استخدام تقنيات التعليم في عملية التدريس.

2- بقياس الاتجاهات

3- العينة المستهدفة في تلك الدراسات متفاوتة العدد .

4- المنهج الوصفي من حيث وصف الواقع والأدوات والنتائج.

5- النتائج متباينة حسب المكان الذي طبقت فيه .

6- اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة لكل من الزهوني والجولاني و لال والعبري في

المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي

وتميزت عنها إنها طبقت على عينة مختلفة وهي معلمين

ومعلمات ومشرفين وأعضاء هيئة تدريس طلاب وطالبات وكذلك مكان التطبيق.

:

1 -

1 - عينة البحث :

بلغ المجتمع الأصلي للبحث 800 طالب وطالبة موزعين على 21

مدرسة من مدارس الحلقة الثانية تابعة لبلدية حي الأندلس منهم 11 مدرسة

للذكور و10 مدارس للإناثتم اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث بنسبة 40 % حيث بلغ عدد العينة المستهدفة 80 طالب وطالبة (حيث ذكرت الآداب العلمية في اختيار عينة البحث أن مناسبته 30 % من المجتمع الأصلي البالغ عددهم دون 1000 تكون ممثلة لذلك المجتمع) وبذلك تكون العينة المأخوذة ممثلة لذلك المجتمع وتم اختيار العينة بشكل عشوائي من المدارس المستهدفة .

2 -

وع إلى الأدبيات والمقاييس المذكورة في هذا الجانب تم اعتماد استبانته تقيس فاعلية التقنيات التعليمية في العملية التعليمية من إعداد حمدي بعد أن تم إجراء تعديلات عليه في صورتها الأولية من (40) من المحكمين من ذوي الخبرة والدراية في هذا المجال ، حيث تم تعديله من قبل المحكمين وبعد إجراء التعديل المطلوب أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (35) . . 18 منها إيجابية و 17 فقرة أخرى سلبية يتوقع من ال . أن يقدم إجابا . . . ويعبر عن رأيه بها صراحة. ولكل فقرة من هذه الفقرات ثلاث إجابات هي: أوافق، وغير متأكد، ويوضح جدول رقم 1 طريقة تصحيح ومعاملة الإجابات عن فقرات الأداة.

1. طريقة تصحيح ومعاملة الإجابات عن فقرات الأداة

الفقرة السلبية	الإيجابية	
1	3	
2	2	غير متأكد
3	1	

ويتم حساب علامة المفحوص على بجمع العلامات التي حصل عليها على فقرات الاستبانة، وأن العلامة الكلية على . تعبر عن نوع الاتجاه وقوته حيث تحسب العلامة الكلية بجمع التقديرات للمعلم الواحد على كل الفقرات، وكلما ارتفعت علامة المفحوص على علي دور التقنيات الايجابي في العملية التعليمية. ويدل المتوسط الحسابي الذي يقع ما بين (1,5-2,5) على أن المبحوث لا يبدي اتجاها واضحا نحو دور تقنيات التعليم في العملية التعليمية، وأن وقوع المتوسط الحسابي فوق هذه القيمة يدل على أن الاتجاه إيجابي. . إذا قل المتوسط الحسابي عن هذه القيمة، فإن هذا يدل على أ . غير واضح نحو تقنيات التعليم.

وتضمنت الاستبانة التي وزعت على أفراد العينة عدداً من الفقرات استفسرت عن معلومات عامة تتعلق بالجنس (. .) المرحلة التعليمية، وقد تم اختيار الباحث لهذه المتغيرات بعد دراسته للأدب السابق والمتعلق بالاتجاهات نحو تقنيات التعليم، وذلك من أجل معرفة فيما إذا كانت هناك فروق في استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تعزى لهذه المتغيرات.

:

:

- مآدور تقنيات التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة مرحلة التعليم
دية حي

-1-

يبين عدد الطلاب والطالبات حسب اختيارهم للإجابة والمتوسط والانحراف المعياري وترتيب

	المعياري			غير			
34	0.51	1.15	92	5	2	73	1*
2	0.31	2.95	114	2	0	78	2
21	0.43	2.76	218	0	19	61	3
31	0.36	2.91	90	2	3	75	4
28	0.96	1.86	233	43	5	32	5*
19	0.59	2.78	231	7	4	69	6
13	0.61	2.75	104	6	6	68	7
22	0.63	2.44	116	6	33	41	8
33	0.43	2.84	232	2	9	69	9
5	0.74	1.43	138	58	10	12	10*
25	0.66	2.73	219	9	3	69	11
16	0.49	1.13	236	75	0	5	12*
20	0.36	2.91	119	2	3	75	13
4	0.39	2.89	239	2	5	73	14
6	0.58	1.30	213	61	14	5	15*
32	0.74	1.45	217	56	13	11	16*
27	0.41	2.90	139	3	2	75	17
17	0.90	1.73	200	46	10	24	18*
8	0.67	2.74	191	10	1	69	19
12	0.67	1.49	233	10	1	69	20*
10	0.11	2.99	143	0	1	79	21
26	0.62	2.66	127	6	15	59	22
24	0.53	2.71	221	3	17	60	23
18	0.96	1.74	107	50	1	29	24*
3	0.68	2.50	129	8	24	48	25
23	0.80	2.39	161	16	17	47	26
29	0.36	2.91	128	2	3	75	27
30	0.81	1.79	113	36	25	19	28*
35	0.85	1.59	110	52	9	19	29*
14	0.64	1.34	233	60	13	7	30*
1	0.67	1.61	149	39	8	33	31*
9	0.86	2.01	222	29	22	29	32*
11	0.87	1.60	220	51	8	21	33*
7	0.74	1.41	200	59	9	12	34*
15	0.64	1.38	227	57	16	7	35*

من خلال الجدول (1) نجد أن (18) عبارة من عبارات الاستبانة كانت مجموع درجات إجاباتها فوق المتوسط الذي بلغ (2.16) وهذا يعني أن إجابات العينة على هذه العبارات تحمل

* السلبية.

اتجاه ايجابي نحو تقنيات التعليم وهذه العبارات هي (2 3 4 6 7 8 9 11 13 14 17 19 21 22 23 25 26 27).
أما العبارات المتبقية فوُجعت تحت المتوسط وهي تحمل اتجاه غير واضح.

- :

- هل توجد فروق ذات دلالة بين التعليم المتوسط نحو تقنيات التعليم ودورها العملية التعليمية وفقاً لمتغير الجنس.

Oneway ANOVA

T-Test

-2-

يبين المجموعات الإحصائية

			المعياري	المعياري
العينة	35	90.74	8.049	1.361
الكلية	45	92.56	9.538	1.422

-3-

نحو تقنيات التعليم تبعاً لمتغير الجنس

يبين الفروق بين اتجاهات

		F	t	جدة الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	
					لاحتمالية		
العينة	افتراض تساوي التباين	1.885	-0.902	78	.370	-1.81	2.010
الكلية	تساوي التباين		-0.921	77.443	.360	-1.81	1.968

يتبين لنا من خلال الجدول أن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة (0.05) بالنسبة للفروق بين أفراد عينة البحث في اتجاهاتهم نحو تقنيات التعليم حسب متغير دورها في العملية التعليمية، وبالتالي تصبح النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية تبعاً لمتغير الجنس.

تفسير النتائج :

:

مادور تقنيات التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة مرحلة التعليم المتوسط بمدارس بلدية حي
لم تظهر فروق في طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة نحو تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية تبعاً لمتغير هذا يعني أن الجنس لا يؤثر على اتجاه الطلاب نحو تقنيات التعليم وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجولاني وهذا يعني أنه إذا ما أردنا تنمية اتجاهات إيجابية نحو تكنولوجيا التعليم وجب علينا أن نوجه اهتمامنا نحو فئة معينة من الطلاب الطالبات بل لا بد من التركيز على الفئتين معاً على حد سواء.

ومن الملاحظ أن المتوسط الحسابي للفقرات (2 3 4 6 7 8 9 11 13 14 17 19 21 22 23 25 26 27). فمتوسطها الحسابي يزيد على 2,5 .

عن اتجاه إيجابي. أما العبارات الأخرى فمتوسطها الحسابي يقع ما بين (1,5 - 2,5) وعددها 18 . وهذا يعني أن الاتجاه غير واضح أو غير محدد على هذه الفقرات وعموما يمكننا القول بأن بنية الدراسة يتمتعون باتجاهات إيجابية ولكن ليست عالية نحو تقنيات التعليم .

لدى مجتمع الدراسة اتجاها إيجابيا أيضاً نحو تقنيات التعليم. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة لزهوني بأن العينة تتمتع باتجاه إيجابي نحو تقنيات التعليم .

- هل توجد فروق ذات دلالة بين طلاب المرحلة المتوسطة نحو تقنيات التعليم ومدى تأثيرها علي العملية التعليمية وفقاً لمتغير الجنس.

لم تظهر فروق في نحو تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية اتجاه إيجابي في أغلب عبارات . نحو تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية . يكون السبب أن معظم الطلاب يتعاملون مع التقنيات من خلال استخدام المعلمين والمعلمات لها مما يجعلهم يأخذون انطباع جيد عنها ويعرفون تلك التقنيات لها دور قوي في العملية التعليمية رسنا لاستخدام بعض التقنيات الحديثة في العملية التدريسية

في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته يستنتج الباحث ما يلي:

- 1 - وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلاب والطالبات في مجتمع الدراسة نحو تقنيات التعليم ، وهذا بالتالي يمكن أن نتنبأ منه بأنه يمكن الاستفادة من هؤلاء .
- تحسين العملية التعليمية
- أرائهم في تفعيل استخدام التقنيات بالعملية التعليمية.
- 2- أشارت النتائج أيضا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نحو تقنيات التعليم من ناحية و الجنس ناحية أخرى. وعلى هذا ، فإن علينا كمرتين ألا نركز على هذه المتغيرات حينما نود تنمية اتجاهات إيجابية نحو قنيات التعلم لدى معلمينا ومعلماتنا.

- 1- إجراء مزيد من الدراسات على مناطق عديدة من ليبيا ، وعلى عينة أكبر من الـ .
- علاقة تقنيات التعليم بالعملية التعليمية ودورها في تحسين العملية التعليمية وكذلك علاقتها ببعض المتغيرات الأخرى غير التي استخدمت في هذه الدراسة، من أجل الكشف عن بعض المتغيرات التي يمكن أن تساعدنا كمرتين في تنمية اتجاهات إيجابية نحو تقنيات التعليم.
- 2- إجراء دراسات عن تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية، وعلاقة تقنيات التعليم من قبل المعلمين

1/الخطيب،لطفي محمد(2009) : اتجاهات المعلمين في محافظة اربد نحو تكنولوجيا التعليم رسالة ماجستير غير منشورة.

2/الطاهر مهدي أحمد (2001): الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية(الأكاديمية) كلية التربية دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة الملك سعود كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي.

3/ (2009): ، دار العلم للملايين ، بيروت .

- 4/ عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن(2002): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، الأردن .
- 5/ الطويجي، حسن حمدي(1988): التكنولوجيا والتربية، الكويت دار القلم.
- 6/ بشير صالح الرشدي(2004) الموسوعة العلمية للتربية، سلسلة الموسوعات العلمية، مؤسسة الكويت للتقدم .
- 7/ أحمد محمد وسرايا عادل السيد (2003) : منظومة تكنولوجيا التعليم 1 الرياض.
- 8/ فخر الدين و صيام محمد وحيد(2004): تقنيات التعليم 3
- 9/ فخر الدين (2002): تقنيات التعليم وتقنيات التعليم 5
- 10/ الحيلة (2007): تصميم وإنتاج تقنيات التعليم التعليمية 4 دار المسيرة
- 11/ العبيد إبراهيم (2007) : تقنيات التعليم- تقنيات التعليم : منتديات التربية والتعليم
- 12/ كلش ، مريهان برهان الدين (2000) : دور تقنيات التعليم في إكساب مفاهيم إدراك المعاني لرياض الأطفال (5-6) (رسالة جامعية)
- 13/ (2001) رسالة ماجستير بعنوان مقارنة بين أسلوبين في استخدام الحاسوب التعليمي علي تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التلاوة والتجويد . رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، اربد، الأردن.
- 14/ الوائلي ، خليفة بن عبد الله سعيد (2002) اثر استخدام الحاسوب في تعلم إحكام التجويد ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سلطان قابوس.
- 15/ الزهوني ، عبدا لعزیز بن عثمان معيض (2005) تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- 16/ (2007) اتجاه المعلمين نحو تقنيات التعليم وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- 17/ لال، زكريا يحي (2000) أهمية استخدام الانترنت في العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية ، بحث منشور، مجلة التعاون، العدد(52)
- 18/ (2000) اتجاهات المعلمين نحو الأثرية الآلة الحاسبة رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة أم القرى.

عزيزي الطالب / :

تحية طيبة :

بين أيديكم مجموعة من العبارات التي تحاول أن تقيس تقنيات التعليم ودورها في العملية التعليمية . علماً بأنه لا توجد عبارات صحيحة . إنما اتجاهكم نحو استخدام التقنيات التعليمية .

يرجى التفضل بالإجابة بموضوعية على تلك العبارات لأن الغاية من هذه الاستبانة هو تلبية

يرجى ملئ البيانات التالية :

(اختياري):

- : : 1 : 2

- :

1 2

غير			
		تعد تقنيات التعليم مضيعة للوقت والجهد والمال	1
		تقنيات التعليم تزيد من دافعيتي	2
		تساعد تقنيات التعليم في تثبيت المعلومات التي كتسبها	3
		أنظر إلى التقنيات التعليمية كوسيلة فعالة في المعلومات وإيصالها	4
		إنني قادر على تعليم ما أريد دون الحاجة لاستخدام التقنيات التعليمية	5
		أرغب في زيادة معارفي حول تقنيات التعليم وتطبيقاتها التربوية	6
		ستخدام تقنيات التعليم دور كبير في العملية التعليمية	7
		تساعد تقنيات التعليم على مراعاة الفروق الفردية بيني وبين زملائي	8
		إن استخدام تقنيات التعليم يزيد من قدر على فهم	9
		إن في اعتماد التقنية التعليمية قتلاً لروح المشاركة	10
		استخدام التقنيات التعليمية تسهم في تشويقي	11
		أستخدم تقنيات التعليم في تدريسي كي يرضى عني	12
		استخدام تقنيات التعليم تجعل التعلم ممتعاً .	13
		استخدام التقنية التعليمية يحسن فهمي .	14
		استخدام التقنيات التعليمية داخل غرفة الصف مضيعة للوقت .	15
		الماهر هو الذي يعتمد على نفسه في توصيل المعلومات دون اللجوء إلى أية تقنية تعليمية .	16

			أؤكد على ضرورة استخدام التقنيات في التعليم فهم المادة الدراسية .	17
			أعتقد أن إعداد التقنيات التعليمية ليس من مهماتي .	18
			أميل إلى استخدام التقنيات التعليمية لأنها تساعد في فهمي للمادة التعليمية .	19
			يؤدي استخدام الأجهزة التقنية في التعليم إلى تحويل العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلم إلى علاقة آلية ميكانيكية .	20
			تصلح التقنيات التعليمية للتعليم بكافة المراحل إذا ما روعي في إنتاجها جوانب النمو المختلفة .	21
			تسهم التقنيات التعليمية في نجاح تدريس المواد الإنسانية والأدبية .	22
			أستخدم التقنية التعليمية كعامل معزز في فهمي للمادة الدراسية .	23
			أستخدم التقنية التعليمية يجعلني لا اشعر بـ .	24
			أحکم على كفاءة التعليم في المؤسسات التعليمية من خلال مقدار توافر الأجهزة والتقنيات المستخدمة في الميدان .	25
			أعتقد أن المدرس الذي لم يسبق له أن أعد وسيلة تعليمية لعمله هو أبعد ما يكون عن المدرس التكنولوجي الحديث .	26
			إن في اعتماد التقنية في التعليم تحديث لفهمي المادة الدراسية .	27
			أظن أنه يصعب تطبيق التقنيات التعليمية الحديثة .	28
			متابعة الدروس المستخدم فيها التقنيات .	29
			استخدام تقنيات التعليم يؤثر الفوضى في التدريس .	30
			إن العائد المتوقع من استخدام التقنيات التعليمية أقل بكثير من تكاليف الحصول عليها .	31
			أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم لا يحببني في التقنيات التعليمية .	32
			يحد استخدام التقنيات التعليمية من تنمية عناصر .	33
			اعتمد على التقنيات في التدريس مريحاً لي .	34
			التقنيات التعليمية فشلت في تحقيق ما وجدت من أجله .	35

غوط النفسية لدى الطالبات
كلية الآداب صبراتة
خيرية عبدا لله البكوش
جامعة الزاوية
كلية الآداب صبراتة

الضغوط النفسية الظواهر الرئيسة في حياة الإنسان لاسيما في العصر الراهن الذي يتصف بالتعقيد والتغيرات المتلاحقة في كل جوانب الحياة ، حيث تتزايد مطالب الحياة ، وتتسارع التغيرات التكنولوجية ، والاقتصادية، والثقافية ، مما ينتج عنها مواقف ضاغطة

وتواجه الطالبات المتزوجات أثناء دراستهن الجامعية العديد من المسؤوليات تـ . والأبناء ، والمتطلبات الأكاديمية المتعلقة بالذاكرة، والامتحانات والمحاضرات والأعباء الاقتصادية المتعلقة بأعباء الرسوم الجامعية ، والمصاريف الجامعية ، والمتطلبات الاجتماعية ، وما تتضمن من أعباء العلاقات الاجتماعية ، وتوفير الوقت الكافي لذلك ، ولكي تستطيع التوفيق بين حياتهن الدراسية كطالبات ، وحياتهن الزوجية وأمهات ، قد يشكل لديهن ضغوطاً لا يمكن إنكارها .

التدريس بالكلية والتعامل المستمر مع الطالبات ، لاحظت شكوى الطالبات المتزوجات ومعاناتهن من صعوبة التوفيق بين دراستهن وواجباتهن الأسرية ، وما تتعرضن له من ضغ حياتية والتي أثرت على نفسيتهن وأداءهن

التالية :

- 1- ما أكثر مجالات الضغوط النفسية شيوعاً لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب صبراتة وفقاً لمتغير التخصص ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في :

- 1- وط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب صبراتة ، حيث يشير الأدب السيكولوجي إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البيئة المحلية ، مما يبرز أهميته البحثية .
- 2- تسهم أهمية البحث في أنها تناولت فئة الطالبات المتزوجات في الجامعة ، لكونها شريحة لها دور كبير في عملية تنمية وتطوير المجتمع ، لاسيما في ظل تزايد زواج الطالبات خلال مرحلة الدراسة الجامعية .
- 3- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد البرامج الإرشادية على المستوى الوقائي لتبصير الطالبة المتزوجة بأهمية التوفيق بين حياتها الزوجية وحياتها الدراسية .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

- 1- التعرف على أكثر مجالات الضغوط النفسية شيوعاً لدى الطالبات المتزوجات بكلية صبراتة.
- 2- عن الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب صبراتة وفقاً لمتغيره .

- 1- **الحدود البشرية :** تتحدد بعينة من الطالبات المتزوجات بقسمي اللغة الانجليزية وعلم النفس بكلية الآداب صبراتة المسجلات بالسنوات الأربعة : الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة، وتتراوح أعمارهن من (18-34)
- 2- **الحدود الزمنية :** الزمنية للبحث الحالي ما بين (2016/1-2016/3).
- 3- **الحدود المكانية :** تتحدد الحدود المكانية للبحث بكلية الآداب صبراتة.

مفاهيم : وتتضمن المفاهيم التالية :**1- الضغوط النفسية :**

أنها حالة من التوتر والضيق وعدم الراحة الناجمة عن الأحداث والمشكلات التي تواجه الفرد في حياته الخاصة والعامة وتشكل له تهديداً يعيقه عن التوافق السليم .⁽¹⁾

2- **التعريف الإجرائي للضغوط النفسية :** أنها مجموعة من المواقف والأفكار والمثيرات التي تتعرض لها الطالبة المتزوجة في حياتها اليومية، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها من خلال استجابتها على فقرات مقياس الضغوط النفسية المستخدم في هذا البحث .

3-

هن السيدات مسجلات بالسنوات الأربعة : الأولى والثانية والثالثة والرابعة بجميع أقسام كلية الآداب ، ولديهن مسؤوليات أسرية نحو أزواجهن وأبنائهن من ناحية ، ومسؤوليات دراسية من ناحية أخرى .

الإطار النظري لمفاهيم البحث : وتتمثل في المفاهيم التالية :**: تعريف الضغوط النفسية :**

تناول العديد من الباحثين تعريف الضغوط النفسية كلاً حسب وجهة نظره نذكر بعضاً منه :

عرفها قنديل بأنها تشير إلى وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد ، وبدرجة تولد لديه إحساساً بالتوتر ، أو تشويهاً في تكامل شخصيته ، وحينما تزداد شدة هذه الضغوط فإن ذلك قد يفقد الفرد قدرته على التوازن ويغير نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديد .⁽²⁾

كما عرفها **الله** بأنها حالة من التوتر النفسي الشديد والإنعصاب ، يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد .⁽³⁾

ويعرف **الضغوط النفسية** بأنها تلك الصعوبات والأحداث التي يمر بها الخبرة والتي تنجم عن إدراكه لتهديداتها وتشكل عبئاً عليه وتسبب له التوتر .⁽⁴⁾

يتضح مما سبق أن معظم التعريفات على أن الضغوط النفسية تحدث نتيجة التعرض لعوامل خارجية أو داخلية تسبب له الشعور بالتوتر، ينتج عنها ضعف قدرته إيجاد حل لها تنعكس على حالته النفسية كرد فعل لتلك الضغوط .

ثانياً : مصادر الضغوط النفسية :

يعرف برنستين الضغوط النفسية أنها كل ظرف أو حدث يهدد ويعرقل سير حياة الناس اليومية .

مصادر الضغوط النفسية مطالب للبيئة الداخلية أو الخارجية للفرد التي تخل توازنه ، مما يؤثر على الجسد والنفس ، وتتطلب اتخاذ إجراء باختلاف درجة شدتها ومدة استمراريتها يكون مرهق وضاعط (5) .

العلاقة التي تربط الفرد بمجتمعه فإنه يمكن لنا حينئذ ترتيب مصادر

ط النفس بطريقتين شمولية وواقعية كما يلي :

- المصادر الداخلية للضغوط النفسية : وتتمثل في المصادر التالية :

- 1- الطموح المبالغ فيه .
- 2- الأعضاء الحيوية والتهيج وول المرض وضعف المقاومة الداخلية.
- 3- الضغوط الانفعالية مثل القلق ، والاكتئاب ، والمخاوف المرضية .

- المصادر الخارجية للضغوط النفسية : وتتمثل في المصادر التالية :

- 1- الضغوط الأسرية : كالاخلافات العائلية يضيف أعباء لى الطالبة المتزوجة من حيث مهامها في رعايتهم ، وإعداد الطعام لهم ، دروسهم ، كما تزداد الأعباء عند وجود طفل معاق يحتاج إلى رعاية خاصة وبهذا يكون مصدراً ضاعطاً عليها .
- 2- الضغوط المالية والاقتصادية مثل انخفاض الدخل وارتفاع معدلات البطالة، لية حيث أن انخفاض الحالة الاقتصادية تنعكس على حالة الإنسان نفسية وتؤدي به إلى الشعور بالتوتر والتعب والإحباط ،فعدم وجود الموارد المالية يؤثر على عدم توفير الكماليات والضروريات التي تحتاجها الطالبة المتزوجة في المنزل والدراسة ، وبالتالي تشكل ضغطاً عليها .
- 3- ضغوط الكوارث الطبيعية وهي تلك الأحداث التي تحدث فجأة ، مثل الزلازل ،والبراكين والأعاصير وغيرها.
- 4- الضغوط الاجتماعية : وتتمثل في الاضطراب مع الآخرين ، وصعوبة تكوين العلاقات الاجتماعية، والعزلة ، وكثرة اللقاءات أو قلتها.
- 5- صحية : ترتبط بالصحة الجسدية والفسولوجية كالصراع النفسي وارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع معدل ضربات القلب ، وصعوبة النوم ، والإصابة بالمرض والعادات الصحية السيئة ، واختلال النظام الغذائي ، وفقدان الشهية للطعام .
- 6- كاديمية : أنها ضغوط تتعلق بظروف الدراسة حيث تشكل الصعوبات التي يواجهها الطالب في المناخ المدرسي في مختلف المراحل الدراسية ضغطاً شديداً في حالة عدم استجابته للوائح الدراسية فهو مطالب بالنجاح والتفوق لإرضاء طموحه وإرضاء أسرته .

كما تتمثل الضغوط الدراسية في صعوبة لزملاء ، وضعف القدرة على

التركيز

توفير المستلزمات الدراسية.

- 7- كيميائية: إساءة استخدام العقاقير ، والكحول، والكافيين ،والنيكوتين . يتسبب في الإصابة بالمرض ، وصعوبة النوم ، وإجهاد الجسم عن طريق ممارسة عادات صحية سيئة ، فيؤثر على حالته الجسمية والنفسية وبالتالي يشكل ضغطاً نفسياً عليه . (6)

- 8- **سياسية** : تتمثل في أنظمة الحكم الاستبدادية ، والصراعات السياسية . السلطة ، وعدم وجود قانون يعمل على حماية الفرد ، كلها لها تأثيرات نفسية تشكل ضغوطاً نفسية على حياة الـ .
- 9- **ثقافية** : كالانفتاح على الثقافات الأخرى وتجاوز الأطر الثقافية والاجتماعية، ولقد شمل التطور التكنولوجي جميع مجالات الحياة ، فأصبح يمثل ضغطاً نفسياً للفئة التي لم تستطيع مواكبته . (7)
- يتضح مما سبق عرضه أن المواقف التي يتعرض لها الفرد ذاتها من سمات شخصيته، وإمكانياته، وقدراته، ورغباته ، عوامل خارجية . في علاقة الفرد بالمحيط الأسري خاصة والمحيط الاجتماعي ، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية التي يعيشها الفرد ، باختلاف الأفراد في قدراتهم على التعامل مع تلك الضغوط والسيطرة عليها ، فالأحداث الضاغطة المتكررة التي تتعرض لها الطالبة المتزوجة والمسؤوليات التي تقوم بها سوا العلاقات الاجتماعية الاقتصادية الذي تعيش فيه كلها عليها تجعلها تشعر بالتقصير ونقص تقدير الذات الذي يؤثر على علاقتها بمن حولها .

: الضغوط النفسية لدى الطالبة المتزوجة :

يتعرض طلبة الجامعة كأي فئة من فئات المجتمع للمواقف الضاغطة ، وخاصة فئة الطالبات المتزوجات اللاتي زادت نسبة زواجهن في مرحلة الدراسة ، حيث تواجه الطالبات المتزوجات أثناء دراستهن الجامعية ضغوطاً نفسية مختلفة ، نتيجة لقيامهن بالعديد من المتطلبات عباء الملقاة على عاتقهن ، فهناك المتطلبات الأكاديمية والامتحانات ، وإعداد البحوث ، بالإضافة إلى المتطلبات ذات الطابع الاقتصادي التي تتعلق بالرسوم ، والمصاريف الجامعية الباهظة التكاليف . (8)

جاءت علاقات عديدة وأدوار كثيرة ، فهي ربة منزل أفع الأمومة لديها فقد تخفق في ذلك لانشغالها بأدوار ووظائف وهذا من شأنه أن يوقعها في صراعات نفسية يصعب عليها حلها . إن تعقد الأدوار وثقل المهام الملقاة على الطالبة المتزوجة ، يمكن أن يقلل من الكفاءة الدراسية ، وتزداد الضغوط النفسية للطالبة المتزوجة عندما تطالب بالواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقها ، سواء في مجال الأسرة أو في مجال الدراسة ، مما يجعلها مرهقة وغير قادرة في بعض الأحيان على التوفيق بين مسؤولياتها نحو أبنائها وزوجها ومسؤولياتها الأخرى اتجاه دراستها ، وعلاقاتها الاجتماعية هذا يمس مستوى أدائها لتلك المسؤوليات ، وكثرة التناقض بين المواقف التي تواجهها الطالبة المتزوجة ، وتعدد الأدوار التي تلعبها ، وتنوع أنماط السلوك التي تتطلبها هذه الأدوار .

: عن الضغوط النفسية لدى المرأة المتزوجة :

ويمكن تصنيف الآثار المترتبة على الضغوط فيما يلي :

1- تأثيرات النفسية :

يؤكد قلة الاسترخاء الذي يجعلها على النوم، وأكثر إهمالاً لنفسها بصورة تجعلها كثيرة المشاحنات والمشاجرات في لقاء اللوم على الآخرين ، بالإضافة إلى شعورها قد يدفعها إلى العزلة والشعور بالاكنتاب النفسي ، وهذا ما أكدته إحصائيات وتقارير الأمريكية لعلم النفس (2010) بأن النساء المتزوجات هن أكثر عرضة للضغط النفسي

من غير المتزوجات بنسبة (33%) من البيولوجي خاصة العامل الهرموني يلعب دور مهم في إفراد المرأة بخصائصها الانفعالية ، الأمر الذي يجعلها في مواقف معينة أكثر عرضة للضغوط النفسية بتعدد مصادرها والتي قد تؤثر على صحتها الجسمية والنفسية ، مما قد ينعكس سلباً على دراستها والتوفيق بين مسؤولياتها (9)

2- تأثيرات جسدية :

إن استمرارية الضغوط بما يفوق قدرة المرأة وإمكانيتها تحدث تغير طبيعى داخل الجسم ، لأن هذه المواجهة تتطلب تهيوً واستعداد من الجسم حيث يزداد الأدرينالين بالدم مما يؤدي إلى تنشيط الجسم وزيادة ردود الفعل يضطرب .

ناتج عن زيادة إفراز الغدة الدرقية مما يجعل الشرايين تتصلب ويعرضها للإصابة بنوبات قلبية إذا تكرر ذلك ، هاز الهضمي من قرحة والتهاب القولون وغيرها الجهاز التنفسي ، إلى ج تهابات الجلدي نتيجة الجسم ، ولذلك نجد أن المرأة تعاني من الآلام في أسفل الظهر النهوض صباحاً ، وفقدان الشهية للأكل... (10)

3- تأثيرات سلوكية :

وكية مختلفة تتمثل في الإ المنبهات كالقهوة والشاي النوم كالأرق أو النوم المتقطع الذي يتخلله الكوابيس والأحلام المزعجة ، والميل إلى العدوانية ، وعدم الاهتمام بالمظهر ، وإهمال الذات وتبدو المرأة بصورة فوضوية غير مرتبة .

4- تأثيرات عقلية معرفية :

وتظهر التركيز ، وانتباه قصير المدى ، وحساسية عدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة ، وضعف اس بالتعب العميق ، وحساسيد

5- تأثيرات تنظيمية :

ويظهر ذلك في حالات التغيب وانخفاض الالتزام (11) ومن خلال ما سبق يتضح أن التعرض للضغوط النفسية يحدث تأثيراً سلبياً على الطالبة المتزوجة وحياتها الدراسية والأسرية مما يجعلها غير قادرة على القيام بمهامها الأسرية والدراسية بشكل جيد ، وبالتالي يقل تقديرها لذاتها وتساء علاقتها بالمحيطين بها.

قامت الباحثة بمراجعة الأدب السيكولوجي المتعلق بمتغيرات البحث ، وفيما يلي عرض

2006 بدراسة الضغوط النفسية لدى طلبة الجامع الإسلامية

وعلاقتها بمستوى الصلابة لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من (541) الدراسة مقياسي لضغوط النفسية والصلابة النفسية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الضغوط النفسية عدا ضغوط بيئة الجامعة تعزي لمتغير

الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الضغوط النفسية عدا الضغوط الأسرية والمالية تعزي لمتغير التخصص لصالح طلبة العلمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الضغوط النفسية عدا الدراسية وبيئة الجامعة تعزي لمتغير المستوى الجامعي لصالح المستوى الرابع، وعدا المالية والدرجة الكلية تعزي لمتغير الدخل كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية. (12)

2012 هدفت الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات وضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى، والتعرف على مستوى كل من فاعلية الذات وضغوط الحياة لديهن، وتكونت عينة الدراسة من (160) ، واستخدمت الدراسة مقياسي فاعلية الذات وضغوط الحياة من إعداد الباحثة أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين فاعلية الذات وضغوط الحياة لدى مستوى فاعلية الذات منخفض، حيث يقل عن 60% ومستوى ضغوط الحياة مرتفع يزيد عن 60% الأبناء على الترتيب الأولتها ضغوط الزوج في الترتيب الثاني، وجاءت ضغو بالترتيب الثالث وحصلت الضغو تصاديه على الترتيب الرابع، وأخيرا كانت الضغوط الاجتماعية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ضغوط الحياة بين الطالبات المتزوجات من ذوات فاعلية الذات المرتفعة والمنخفضة لصالح ذوات فاعلية الذات (13)

واستهدفت دراسة ناجية داي 2013 التعرف على العلاقة بين الضغط النفسي والقلق لدى المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي، وكذلك التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الضغط النفسي والقلق حسب متغير الطور التعليمي، والخبرة المهنية، وعدد سنوات ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياسي الضغط النفسي والقلق، وذلك على عينة قوامها (180) ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين الضغط النفسي والقلق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجتي الضغط النفسي والقلق حسب متغير الطور التعليميد فروق ذات دلالة إحصائية في درجتي حسب متغير الخبرة المهنية لدى أفراد العينة في كل الفئات عدا الفئتين من (6-10) (11) وجدت فروق في درجة الضغط النفسي، والفئتين من (1-5) (6-10) لة إحصائية في درج حسب متغير مكل الفئات عدا الفئتين (1-5) (6-10) (14)

وعن العلاقة بين مصادر الضغط النفسي والقلق من المستقبل لدى الطالبة الجامعية سامية رجييم 2014 بدراسة على عينة مكونة من (30) استخدمت الدراسة مقياس مصادر الضغط النفسي، ومقياس القلق من المستقبل، وقد أسفرت وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بينمصادره الأسرية والانفعالية والقلق من المستقبل لدى الطالبة الجامعية المتزوجة، وعدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بينومصادره الأكاديمية والاقتصادية والقلق من المستقبل لدى الطالبة الجامعية المتزوجة. (15)

في ضوء ما سبق عرضه من دراسات سابقة يمكن استخلاص ما يلي :

1- ما اتفقت عليه الدراسات السابقة أنها تناولتالنفسي و اختلفت في نوع المتغيرات المرتبطة به، وأن هناك شبه إجماع بوجود علاقة ارتباطيه بين المتغيرين التي تناولتها

يتفق مع الدراسات السابقة في أنه تناول الضغوط النفسية ولكنه يختلف معهم في تناول متغير واحد فقط .
 2- مالم تتفق عليه الدراسات السابقة أن هناك اختلاف في حجم العينات ،
 ودراسة ناجية دايلي بلغت (180) (541)
 - (160) طالبة ، ودراسة سامية رجيبي بلغت (30) متزوجة ، ويفق البحث الحالي مع دراسة سامية رجيبي في حجم العينة .

فروض البحث : في ضوء الإطار النظري وما أسفرت عنه تم صياغة فروض البحث على النحو التالي :

1- توجد نسب مئوية متفاوتة في مجالات الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات المتزوجات في مقياس ضغوط النفسية تبعاً لمتغير التخصص (علم النفس ، اللغة الإنجليزية) .

تم اتباع الإجراءات المنهجية التالية :

منهج البحث :

هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، لكونه أكثر موائمة لتحقيق أهداف البحث .

ثانياً :

تكون مجتمع البحث الأصلي من جميع الطالبات المتزوجات بجميع أقسام كلية الآداب صبراتة خلال العام الجامعي 2016.

عينة البحث :

بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة البحث وذلك عن طريق اختيار قسمين من أقسام كلية الآداب صبراتة ، وهما قسم اللغة الانجليزية ، وقسم علم النفس ، كونهما من أكثر الأقسام التي تضم أعداد كبيرة من الطالبات المتزوجات المسجلات بالسنوات الدراسية .
 والجدول التالي يوضح ذلك :

(1): عينة البحث (= 30)

		القيم الإحصائية		المتغيرات
30	100%			
23	77%	18 : 25		
07	23%	26 : 34		
04	13%			
04	13%	ثانية		
05	17%			
17	57%			
27	90%	4		
03	10%	4		

- يتضح من خلال الجدول السابق أن عينة البحث تكونت من ثلاثين (30) .
 بالتساوي على قسمي علم النفس واللغة الانجليزية بعدد (15)
 ، ممن تراوحت أعمارهن ما بين (18-34) ويلاحظ أن الفئة العمرية من (18-25)
 أكبر تكرار بنسبة (77%) ولقد اشتملت عينة البحث على مستويات تعليمية (- ثانية -
 -) ، وكانت أكبر نسبة من المتزوجات من السنة الرابعة بلغت (57%).
 4 . حيث كانت
 (90%).

: لتحقيق أهداف البحث تم استخدام مقياس الضغوط النفسية من إعداد زينب شقير وقد قامت الباحثة بتكليفه علي البيئة المحلية كالتالي :

1- وصف المقياس : مقياس الضغوط النفسية من إعداد زينب شقير ويتكون المقياس من (60) تقيس الضغوط النفسية ، وقامت الباحثة بتكليفه علي البيئة اللببية والتي شملت كلية الآداب بصبراتة جامعة الزاوية ، وقد تم تعديله بناء علي آراء المحكمين ، حيث أصبحت عدد فقرات المقياس (36) .

2- عة السيكمترية في البحث الحالي: ويقصد بها التحقق من صدق وثبات المقياس ، وقد تم حساب صدق وثبات المقياس على عينة قوامها (30) طالبة تتوافر فيها نفس خصائص العينة الأساسية للدراسة على النحو التالي :

- **طريق نوعين من الصدق :**

1- الصدق الظاهري للمقياس ، وهو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث تعليمات المقياس ووضوح الفقرات وذلك عن طريق عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة الفترات في ضوء مقترحاتهم .

2- يستخدم الصدق لعاملتي لقياس الارتباط الداخلي بين جوانب المقياس بين أبعاد المقياس لبيان مدى بعضها مع بعض ، ولحساب الصدق لعاملتي لمقياس البحث والذي يقاس الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات في كلية الآداب بصبراتة تم استخدام طريقة الجمع البسيط لاستخراج مصفوفة الارتباط بين الأبعاد ، معرفة تشعب الأبعاد مع المقياس الكلي ، ونوضح ذلك في الجدول (2) (3)

(2) بين عداد مقياس الضغوط النفسية

اقتصادية	انفعالية	أسرية	أكاديمية	
0.274	0.443	0.429	1	ضغوط أكاديمية
0.721	0.318	1	0.429	ضغوط أسرية
0.181	1	0.318	0.443	ضغوط انفعالية
1	0.181	0.721	0.274	ضغوط اقتصادية
2.176	1.942	2.468	2.146	

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها ارتباطاً دالاً إحصائياً ، وهذا يدل على صدق المقياس العاملي .

(3) (المقياس الكلي)

0.727	2.146	ضغوط أكاديمية
0.836	2.468	ضغوط أسرية
0.658	1.942	غوط انفعالية
0.737	2.176	ضغوط اقتصادية
2.958	8.732	المقياس الكلي

ويتبين من النتائج
جيدة،
لتربيعي لمجموع الأعمدة المستخرجة (2.958).

- **ثبات المقياس** : ينبغي أن تتصف أداة البحث بالثبات ، أي أن تعطي النتائج نفسها ، إذا قاست الشيء نفسه عدة مرات ، وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمته (0.89) ، وهذا يشير أن قيمة معامل الثبات مقبولة ، مما يعطينا ثقة في نتائجه وصلاحيته لقياس الضغوط النفسية
كلية الآداب بصبراته.
: **الأساليب الإحصائية** : تم توظيف الأساليب الإحصائية تية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وهي اف المعياري النسبة المئوية ،

نتائج البحث ومناقشتها : تتضمن معالجة الفروض إحصائياً ومناقشتها في ضوء نتائج ا

1- **توجد نسب مئوية متفاوتة في مجالات الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية صبراته** ، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية كما موضح في الجدول التالي :
(4) **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الضغوط النفسية**

الأهمية الترتيبية	النسبة المئوية	معيارى		
2	61.65	1.032	2.46	الضغوط الأكاديمية
3	45.09	0.88	1.80	الضغوط الأسرية
1	65.25	0.966	2.61	الضغوط الانفعالية
4	39.5	0.837	1.58	الضغوط الاقتصادية

يتضح من الجدول السابق الضغوط النفسية لدى ا
أفراد عينة البحث تتفاوت حسب مصادر هذه الضغوط حيث
الانفعالية المرتبة
مئوية تقدر بـ (65.25) ، بينما جاءت الضغوط الأكاديمية بالمرتبة الثانية وبنسبة
مئوية قدرها (61.65)
الأسرية جاءت بالترتيب الثالث وبنسبة مئوية قدرها
(45.09) ، وأخيراً
الاقتصادية بالترتيب الرابع بنسبة مئوية قدرها (39.5) .
ويمكن تفسير نتيجة
الضغوط الانفعالية على الترتيب الأول يرجع إلى
الطبيعة البيولوجية للمرأة التي تكمن خلف ضغوطها وانفعالاتها من تركيبات عصبية
هرمونية وتغيرات جسدية تتزامن مع ما تمر به هذه الفئة من مراحل الحمل والولادة ، إضافة إلى
ما تتعرض له هذه الفئة من تكرار الإجهاد الانفعالي نتيجة تعدد أدوارهن ، ومسؤولياتهن ، وهذا
يعني أن الضغوط الانفعالية قد تسببها تعدد المسؤوليات والأدوار المتزوجة ، وتتفق هذه

النتيجة مع ما أكدته إحصائيات وتقارير المنظمة الأمريكية لعلم النفس (2010) المتزوجات هم أكثر عرضة للضغط النفسي من غير المتزوجات بنسبة (33%)

وتفسير نتيجة الأكاديمية الترتيب الثاني ربما يرجع الطالبات المتزوجات يدرسن في جامعة نظامية تحكمها الأنظمة واللوائح والقوانين ، ولديهن أعباء دراسية متعددة منها : دون مراعاة لظروفهن الأسرية ، وخاصة أن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً يمكن أن يشكل مصدراً

كما أن اهتمام الطالبات المتزوجات البالغ بدروسهن، والرغبة الشديدة لديهن في الحصول على معدلات مرتفعة ، لكي تؤهلن للحصول على وظيفة بعد التخرج يشكل مصدراً للضغوط ، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة حصلت ضغوط الدراسة على الترتيب

كما يمكن تفسير نتيجة الأسرية على الترتيب الثالث قد يرجع إلى أن الطالبات المتزوجات حريصات على استقرار أسرهن ، وتحقيق التوافق الأسري ، ولديهن حرص شديد بأن التحاقهن في الدراسة الجامعية لن يؤثر على متطلبات أسرهن مما يشكل لديهن مصدراً من مصادر الضغوط ، ولاسيما أن الثقافة السائدة في مجتمعنا تحرص اهتمام الزوجة بأسرتها ، وهذا الاهتمام جعل هذه الضغوط تتحصل على هذا الترتيب .

إما تفسير نتيجة الضغوط الاقتصادية على الترتيب الرابع يعني أن الجانب يشكل ضغطاً كبيراً لهذه الفئة من المتزوجات ، وهذا قد يدل على اكتفاء الطالبة المتزوجة مالياً أو ممكن الجانب الاقتصادي يتخطى مسؤولياتها ، ويعتبر من مسؤوليات الزوج ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عطف أبوغالي (2012) الاقتصادية على نفس الترتيب .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات المتزوجات في مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير التخصص (. . اللغة الإنجليزية) ، فقد تم استخدام فإظهرت نتيجة التحليل الإحصائي البيانات :

(5) قيمة لدلالة الفروق بين متوسطي

مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغير التخصص .

المقياس	قيمة مربع	المعنوية المشاهدة	الفرضية
النفسية الإنجليزية	2.50	0.0462	0.05
	3.00	24	

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق والتي تبين الفروق في مقياس الضغوط النفسية بين متوسطي درجات ط . . علم النفس وطالبات . اللغة الإنجليزية قد بلغ الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات في قسم اللغة الإنجليزية (3.00) وهو الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات في قسم علم النفس وا . (2.50) ، وأن قيمة (24) ، وقيمة المعنوية المشاهدة بلغت

(0.0462) وهي اصغر من (0.05) وهذا يعني أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وعليه سيتم قبول فرضية البحث التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي قياس الضغوط النفسية تعزي لمتغير التخصص (. . .) .
واللغة الانجليزية) اللغة الإنجليزية، وهذا طبيعي لأن طبيعة مناهج تخصص اللغة الإنجليزية تحتاج وجه من حيث تحضير الدروس وتكليفهم بشرحها وترجمة النصوص الإنجليزية، كليفهم بإعداد
الدراسية د مجلات وملفات لتلخيص بعض الدروس الإنجليزية، بالإضافة للقيام بالواجبات الزوجية والعلاقات الاجتماعية كل ذلك يحتاج إلى جهد أكبر يترتب عليه توتر اللغة الإنجليزية يشعر بضغوط نفسية أكثر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دخان والحجار (2006) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص.

: يمكن أيجاز أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث في التالي :

- 1- نسب مئوية متفاوتة في مجالات الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية الآداب صبراته، حيث احتلت الضغوط الانفعالية المرتبة الأولى وبنسبة مئوية تقدر بـ (65.25) ، بينما جاءت الضغوط الأكاديمية بالمرتبة الثانية وبنسبة مئوية قدرها (61.65) الأسرية جاءت بالترتيب الثالث وبنسبة مئوية قدرها (45.09) ، وأخيراً جاءت الضغوط الاقتصادية بالترتيب الرابع بنسبة مئوية قدرها (39.5) .
- 2- وجود فروق بين متوسطي درجات الطالبات المتزوجات في مقياس الضغوط النفسية تعزي لمتغير التخصص (علم النفس ، واللغة الإنجليزية) الإنجليزية .

التوصيات : بناءً على الاستنتاجات السابقة يمكن صياغة أهم توصيات هذا البحث في التالي :

- 1- إنشاء مركز إرشادي بكلية لمساعدة الطالبات المتزوجات في التغلب على الضغوط النفسية .
- 2- عقد ندوات وورش عمل لتوعية الطالبات المتزوجات حول الضغوط النفسية وأسبابها وأساليب التعامل معها.
- 3- إجراء دراسة مقارنة بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في الضغوط النفسية.

:

- 1- ميرفت العزي سنان ، برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى التلميذات المتفوقات دراسياً في مدينة تعز ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، 2004 .
- 2- فرج طه ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة ، دار الغريب ، 2002 .
- 3- محمد مدخل إلى الصحة النفسية ، ط2 ، 2004 .
- 4- جمال أبو دلو ، الصحة النفسية ، ط1 ، 2008 .

5- Wycliffe Yumba : Academic Stress : A Case of the Undergraduate students .University of Linkoping .sweden , 2008.

- 6- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد ، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة ، ط1 ، 2008 .
- 7- طه عبد العظيم حسين ، وسلامة عبد العظيم حسين ، استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والتربوية ، 1 ، 2006 .

- 8- جودة ، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة
الجامعة الإسلامية 2004 .
- 9-httes : // www.apa.org ,news ,press, releases ,stress,
gender, stress , aspx , 2010.
- 10-حامد عبد السلام زهران ،الصحة النفسية والعلاج النفسي ،الإسكندرية ،
تاريخ .
- 11-خضر عباس بارون ، دراسة الفروق بين الجنسين في الضغوط الناجمة عن أدوار العمل
المجلة التربوية 25 1999 .
- 12- نبيل كامل دخان ، وبشير إبراهيم الحجار ، الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية
وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم ، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد
2006.
- 13- عطف محمود أبوغالي ،فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات
مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد شرين ،
2012.
- 14- ناجية دايلي ، الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي وعلاقته
ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة فر 2013.
- 15- سامية رجيمي ، مصادر الضغط النفسي وعلاقتها بالقلق من المستقبل لدى الطالبة الجامعية
، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 .

أثر الحياة الثقافي في الأوضاع الاجتماعي والأندلس في عهدي المرابطين و الموحدون

: محمد علي عمر الخويدي

جامعة الزاوية - كلية التربية

قسم التاريخ

:

عن تاريخ المغرب والأندلس من المواضيع الصعب أما عن أهمية
العربي سلامي في الأندلس وأثر الحياة الثقافية في الأوضاع
اجتماعي لأنها تميظ اللثام عن مرحلة تاريخية وحضارة عربي
زدهر أدت دوراً كبيراً في تشكيل المسار التاريخي لهذه الأم .

لى عاتقها نقل منجزها الفكري والحضاري والثقافي للشعوب الأخرى
أسهمت عبر مؤسساتها الثقافي في نقل تراثها الثقافي
قدم الكثير عن طريق الآخذ بأيدي البشري إلى حيث مبادئ الدين الحنيف وبناء الحضارة العربية
ق بها من نهيار بعد عصر الطوائف .

تناول البحث أثر الحياة الثقافي اجتماعي
العادات والتقاليد المتعدد التي عرف بها مجتمع المغرب الأقصى ومن أبرز هذه المظاهر التي كان
لها الأثر وكيفية حرص المجتمع المغربي خلال عهد ي
المرابطي و الموحدون على تناو الطعام في دورهم ، والألتزام بأدابه الخاصة كالجلوس على
تكاء على الفخذ الأيسر والتسمي في بداية الأكل، والحمد والشكر في آخره والأكل
ثة أصابع مع مراعاة تصغير اللقم ، وتطوي

وكانوا يخصصون أطعم لأصحاب الأجسام النحيف . الذين يعانون
، وكانوا يخصصون الأطعم التي تتناول في المناسبات كالأعياد والأفراح ومن ه
() التي تطبخ من ذراع الكيش ويوضع عليها الملح،
من الحلويات مثل تارفت التي تشتهر بها.

وأشهرها شراب () ، ويتكون من الطيخ الخاثر، من عصير
، وله فائدة لحماية الأجساد من البرد وبصورة عامة تميزت الأطعم
ها وخلوها من الأعفان .

بالإضافة إلى تنوع الملابس والأزياء التي كانت في بداية عهد المرابطين تصنع من الصوف
وابتعدوا عن مظاهر الترف والرخاء وطغى اللون الأسود على ملابسهم ، أما الموحدون فقد ارتدوا
في عهدهم الملابس القليلة الثمن إذا اعتبروها مطهراً من مظاهر الزهد والتقشف ، وبصورة عامة
أزياء مجتمع المغرب الأقصى من حيث أشكالها واستخدامها لاسيما الملابس الصوفية
وفرة الثروة الحيوانية ، وبسبب زدهار الحياة الاقتصادية انتشرت الملابس الحريري

زيها الخاص بها فكان للخاصة ملابس ، والعامية ملابس ، و
ختلاف أحوالها الاقتصادية والاجتماعية ، فالمرأة التي تنتمي للخاصة ترتدي
ر الملابس المطرزة بالوشى والذهب، وكانت هناك ملابس للشتاء بألوانها الد
للصيف ذ ، وتميزت ملابس العروس بجمالها ورونقها، وملابس أهل الذمة تميزت
بألوان كحلي وتصل ثيابهم إلى أقدامهم وتشد بزنا .

زدهرت في المغرب الأقصى صناعة دباغة الجلود وتحويلها إلى سلع مختلفة ، وكانت الأسرة
هي نواة المجتمع في البنا
عن الأسرة في توفير سبل المعيشة
لسلطة الأب وفي حالة غيابه تكون الأم هي المسؤولة ، وكان المستوى المادي أساساً للمصاهرات

هتمت الدولة بإقامة المستشفيات ، وتشجيع الأطباء وقدمهم إلى المغرب ، وأقيمت المجا
حوار والمناقشة ، والذاكرة وكانت لهذه المجالس أدابها الخاصة
اعي مهم في حياة المجتمع المغربي ويبدو أن
جميع المجالس التي كانت تعقد في المغرب الأقصى متأثرة إلى حد كبير بمجالس المشرق .

نقسمت الأعياد والأحتفالات في المغرب الأقصى إلى دينية وعسكرية وأما الدينية فهي
الأعياد الإسلامية : عيد رأس السنة الهجرية، ويوم عاشوراء، والأحتفال بالمولد النبوي الشريف،
والأحتفال بشهر رمضان، وعيد الفطر يد الأضحى، والأحتفال بليلة الإ
ستسقاء ، والتشيع ؛ وأعياد أهل الذمة الذين كانوا يشكلون فئة اجتماعية ودينية
لها طقوسها وأعيادها الدينية فمن أعيادهم عيد الفصح ، وتميز عهد المرابطين والموحدين بكثرة
الأحتفالات العسكري نتيجة للانتصارات التي تم تحقيقها على الممالك الأسبانية في الأندلس .

وكان لوسائل التسلية أو مايسمى بجتماعات اللهو دور ، فمن خلالها يمكن
الترفيه عن النفس ونشر الفرح وتجديد النشاط بالإضافة إلى
نعقدت في نهاية عهد المرابطين لتأثرهم بحياة الترف الأندلسية ، وفي عهد الموحدين
منع المهدي مثل هذه الاجتماعات من خلال بيعه الآلات الموسيقية .

:

أثر الحياة الثقافية في الأوضاع الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد المرابطين والموحدين

- 1- العادات والتقاليد .
- 2-
- 3- إقامة المستشفيات وتشجيع الأطباء وقدمهم إلى المغرب .
- 4-
- 5-
- 6- الأحتفالات الدينية والعسكرية .
- 7- وسائل التسلية .
- 8- الموسيقى .

1- العادات والتقاليد :

عرف مجتمع المغرب الأقصى أنواعاً متعددة من مظاهر العادات والتقاليد شملت مختلف الفئات ، ومن أبرز هذه المظاهر التي كان لها الأثر الاجتماعي هي :

— :

المغربي خلال عهد المرابطين والموحدين على تناول الطعام في دورهم والالتزام بآدابه الخاصة كالجلوس على الأرض والالتكاء على الفخذ الأيسر والتسمية في بداية الأكل والحمد لله¹.

ويكون الأكل بثلاثة أصابع مع مراعاة تصغير اللقمة وتطويل المضغ وعدم الكلا².
ومن الجدير بالذكر أن من آداب الطعام عند المغاربة يتناول الرجال لطعامهم في غرفة خاصة بهم ، بينما تأكل النساء في غرفة أخرى³.

وغسل الفم وتنظيف الأسنان بالسواك بعد الانتهاء من الأكل⁴.
تميز طعام المرابطين بكثرة اللحوم والألبان فضلاً عن خبز الشعير⁵.
تمر هذا حتى في عهد الموحدين وكانوا يتناولون ثلاث وجبات في اليوم⁶.

وفي كل وجبة يذرون أطعمتهم بالفلفل المسحوق والملح⁷.
تناولت الخاصة الأطعمة المتميزة بكثرة لحومها مثل " الصنهاجي المملوكي " ويتكون من " البقر الأحمر دون شحم فخذة وسنة ووركة ، ويضاف إليه الدجاج المنظف والمفصلة والحجل ، والفراخ والحمام واليمام ، كذلك العصافير والركاس والبنادق ، وينثر عليه لوز مقسوم ويعدل بالملح ويغمر بالزيت الكثير ، ويدخل الفرن ويترك فيه حتى يتم نضجه ويخرج⁸.
ومن أطعمتهم أيضاً الأمخاخ إذ تطبخ جميع أمخاخ ما يذبح⁹.
لعامة فإن أطعمتهم أقل تكلفة من الخاصة إلا أنه بعض الأسر الميسورة احتوى طعامها على¹⁰

وبصورة عامة من أشهر أطعمتهم " الهريسة " ¹¹ . " القمح الطيب ويبل بالماء ، ثم يدق في مهراس من عود أو حجر حتى يتبرأ قشرة ، ثم ينفض ويجعل لبابه في قدر ، ويغمر بالماء العذب الكثير ، ويحرك بعمود كبير حتى يتداخل بعضه ببعض .. وأحياناً يضاف إليه الشحم المذاب ... " ¹²
" فإن الإنسان إذا تناولها بشهوة واشتياق إليه احتوت عليه معدته وقبلته نفسه ، واشتملت عليه طبيعته ، فطبخه أتم طبخ وانهضم أحسن هضم ، وتولد عنه غذاء

1 - الحضارة الإسلامية ، ص 272 .

2 - : 273 .

3 - فاس في عصر بني مرين ، ص 98 .

4 - اسماعيل : الحضارة الإسلامية ، ص 181 .

5 - : 164 .

6 - : 97 .

7 - مجهول : 87 .

8 - المصدر نفسه ، () . 87 .

9 - مجهول : 24 .

10 - مجهول : المصدر نفسه ، ص 36 .

11 - هي مقوية الأبدان النحيفة مكثرة الدم ، ينظر ، مجهول ، المصدر نفسه ، ص 190 .

12 - مجهول : المصدر نفسه ، ص 191 .

، وحالت مضراته نفعاً ، ومن هنا يرى كثير من المرضى ينتفعون بالأغذية إذا أخذوها بشهوة " .¹

لأصحاب الأجسام النحيفة الذين يعانون من فقر الدم مثل العصيدة التي تتكون من " لحم العجل السمين، ومن صدور الأوز وأفخاذها ولحم صدور الدجاج وأفخاذها . " ² خصص الموحدون أنواعاً من الأطعمة التي تتناول في المناسبات كالأعياد والأفراح منها (التي تطبخ من ذراع الكيش ويوضع عليها الملح .³)

إلى جانب الأطعمة كانت تعد أنواع من الحلويات مثل () التي تشتهر بها فاس ،تتكون " عجين الدرملك أو السميد، ويصنع تخبز في التور أو فرن معتدل، وتفتت تفتيناً دقيقاً، ثم يؤخذ من العسل المنزوع الرغوة ،ويحل بمثله من الماء العذب ،ويلقى فيه الزعفران قدر ما يصبغ الفتات صبغاً ،ويرخي ، ثم يطرح فيه ذلك الفتات، وي يصير مجسداً مثل ، ويدام تحريكه فإذا اشتد فرغ في جفنة ،بعد ما ينثر عليه لوز مقسوم كثير، ويحرك حتى يختلط ، ويصنع في وسطه حفرة تملأ بسمن فواح أو زبد طري ، ويذر عليه سكر وقرفة وقرنفل ويقدم " .⁴

أما الأشربة فكانت متنوعة أشهرها شراب ()،يتكون من الطبخ الخاثر من عصير العنب ،وله فائدة لحماية الأجساد من البرد ،إذ يعمل على رفع درجة حرارة الجسم .⁵ 543هـ / 1146 م أصدر عبدالمؤمن بن علي مرسوماً ينص للكشف عن مواضع صناعة الرب وصانعيه ،والتحقق من مدى مطابقتها للشريعة ،والسبب في إصدار هذا المرسوم أغلب الناس كانوا يخمرونه ،فأصبح تأثيره يشبه الخمر .⁶ ويقول الشاعر أبو عثمان بن الشيخ بن أبي جعفر بن ليون التجيبي أبياتاً شعرية في كيفية عمل الرب منها :

الرب طبخ صفو ماء العنب بعد قعود ثقله المجتنب
واطبخه مع ماء يزداد ونزال رغوته مدة طبخة اتصال .⁷

ومن الجدير بالذكر أن سياسة التشدد تجاه شراب الرب من قبل الموحديين لم تسد مر طويلاً ،لأن الموحديين استمروا في تناوله ممزوجاً مع الماء بعد أن أصبح في مقدمة الأشربة التي تقدم للضيوف 566 هـ / 1069 م وفدت قبائل العرب الهلالية إلى المغرب الأقصى، لغرض الجهاد ضد النصاري في الأندلس خلال عهد يوسف بن عبدالمؤمن فأعدت لهم أنواع الأطعمة ،ومن ضمنها⁸

أما في عهد المنصور الموحي فقد أصدر مرسوماً يحرم تناوله ومعاقبة من يقوم بصناعته⁹ .ومن الأشربة الأخرى التي تكون لها فائدة صحية للمجتمع " (يؤخذ من ماء الورد العطر، ويضاف إليه السكر ويطبخ ويضاف إليه الماء ، أما فائدته الصحية فهو مقوي للمعدة والكبد ويلين الأمعاء .¹⁰

¹ - مجهول : المصدر نفسه ، ص 76 .

² -مجهول : المصدر نفسه ، ص 191 .

³ -البيدق : أخبار المهدي ، ص 120 ، مجهول : 128 .

⁴ -مجهول : 207 .

⁵ -مجهول : 211 .

⁶ -مجهول : الطبخ ، ص 240 .

⁷ -البيدق : 141 . 161 .

⁸ - تاريخ المن ، ص 113 114 .

⁹ - مجهول : مجموع رسائل موحدي ، ص 167 .

¹⁰ - مجهول : الطبخ ، ص 109 .

بصورة عامة تميزت الأطعمة والأشربة خلال تلك الفترة بنظافتها، وخلوها من الأعفان فضلاً عن نظافة أواني الطبخ والشخص الذي يقوم بطبخ الأطعمة .¹ أما طريقة التقديم فقد حرص المغاربة على تقديم كل صنف من أصناف الطعام على حدة من المائدة وعدم خلط الأطعمة الدسمة أو الأقل هضماً مع غيرها من الأطعمة فضلاً عن محافظتهم على النظام والترتيب عند تناول²

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات التي استخدمها المجتمع المغربي عند إعدادها لأطعمة هي اللوح (التخته)، والسكين للتقطيع، والغرابيل لتنقية الحبوب والمقلاة .³ ويبدو أن المجتمع المغربي متقن في إعداده لطعامه فضلاً عن تمسكه بالعادات والتقاليد الإسلامية عند تناول الطعام .

- تنوع الملابس والأزياء :

كانت الملابس في بداية عهد المرابطين تصنع من الصوف، وابتعدوا عن مظاهر الترف⁴ بسهم وقليل منها ذات ألوان كحلية .⁵ أما الموحدون فقد ارتدوا في بداية عهدهم الملابس قليلة الثمن إذ اعتبروها مظهراً من مظاهر الزهد والتقشف .⁶ فقد ارتدى المهدي العباءة المرقعة ، وكانوا يتحزمون عليها بمآزر " من الصوف مع ترك رؤوسهم مكشوفة .⁷ حث المهدي اتباعه على التقشف في الملابس والمأكّل⁸ . واتخذوا من اللون الأبيض لوناً لملابسهم إلى جانب اللون الأخضر الذي كان يلبس في⁹

إلا أن الملابس والأزياء تنوعت خلال عهد المنصور الموحد وقد الملابس غالبية الثمن كالحرير والأقمشة المذهبة، مما دفعه سنة 580 هـ / 1203 بإيقاف ارتداء مثل هذه الملابس، أما هو فكان يرتدي الملابس الصوفية .¹⁰ تنوعت أزياء مجتمع المغرب الأقصى من حيث أشكالها واستخدامها لا سيما الملابس الصوفية بسبب وفرة الثروة الحيوانية .¹¹ وبسبب ازدهار الحياة الاقتصادية انتشرت الملابس الحريرية .¹² وكان لتنوع الملابس والأزياء أثر في المجتمع فكان لكل فئة من الفئات زيها الخاص بها ، وهي :

تبدأ ملابس هذه الفئة بلبا وهي العمامة التي لها مكانة اجتماعية مهمة المغرب الأقصى بدخول القبائل العربية إليه فلا تكاد ترى فيهم قاضياً ولا فقيهاً لا يشار إليه إلا وهو¹³ . فهي الزي الرسمي للحكام والوزراء والفقهاء والعلماء والقضاة .¹⁴

- 1 - المصدر نفسه : 79 .
- 2 - مجهول : المصدر نفسه ، ص 85 .
- 3 - مجهول : المصدر نفسه ، ص 21 .
- 4 - ابن أبي دينار : 104 .
- 5 - : الأنيس ، ج 2 ، 93 .
- 6 - : 6 ، 229 .
- 7 - الأدريسي : 62 .
- 8 - ابن الأثير : 8 ، 296 .
- 9 - : تاريخ الأندلس ، ج 2 ، 484 .
- 10 - : وفيات الأعيان ، ج 6 ، 10 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 4 ، 81 .
- 11 - : 448 .
- 12 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 88 .
- 13 - الأدريسي : 58 .
- 14 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 88 .

وتتميز بلونها الأبيض .¹ يقول ابن الخطيب : ((كانت عمائمهم البيض أزهى مروجها)).²
ولبس المرابطون اللثام وكانوا يلتزمون به ويتوارثون لبسه .³ ويقول ابن عبدون : (... يجب أن لا
يلثم إلا صنهاجي أو لمتوني ...)⁴
وللثام منزلة اجتماعية كبيرة عند المرابطين يقول الشاعر :

قوم لهم شرف العلا في حمير وإذا انتموا لمتونة فهم هم
أحرزوا كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا .⁵
وبعض الخاصة يتخذون من الفشتال أو الذؤابة " لباساً للرأس ، وهي تتكون من قطعة من القماش
مستطيلة الشكل .⁶ ، وترخي من تحت الأذن اليسرى .⁷
ويلبس بعض القضاة الفلنسة .⁸ ويكون لونها أخضر ، فتمنحهم جانباً من الهيئة الاجتماعية .⁹
¹⁰ تلبس عادة بدون عمامة وهي تشبه الطاقية ويكون لونها أحمر وأخضر .¹¹
(الطيلسان)¹² ويقول المقرئ : لا يضعه على رأسه إلا الأشياخ المعظمون "

¹³
أما لباس الجسم لهذه الفئة فقد تميز بتعدد فمناه العباءة أو الرداء ، الذي يوضع في بعض الأحيان
فوق الكتفين أو على الرأس وتكون ذا لون أسود .¹⁴
ويلبسون تحت العباءة والرداء لباساً داخلياً يسمى القميص .¹⁵ ، وكذلك السروال الذي يغطي
وسط الجسم إلى نهاية الكعبين .¹⁶
جسم أيضاً الجبة ، التي تتميز بنعومتها وقصرها ، واكمامها ضيقة وهي على نوعين
مبطنة تلبس في الشتاء ، وخفيفة تلبس في الصيف .¹⁷ ومن أنواعها الدراعة .¹⁸
فضلاً عن البرانس الذي يحتوي على غطاء للرأس يلبس من قبل الخاصة والعامة .²⁰ ويعد زياً
اجتماعياً يميز المجتمع المغربي عن غيره .

1 - تاريخ المن ، ص 215 .
2 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 89 .
3 - الونشريسي : المعيار ، ج 2 ، ص 225 : 5 ، ص 188 .
4 - : 28 .
5 - ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج 4 ، ص 129 : (1089 هـ - هـ /
1430) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري (بيروت -) ، ص 2 ، 3 ، 413 .
6 - نفح الطيب ، ج 1 ، ص 208 .
7 - : 215 .
8 - هي الكلوتة أو الطاقية الملامسة للرأس ، ينظر ، دوري ، المعجم ، ص 294 .
9 - نفح الطيب ، ج 1 ، ص 208 .
10 - : 255 .
11 - الحلل السندسية ، ج 1 ، ص 258 .
12 - نوع من الخمار يطرح على الرأس والكتفين ، ينظر ، دوري ، المرجع السابق ، ص 229 .
13 - : 223 .
14 - : 337 .
15 - : 132 .
16 - ابن سيده : ابي الحسن على بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (458 هـ / 1161)
(. - .) (4 ، ص 84 .
17 - هارتمان : الجبة الإسلامية ، ترجمة أحمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية (القاهرة -)
6 ، ص 357 .
18 - هي نوع من الجبب تكون مفتوحة من الأمام ومصنوعة من الصوف ، ينظر ، ابن عذارى ، البيان ، المغرب
3 ، ص 357 .
19 - نوع من الجبب مصنوعة من الكتان الأبيض ، ينظر ، ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن ، ص 215 . حاشية
1 .
20 - : البيان المغرب ، ج 3 ، ص 357 .

ترتدي الفئة ملابسها حسب حالتها المادية فلم يكن لهم زي يميزهم عن الفئات الأخرى فبعضهم يرتدون أرقى الملابس كالتجار.¹ غير أن أغلبهم يرتدون الجبة التي تختلف عن تلك التي ترتديها الخاصة، من حيث نوعية قماشها وفصالها وخياطتها فهي تتميز بطولها وسعة أكمامها وخشونتها لأنها مصنوعة من الصوف الخشن.² وارتدوا تحتها السروال.³

تختلف ملابس المرأة في المغرب الأقصى باختلاف أحوالها الاقتصادية والاجتماعية فالمرأة التي المطرزة بالوشى المذهب.⁴ وفي عهد المرابطين تميزت المرأة بسفورها، وارتدائها الحجاب خلال عهد الموحيين.⁵ لتغطية معالم الوجه.⁷

لقد ارتدت المرأة المغربية البرنس سنة 546 هـ / 1151
فضلاً عن ارتدائها القميص والسروال.⁹ والقميص والسروال.¹⁰
اتخذت المرأة ملابس للشتاء تميزت بلونها الداكن وأخرى للصيف خفيفة وذات ألوان فاتحة إلى جانب ذلك تضع على الرأس والجسم الرداء أو العباءة عند خروجها من منزلها.¹¹
العروس تميزت بجمالها ورونقها، من حيث أقمشتها وألوانها وفصالها.¹²
المرأة المرابطية من اللون الأسود لوناً لحدادها بينما المرأة الموحدية اتخذت من اللون الأبيض لوناً لحدادها تحدياً للعباسيين.¹³
- ملابس أهل الذمة

تميزت ملابسهم بألوان كحلية ذات أكمام واسعة.¹⁴ ، وتصل ثيابهم إلى أقدامهم وتشد بزنانر.¹⁵
ويضعون على رؤوسهم الغفارة الصفراء، وكان لزيهم هذا أثر اجتماعي إذ يميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية وقد تم تغيير زيهم في عهد الناصر الموحي، من اللون الأزرق إلى اللون الأصفر بطلب منهم.¹⁶

هـ -
ازدهرت في المغرب الأقصى صناعة دباغة الجلود وتحويلها إلى سلع مختلفة، يمكن الاستفادة منها كصناعة الأقران.¹⁷

1 - : 143 .
2 - " " :
3 - : بغية الملتمس ، 190 .
4 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 122 .
5 - ابن الأثير : 9 30 ، ابن أبي زرع ، الأنيس ، ج 2 405 .
6 - قطعة من القماش الخفيف ، ينظر ، دوزي ، المعجم ، ص 229 .
7 - 229 .
8 - : 343 342 .
9 - قميص يلبس على الجسم مباشرة وله أكمام تصل إلى المرفقين ، ينظر ، ابن سيده المخصص ، ص 4 20 .
10 - أكسية مصنوعة من الصوف تتأزر بها المرأة على ملابسها ، ينظر ، ابن سيده ، المرجع السابق ، ص 21 .
11 - ابن دحية ، المطرب ، ص 50 .
12 - : ي مرين ، ص 99 .
13 - ابن سعيد ، المغرب ، ج 2 338 .
14 - : الذيل والتكملة ، ج 2 93 .
15 - حزام يصنع من الحرير أو الصوف ، ينظر ، الونشريسي ، المعيار ، ج 2 257 .
16 - : البيان المغرب ، ج 4 181 .
17 - جمع قرق وهو نوع من النعل ، ينظر ، ابن سيده ، المخصص ، م 1 4 111 .

1 . كانت ترتديها الخاصة وترتدي بعدها الخف أما العامة فاتخذوا من النعل .³
لأقدمهم ، أما القبايق فكان يلبس داخل الحمامات فضلاً عن لبسه داخل المنازل من قبل النساء .⁴
2- :
الأسرة هي نواة المجتمع ، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ، والزوج هو المسؤول عن
الأسرة وتوفير سبل المعيشة لها ، كتوفير الطعام والشراب والملابس والسكن ، والحرص على تربية
الأطفال إلى جانبه الأم فهي لا تقل مسؤوليتها عن مسؤولية تجاه الأسرة فهي تشاركه في تحمل
ولية أفراد أسرتهم فتسهر على راحة الأطفال وتربيتهم فضلاً عن اعدادها وجبات غذائهم .⁵
بصورة عامة تكون الأسرة خاضعة خضوعاً كاملاً لسلطة الأب وفي حالة غيابه تكون الأم هي
المسؤولة عنها .⁶

اسماً للمصاهرات بين
العوائل المغربية يقول المراكشي : (.... والناس لا يتزوجون إلا من كان له مال) ..⁷

لذلك كان للعلماء موقف إيجابي تجاه الأسرة خلال عهد المرابطين ، وهذا يتضح من خلال
جمعهم الأموال وتزويج الفتيات الفقيرات ، منهم الفقيه عبدالله بن حسن الفاسي .⁸
والزواج ارتباط بين عائلتين ، وهو أمر يرتبه الآباء ، وتسبقه خطوات تبدأ بالخطوبة ، فكان الشاب
يستشار والفتاة تخبر .⁹

وبعد الموافقة بين الطرفين يتم عقد الزواج في المسجد ، فيقوم الفقيه المسؤول عن النكاح بتوقيع
عقد الزواج ، ومن أبرز من تولى هذه الوظيفة الفقيه محمد بن أحمد اللخمي في مراكش .¹⁰
يدفع الزوج لخطيبته مبلغاً من المال يسمى المهر لشراء ما تحتاجه من الملابس
إلا أن مقدار المبلغ يختلف من شخص لآخر حسب حالته المادية .¹¹

بعد ذلك تحدد ليلة الزفاف ، فتبدأ الفتاة بتجهيز نفسها لهذه الليلة ، فتستخدم الحناء لتجميل شعرها
ويدها والكحل لعينها وترتدي الملابس الفضفاضية ذات الألوان الجميلة .¹² ، وتساعد لها لتهيئة
نفسها وملابسها امرأة تسمى () تتميز بخيرتها لتجميل العرائس .¹³ بعد ذلك تشاهد العروس
جمال ما ترتديه من ملابس وحلي ومجوهرات في المرأة .¹⁴ وبعد إكمال هذه الخطوات يتم زفافها
إلى زوجها في (هودج) فيبدأ الاحتفال بالتهليل والصلاة على النبي ()

- 1 - : 293 .
- 2 - عبارة عن قطعة من قماش الصوف تلف بها القدم ، ينظر ، التادلي ، التشوف ، ص 128 .
- 3 - ما وقيت به القدم من الأرض والجمع نعال ، ينظر ، ابن سيدة ، المصدر ا 111
- 4 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 96 .
- 5 - بروفنسال ، ليفي : حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة دوفان قرقوط ، دار مكتبة الحياة (بيروت ، د .) 26 .
- 6 - : مظاهر الحضارة المغربية ، ج 2 127 .
- 7 - : 276 .
- 8 - : 1 316 .
- 9 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 100 .
- 10 - : 75 .
- 11 - : تاريخ المن ، ص 297 .
- 12 - : (520 هـ / 1126) ، قلائد العيفان ، ط 1 ، مطبعة التقدم العلمية (القاهرة ، 1902) 4 778 .
- 13 - : 141 .
- 14 - ابن بسلام ، الذخيرة ، ق 2 1 318 .

¹ . وفي بعض الأحيان تطلب عائلة العروس من الزوج احضار المغنيين لزيادة الفرح بهذه المناسبة.² تقام حفلة الزفاف في أحد أيام الأعياد مما يزيد الفرح والابتهاج في نفوس الحاضرين.³

أما وليمة العرس فتعد من قبل الزوج بصورة تتناسب مع مستواه المادي.⁴ المستوى المادي المرتفع تستدعي طباشراً، يعمل كل ما يحتاجونه في الوليمة، مقابل أجره معين يدفعها الزوج.⁵، ويستدعي الأخير جميع أقاربه وأصدقائه من الرجال.⁶ أما النساء والأطفال فإنهم يشرفون من سطوح دورهم لمشاهدة حفل الزفاف.⁷ وبعد الانتهاء من الوليمة تدخل العروس على زوجها بمساعدة من النسوة.⁸ فتقبل يد زوجها اعلاناً منها للطاعة.⁹ ويستمر الاحتفال بهذه المناسبة ثلاثة أيام.¹⁰

وكانت بعض الزيجات تتم لمصلحة سياسية مثل يوسف بن عبدالمؤمن من ابنه مردنيش عند عبوره 576 هـ / 1171.¹¹

في بعض الأحيان لا يكون توافق بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق فقد تكون أسبابه من داخل الأسرة كعدم التفاهم والقسوة بين الزوجين، أو من خارجها كتدخل الأهل والأقارب في أمورهم.¹² وإجراءات الطلاق تكون في المسجد فيلغى عقد الزواج من قبل القاضي الموجود هناك.¹³ بعد ذلك يدفع الزوج () كميلغ لمعيشة الزوجة وأطفالها.¹⁴

3- الصحة ، إقامة المستشفيات وتشجيع الأطباء وقدمهم إلى المغرب :-

اهتمت دولة المرابطين بتقديم الخدمات الصحية للمجتمع المغربي وذلك من خلال تشجيع وفود العلاء بن زهر وابنه أبي بكر.¹⁵

يخضعون لاختبارات من قبل الأمير المرابطي كما هو عليه في المشرق والأندلس ويتم اختيار أكفأ الأطباء فإنهم للخاصة، ويكثر تواجدهم بالقرب من قصور المرابطين. أما بالنسبة لبقية الأطباء فإنهم يقدمون خدماتهم الطبية إلى عامة الناس عن طريق تنقلهم من مكان إلى آخر، في إوقات 467 هـ / 1075

الكثير من الناس.¹⁶ يقول ابن أبي زرع : (كان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب اسمه ونسبه وموضعه في ورقة يجعلها في جيبه فإن مات حمل إلى موضعه وأهله).¹⁷

¹ - البيهقي : أخبار المهدي ، ص 43 .

² - الونشريسي : المعيار ، ج 3 ، 251 .

³ - : الذخيرة ، ق 2 ، 1 ، 318 .

⁴ - الونشريسي : 318 .

⁵ - : 52 .

⁶ - ابن خاقان ، فلاند العيقان ، ج 1 ، 198 .

⁷ - : 98 .

⁸ - : البيان المغرب ، ج 3 ، 108 .

⁹ - : فاس في عصر بني مرين ، ص 99 .

¹⁰ - : 156 .

¹¹ - : تاريخ المن ، ص 393 .

¹² - لونشريسي : 251 .

¹³ - : البيان المغرب ، ج 3 ، 82 .

¹⁴ - لونشريسي : المعيار ، ج 3 ، 82 .

¹⁵ - ابن أبي اصيعة ، عيون الأنباء ، ص 517 .

¹⁶ - : البيان المغرب ، ج 4 ، 127 .

¹⁷ - الانبي : 2 ، 216 .

أما في الظروف الاعتيادية فإن المريض ينقل إلى دار الطبيب لمعالجته مقابل أجر معينة¹.
ومن هؤلاء الأطباء ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب، وابن افلاطون في مدينة فاس².
ومن الجدير بالذكر أن المصادر لم تشر إلى بناء البيمارستانات³. خلال عهد يوسف بن تاشفين
وانما هناك إشارة أنها بنيت في عهد علي بن يوسف، بسبب ما تمتع به من ثقافة أندلسية إلا أنها لم
تذكر اسمائها⁴.

اتسعت الخدمات الصحية خلال عهد الموحدين خاصة في عهد المنصور الموحدي، الذي بنى
بیمار ستانا يسمى () في مراكش يصفه المراكشي بقوله : (ويبنى المنصور بمدينة
مراكش بيمارستانا ما أظن أن في الدنيا مثله ، وذلك أنه تخير مساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد
، وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه فأتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخارف المحكمة م
على الاقتراح ، وأمر أن يغرس فيه مع ذلك من جميع الأشجار ، المشمومات والمأكولات ، وأجرى
فيه مياه كثيرة تدور على جميع البيوت ، زيادة على أربع برك في وسطه ، أحدها رخام أبيض ،
ثم أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحريير والأديم وغيره ما يزيد
الوصف ويأتي فوق النعت وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة
، وخارجاً عما جلب إليه من الأدوية ، وأقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال وأعد
فيه للمرضى ثياب نهار وليل للنوم من جهاز الصيف والشتاء ، فإذا نقه المريض فإن كان فقيراً أمر
له عند خروجه بمال يعيش به، ريثما يشتغل وإن كان غنياً دفع إليه ماله وتركه وسببه ، ولم يقصره
على الفقراء دون الأغنياء بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعولج إلى أن يستريح
أو يموت وكان في كل جمعة بعد صلاته بركب ويدخله ويعود المرضى ويسأل عن أهل كل البيت
(...)⁵

وأنشأ الموحدون بيمارستانا خاصاً للعلمي ، ولرعاية العجزة وكبار السن في مناطق مختلفة من
⁶ . ومن أشهر أطباء الموحدين أبو إسحاق ابراهيم الداني⁷.

فضلاً عن أبناء أسرة بني زهر⁸.
أما العلاج فكان يتم باستخدام المستحضرات الطبية التي يحضرها الأطباء وبتشجيع من الحكام⁹.
فضلاً عن الوعي الصحي الذي كان يتمتع به المجتمع المغربي ، وهذا يتضح من خلال مواقفهم
من الأوبئة والأمراض ، وكيفية التحفظ منها، إلى جانب الاستفادة من البيئة الطبيعية واستخدامها
كعلاج طبيعي ، مثل الاستفادة من مياه أنهار المغرب الأقصى في القضاء على القمل ، وتفتيت
¹⁰ . والاستفادة من أوراق الأشجار وثمارها بعد تجفيفها وغليها في الماء ، تشرب
¹¹ ، فضلاً عن انتشار مؤلفات الطب وعلاج الأمراض بين فئات

¹ - : 1 172 .

² - : 259 .

³ - مكان علاج المرضى يقابله في الوقت الحاضر () وكان يشمل في العصور الإسلامية مدارس
الطب والمستشفيات معاً وأول من أنشأ البيمارستانات في الإسلام الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي في
88 هـ / 706 م ، ينظر عيسى بك أحمد ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، المطبعة الهاشمية ، (

- 1939) 10 .

⁴ - المغرب عبر التاريخ ، ج 1 165 ، الدجيلي ، عبدالصاحب عمران ، اعلام العرب في ا
والفنون ، مطبعة الدجيلي (- 1966)

⁵⁵ - : 287 .

⁶ - تاريخ الأندلس ، ج 2 3327 .

⁷ - عيسى بك : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص 282 .

⁸ - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص 205 .

⁹ - : 259 .

¹⁰ - الجبلاي : رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس ، ص 282 .

¹¹ - ابن أبي أصيبعة : 517 .

المجتمع ومن هذه المؤلفا () (التيسير) لأبي العلاء بن زهر¹.

وكان الأشخاص المصابون بأمراض معدية يعزلون في أماكن بعيدة مخصصة لهم في مراكز مثل² " " .

ومن الجدير بالذكر أن الأطباء تمتعوا بمكانة اجتماعية مرموقة خلال عهد المرابطين والموحدين ، بسبب ما قدموه من خدمات صحية للمجتمع المغربي، إلى جانب ثقافتهم العلمية الواسعة من خلال حضورهم المجالس والندوات العلمية في مراكز فضلاً عن تمتعهم بمستوى مادي مرتفع أكثر من غيرهم .³ منهم الطبيب ابن طفيل يوسف بن عبدالمؤمن .⁴

لهذه المجالس أدابها الخاصة، فيحضرها الحاكم بنفسه و في عهد المرابطين عقدت المجالس بحضور الأمير تاشفين بن علي بن تاشفين خلال ولايته علي الأندلس .⁵

إلا إنها اتسعت خلال عهد الموحدين فعقدت مثل هذه المجالس عند انتصارهم علي ابن مردنيش .⁶

⁶ المتمرد علي الموحدين والموالي للأسبان وعقد هذا المجلس في عهد عبدالمؤمن بن علي .⁷
ومن آداب هذه المجالس أن يتصدر الحاكم المجلس ، ثم خطيب الجماعة ، ثم قاضي الجماعة ، ثم الوزير ، ثم رئيس الأطباء ، فأكبر العلماء ، ثم بقية العلماء والأدباء طلبه الحضر وأشياخهم .⁸

أما طريقة افتتاح المجلس ، فتطرح مسألة للنقاش من قبل الحاكم أو أحد العلماء ، بعد الاستئذان من الحاكم ، ويناقش الحاضرون المسألة ويختم المجلس بالدعاء للحاكم من قبل خطيب الجماعة ، ويردد بعده الوزير وبقية من حض⁹ .

وكان يجري اختبار للعلماء قبل دخولهم المجلس من قبل كبار العلماء في مراكز ، ومنهم العالم أبوبكر بن الجد ، والمفسر يحيى بن أبي الحجاج .¹⁰ والعالم عبدالله بن سليمان بن حوط .¹¹
أبرز العلماء الذين كان لهم حضور مستمر في هذه المجالس أبوبكر محمد بن عبدالله بن ميمون جليس عبدالمؤمن بن علي .¹² وأحمد بن يحيى العبدري .¹³ والفيلسوف الطبيب الوليد بن رشد جليس المنصور الموحي .¹⁴ والشاعر أبو الحسين بن عبدالله بن محمد بن صاحب الصلاة الباجي :

تألاً من نور الخلافة بارقاً أضاءت به الآفاق والليل غاسق

- 1 - : الذخيرة ، ط 2 . 187 . 188 . ، ابن أصيبعة : 517 .
- 2 - منطقة مخصصة للأشخاص المصابون بالجذام منهم أبو عصفور يعلى بن زين من أهالي مكناسة ، ينظر . 258 .
- 3 - : 3 34 .
- 4 - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص 517 .
- 5 - : 265 .
- 6 - سباني قاد النصاري في الممالك الأسبانية ضد الموحدين سنة 567 هـ / 1171 م ، انتهت المعركة بهزيمته وانتصار الموحدين ، ينظر صاحب الصلاة ، تاريخ المن ، ص 393 .
- 7 - : المصدر نفسه ، ص 275 .
- 8 - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص 59 .
- 9 - : 426 .
- 10 - : المصدر نفسه ، ص 342 .
- 11 - : نفع الطبيب ، ج 3 357 358 .
- 12 - : المصدر نفسه ، ص 358 .
- 13 - : : الذيل والتكملة ، ، س 1 2 566 567 .
- 14 - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص 532 .

وأشرقت الدنيا به فكأنها من البشر في كل جهات مشارق¹.
ومن الجدير بالذكر أن بعض المجالس كانت تشوبها حالة من التوتر والمجادلة بين المناقشين
وقع في مجلس المنصور ، الطبيب ابن رشد الذي كانت ولادته بقرطبة وبين الطبيب أبي بكر
بن زهر من اشبيلية، فأخذ ابن رشد يبين دور قرطبة ومكانته وأنها أفضل من اشبيلية².
وتمنح ضمن هذه المجالس المكافآت للعلماء ، مثال ذلك أن المفسر يحيى بن أبي الحجاج عند
تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ٣ ﴾ ففسرها بفتح بيت المقدس من قبل المسلمين واخراج
اليهود منه وارجاعه للمسلمين فعجب المنصور لذلك فكتب اسمه مع قائمة المفسرين⁴.
تعقد مثل هذه المجالس في قصور الحكام بمراكش⁵.
و إلى جانب هذه المجالس كانت تعقد المجالس الأدبية التي تضم أكبر عدد من الشعراء والأدباء
⁶ . ومن الشعراء الذين مدحوا عبدالمؤمن بن علي في مجلسه الشاعر أحمد بن عبدالسلام الكرواني
من أهالي فاس ومن شعره :

أن الإمام هو الطبيب وقد شفا
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح يوجد حاملاً محمولاً⁷.

- 5 -

لهذه المجالس أثر اجتماعي مهم في حياة المجتمع المغربي ، منذ عهد عبدالله بن ياسين فهي تحت
على العمل الصالح واجتناب المنكرات عن طريق الإرشاد والنصيحة⁸. وعقدت هذه المجالس في
الأماكن العامة كالمساجد والأسواق، فهي تجمع لأكثر عدد من الناس منها تلك التي عقدها المهدي
، فكان يأمر الناس من خلالها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁹.
ومنعت المرأة من حضور مثل هذه المجالس خلال عهد الموحيدين للحفاظ عليها من الاختلاط¹⁰.

وللواعظ صفات تمكنه من الوعظ أبرزها، قوة الشخصية ، وسهولة أسلوبه ، فيكون مؤثراً في
الناس ويجذب أكبر عدد منهم ، وله ثقافة واسعة ويكون من العلماء¹¹. ويختار الواعظ أحد أيام
الأسبوع للوعظ ، مثل الفقيه محمد بن أحمد اللخمي كان يعظ أهل مراكش في يومي الاثنين
والخميس ، والفقيه أبي العباس السبتي يعظ أهل فاس في يوم الثلاثاء¹² وغيرهم .
ويبدو أن جميع المجالس التي كانت تعقد في المغرب الأقصى ، متأثرة إلى حد كبير بمجالس
المشرق فيكون لها أثر اجتماعي مهم في الحفاظ على المجتمع من الضياع وهذا ما أكدته انطبعا
ابن جبير خلال حضوره مجالس بغداد فيقول : (كان يقرأ القرآن الكريم في افتتاح المجلس وقراءة
11(....

- 1 - تاريخ المن ، ص 164 .
- 2 - : 1 147 .
- 3 - 1 2 .
- 4 - ملين : 166 .
- 5 - : 40 .
- 6 - : البيان المغرب ، ج 4 57 .
- 7 - : 131 .
- 8 - : " " .
- 9 - : 94 .
- 10 - الونشريسي : المعيار ، ج 2 499 .
- 11 - الأخلاق والسير ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع (بيروت ، 1961 9 ، 60 ، ابن الخطيب ،
3 104 .
- 12 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 70 .

فضلاً عن اتصافها بالهدوء والخشوع بسبب احترامهم الكبير للواعظ فيعتبرونه عمدتهم في أمورهم الدينية والدنيوية.¹ وهذا ما يفسر لنا الترابط الاجتماعي والثقافي بين المشرق والمغرب .
6- الاحتفالات الدينية والعسكرية :

انقسمت الأعياد والاحتفالات في المغرب الأقصى إلى دينية وعسكرية ومتنوعة، وبسبب العادات والتقاليد الاجتماعية ، حافظت على استمرارها في المجتمع المغربي ، وهي :

1- الأعياد الدينية :

تنقسم الأعياد في المجتمع المغربي إلى قسمين فهي الأعياد الإسلامية وأعياد أهل الذمة .
الأعياد الإسلامية :

تعد من المظاهر التي لها أثر اجتماعي واضح في المجتمع خلال عهد المرابطين والموحدين

عيد رأس السنة الهجرية :

أول الأعياد الإسلامية في المغرب الأقصى ، ويبدأ هذا العيد في الأول من شهر محرم من السنة الهجرية ، ومن مظاهره الاجتماعية قراءة القرآن الكريم في المساجد ، والمنازل واعداد الطعام ، ودعوة الناس لتناوله احتفالاً بهذه المناسبة الكريمة.²
يوم عاشوراء :

يحتفل مسلمو المغرب الأقصى في اليوم العاشر من شهر محرم من السنة الهجرية بهذه المناسبة ويسمى (عيد الأموات) ، إذ يذهب أهالي المغرب إلى المقابر لزيارة موتاهم .³ ، ومن مظاهره قراءة القرآن الكريم بأكمله في المساجد خلال الليل .⁴ وإعداد الأطعمة وتوزيعها على الناس .⁵
ريف :

تعد من المناسبات الدينية عند المجتمع المغربي ، فيحتفل بها في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الهجرية ، ومن مظاهره توزيع الصدقات على الفقراء والمساكين وقراءة القرآن الكريم وإلقاء القصائد في مديح النبي ()
المغربي ابن جنان قصيدة بهذه المناسبة ، منها :

الله زاد محمداً تكريماً

وحياة فضلاً من لدنه عظيماً

واختصه في المرسلين كريماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً .⁶

ومن مظاهر احتفاله أيضاً تكرار الصلاة على النبي الكريم ()
يقول الشاعر :

صلي الإله على النبي الهادي ما لاذت الأرواح بالأجساد⁷

- ت بشهر رمضان :

لهذا الشهر مكانة اجتماعية رائعة ومقدسه عند المجتمع المغربي ، ويبدأ الاعداد باستقبال هذا الشهر بتنظيف المساجد ، وتوفير الاضاءة لها طيلة الشهر من المساء حتى انتهاء وقت السحور ، ومن مظاهره يخرج الناس للمساجد لأداء الصلاة وقراءة القرآن الكريم (بمصحف سيدنا عثمان)

1 - : نيل الابتهاج ، ص 176 .

2 - القزويني : 112 .

3 - النويري : نهاية الارب ، ج 24 ، ص 616 .

4 - : 282 .

5 - : فاس في عصر بني مرين ، ص 193 .

6 - : نفع الطيب ، ج 1 ، ص 432 .

7 - : النمصدر نفسه ، ص 498 .

رضي الله عنه) ، والتكبير والتسبيح والصلاة على النبي الصادق () ، أما وقت الإفطار فيوافق صلاة المغرب حيث تعد أنواع متعددة من الأطعمة فضلاً عن الحلوى¹، ومن مظاهره أيضاً ، كانت فئة من المسحرين يطوفون بأنحاء البلاد ويقرعون الأبواب مذكّرين الناس باقتراب موع² . وفي ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر يحتفل الناس بليلة القدر فيتم ختم القرآن في المساجد خلال هذه الليلة³ .

ومن مظاهره الأخرى توزيع الصدقات على الفقراء والمساكين ، وغلق المحلات والمتاجر من الصباح حتى وقت الإفطار ويخضع هذا لمراقبة موظف أمين⁴ .
ومن الجدير بالذكر أن بعض الأشخاص يفطرون علناً ، معلنين إحداهم بلا خوف أو تردد ، يقول فيهم الشاعر أحمد بن محمد بن طلحة (631 هـ / 1234) من أهالي مراكش :
انتهكون شهر الصوم هلا حماة منكم عقل ودين⁵ .

عيد الفطر :

يشكل الاحتفال بعيد الفطر صورة اجتماعية في المغرب الأقصى ، تبدأ الاحتفالات بهذا العيد في الأول من شهر شوال من السنة الهجرية بالتكبير والصلاة على النبي () ، فيتوجه حاكم البلاد وكبار رجال دولته وعامة الناس للمساجد لأداء صلاة العيد ، وسماع خطبة العيد وبعد ذلك يتبادلون التهاني⁶ . وفي هذه المناسبة يقول الشاعر أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن من أهالي فاس للمنصور :

تحن إليكم وافدات المواسم فتهدني إلى كفيكم ثغراً باسم
ومنهن عيد الفطر جاء مسلماً عليك فحي منك أفضل طاعم
ومن قبله وافي الصيام بشهره على خير أو اب وأفضل صائم⁷ .
ومن مظاهره عند المغاربة ارتداء الملابس الجديدة والجميلة من قبل الصغار والكبار ، وتبادل الهدايا ، وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين ، وانشغال النساء بأعداد وجبات متنوعة من⁸ . ويستمر الاحتفال بهذا العيد ثلاثة أيام¹ .

عيد الأضحى :

يحتفل المسلمون بهذا العيد في العاشر من شهر ذي الحجة للتهيي لاستقبال قوافل الحجيج من بيت الله الحرام إلى أهاليهم ، فيخرج الناس للمساجد لأداء صلاة العيد والاستمتاع لخطبة العيد ، التي يحضرها حاكم البلاد ، وكبار رجال دولته ولهذا العيد عادة متبعة عند المسلمين ، فبعد الانتهاء الصلاة والخطبة وتهنئة الحاكم يدعوهم الأخير لذبح كبش بين يديه بعدها يبدأ الناس بذبح الأضاحي⁹ . وفي كلا العيدين يجلس الحاكم في قصره لاستقبال المهنيين والوفود بهذه المناسبة ومن الأشعار التي أقيمت بمناسبة عيد الأضحى خلال عهد الموحدين :

أعياداً كما حلّيتم بنساءكم أيامها¹⁰ .
ومن مظاهر الأعياد في المغرب الأقصى إطلاق السجناء ، وتوزيع الأقمشة والملابس والصدقات على الفقراء والمساكين وخروج الناس للمتزهات والحدائق والبساتين ، لأجل الترفيه¹ .

1 - مجهول : الطيب ، ص 197

2 - ابن الخطيب : 1 247 .

3 - ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن ، ص 157 .

4 - : البيان المغرب ، ج 3 172 .

5 - . 158

6 - : 80 : مية ، ص 130 .

7 - : تاريخ المن ، ص 390 .

8 - : 1 168 .

9 - : 390

10 - : تاريخ المن ، ص 461 .

فضلاً عن تزيينهم وارتدائهم أجمل الملابس .²

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج :

يحتفل مجتمع المغرب الأقصى في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب بذكرى ليلة الإسراء والمعراج فتنتشر مظاهر الفرح والسرور ،مقرونة بقراءة القرآن الكريم في المساجد لا سيما سورة سراء والمعراج خلال الليل .³
فضلاً عن الأعياد الإسلامية التي يكون لها أثراً يومياً في حياة المجتمع المغربي خلال عهد المرابطين والموحدين ، هي :

- يبدأ الاحتفال بخروج الحاكم وكبار رجال دولته إلى المسجد الكبير في مراكش ثم يبدأ بقراءة لقرآن الكريم وبعد ذلك يعلن عن الوقت الشرعي لأذان صلاة الجمعة وخطبتها ،وكانت عادة متبعة في صلاة الجمعة خلال عهد المرابطين والموحدين ،وهي أن خطيب المسجد يأخذ العصا من رئيس المؤذنين إشعاراً له بدخول الوقت الشرعي لصلاة الجمعة مما يكون لها أثر اجتماعياً كبيراً فهي تجمع لأكثر عدد من المسلمين في المغرب الأقصى ،والاطلاع على مشاكلهم بعد طرحها وإيجاد الحل لها .⁴ ، فضلاً عن أثرها الديني فهي تدعو الناس للتجمع ،وتفقد بعضهم الآخر وأداء الصلاة في أوقاتها ،ففي خطبة ألقاها الفقيه أبو عبد الله اللخمي في مراكش يحث الناس لأداء ال أوقاتها يقول :

ومعرفة الأوقات فرض معين على عقلاء المسلمين مؤكداً
فمهما رأيت الظل قد زاد فيئه فصل صلاة الظهر إذ ذاك تسعد
وزد قامة بعد الزوال فإنه أوان صلاة العصر وقت محدد

5 .

وفي نهاية خطبة الجمعة يدعو الخطيب لحاكم البلاد وللمجتمع بالخير والصلاح .⁶

لها أثر اجتماعي كبير فهي تجمع لفئات مختلفة لأداء صلاة الاستسقاء، بسبب انحباس الأمطار عن المحاصيل الزراعية ،مما يؤدي إلى اتلاف المحاصيل مما يؤثر يؤثر على الوضع الاقتصادي للمجتمع ،وهذا ما حدث سنة 472 هـ / 1071 م فخرج الناس لأداء صلاة الاستسقاء ويطلب من الفقيه أبو العباس السبتي .⁷

- التشييع :

يعد من الاحتفالات التي يكون لها أثر يومي في حياة المجتمع المغربي ، فهو يعبر عن مشاعر الحزن والأسى عندهم ، ومن مظاهره يبدأ الإعلان عن الشخص المتوفي حسب مستواه الاجتماعي ،وتبعاً لمكانته ،فكان يعلن عن وفاة الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية المهمة في البلاد عن طريق

1 - (478 هـ / 1182) قطعة من ترصيع الأخبار

وتنوع الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبدالعزيز الالهوائي ، نشر تحت عنوان (مطبعة الدراسات الإسلامية (مدريد - 1965) 87 .

2 - : 41 .

3 - : تاريخ المن ، ص 461 .

4 - : 55 .

5 - : 343 .

6 - : تاريخ المن بالإمامة ، ص 55 .

7 - : 343 .

المساجد في المغرب الأقصى، أما بالنسبة لوفاة العامة فيعلن عنهم في الأماكن القريبة من دارهم، فيحضر أقرباؤهم وأصدقاؤهم¹، فإذا كان رجلاً يتم غسله من قبل أشخاص مسؤولين عن تغسيل وتكفين الأموات من الرجال، أما إذا كانت امرأة فتقوم عدد من النسوة بهذه المهمة². يتجمع الناس للتشيع إلى المسجد إذ يصلي عليه صلاة الميت، وينقل إلى المقبرة ففي سنة 536 هـ 1139 م اكتظت مدن المغرب الأقصى بالمشيعين لتشيع جنازة الفقيه ابن العرين من مراكش³. وللتشيع أثر اجتماعي مهم، فهو ينبه الناس للعمل من أجل الآخرة كما هو العمل من أجل الدنيا، ويقول الشاعر:

أ يستحيل لتربة وأن حياة تنتهي لخراب
فلا سعي إلا أن يكون لأجل ولا ذخر إلا أن يكون ثواب⁴
وكان من عادة المرابطين والموحدين عند وفاة شخص منهم يوحد أهل المتوفي شمعة في داره ولمدة سبعة أيام من وفاته⁵.
وليس له مال ولا أقرباء فيتم تجهيزه من الأشخاص ذوي⁶

- أعياد أهل الذمة :

كان أهل الذمة يشكلون فئة اجتماعية ودينية لها طقوسها وأعيادها الدينية، ومن أعيادهم (عيد سيحانه وتعالى خلع بني اسرائيل من يد فرعون، وأغرقه خلال هذه الأيام الستة، ويسمى هذا العيد أيضاً بـ) عيد الفطير بسبب تحضير أنواع متعددة من الفطير، ويحتفلون أيضاً بعيد الصليب (في الرابع عشر من شهر أيلول من كل عام لاعتقادهم أن هذا اليوم يوافق عثورهم على الخشبة التي صلب عليها السيد المسيح (عليه السلام) فضلاً عن عيد رأس السنة الميلادية الموافق في اليوم الأول من كانون الثاني وهو ولادة السيد المسيح (عليه السلام)⁷ (عيد العنصرة) الأول من تموز من كل عام فهو ذكرى ولادة النبي يحيى بن زكريا (عليه السلام)، ومن مظاهر الاحتفال بهذه الأعياد التراسق بالماء في الشوارع واشعال النار والقفز عليها⁸.

بصورة عامة تتجمع العوائل للذهاب إلى الكنائس خلال أيام الأعياد وتردد الصلوات مع ل ويتم تبادل الهدايا بين الناس⁹.

-2- الاحتفالات العسكرية :

تميز عهد المرابطين والموحدين بكثرة الاحتفالات العسكرية، نتيجة للانتصارات التي تم تحقيقها على الممالك الأسبانية في الأندلس ومن مظاهرها الاستعراض العسكري أمام حاكم البلاد، الذي يجلس في مكان يشرف على الاستعراض فتمر كتيبة اثر كتيبة، لا تمر واحدة إلا والتي بعدها أحسن

¹ - لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ص 98.

² - اليزوي: تاريخ دول الإسلام، ص 48.

³ - وفيات الأعيان، ج 1، ص 152.

⁴ - السعيد، محمد مجيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين، دار الرشيد للطباعة والنشر (1980) 300.

⁵ - لوتورنو: المعيار، ج 1، ص 323.

⁶ - ابن الخطيب: الأحاطة، ص ج 4، ص 422.

⁷ - : 5، ص 437.

⁸ - المصدر نفسه، ص 437.

⁹ - ابن سعيد: 2، كحالة، عمر رضا، دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية (1973) 211.

منها جودة سلاح ، وفراهة خيل ، وظهور قوة¹ ، فتمر الفرق العسكرية كل فرقة تحمل علمها الخاص بها يحمله شخص يتقدم فرقته² .
فضلاً عن تنويع هذه الاحتفالات بقراءة القرآن الكريم في المساجد وإلقاء القصائد ، وهذا ما حدث 479 هـ / 1086 م حيث احتفل المجتمع المغربي خلال عهد المرابطين بانتصارهم في معركة الزلاقة، وقرعت الطبول والموسيقى ابتهاجاً بهذه المناسبة³ .
وقد سار الموحدون على نهج المرابطين في الاحتفال بالنصر أو التهيئ للحرب ففي سنة 566 هـ / 1179 م أمر يوسف بن عبد المؤمن باستعراض جيشه للجهاد ضد النصارى في الأندلس⁴ .
591 هـ / 1194

ومن القصائد التي أقيمت بهذه المناسبة قصيدة للشاعر أبي الوليد اسماعيل بن عمر من أهالي يقول :

6 .
أمنت كتائبه مكيدات العدي
ومن الجدير أنه كان للموحدين مراسيم خاصة للاحتفال بالنصر، تبدأ بجلوس الحاكم برحبة قصره بمراكش، وإلى جانبه أشياخ الموحدون، ورؤساء القبائل العربية الهلالية بعد ذلك يبدأ الجيش تحمل راية بيضاء كبيرة مكتوب عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله)
الرايات البيض والحمراء، التي تحملها الفرق العسكرية، ثم تمر دابة مزينة بالأقمشة الفاخرة، يحمل عليها مصحف سيدنا عثمان (رضي الله عنه)⁷ . وبعده تمر كتيبة إثر كتيبة وقبيلة إثر قبيلة، فضلاً عن قرع الطبول والموسيقى⁸ .
ومن بعد صلاة الظهر حتى صلاة المغرب، وتستمر خمسة عشر يوماً على نفس النظام⁹ .
وفي نهاية الاحتفال يتم توديع الحاكم، فتسير كوكبة من الجند ثم الدابة المزينة التي تحمل (مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه) أمامه وخلفه الرايات والطبول والموسيقى، والوزير وقاضي الجماعة، ثم بقية القبائل حسب مكانتها¹⁰ . وتجري هذه الاحتفالات في مراكش وبقية المدن المغربية¹¹ . وبصورة عامة تميزت هذه الاحتفالات بالهيبة والوقار¹² . فضلاً عن أثرها من خلال إعداد وجبات الطعام وتوزيع الأموال والصدقات على الفقراء والمساكين وإطلاق سراح السجناء¹³ .
ومن ضمن الاحتفالات العسكرية ، يجرى احتفال خاص باستقبال الوفود التي تصل إلى المغرب الأقصى لغرض التهئة أو الجهاد، وأشار ابن عذارى إلى مراسيم استقبال الوفود عهد الموحدون بقوله (كان لوفودهم شأن عظيم، ونالوا به التفضيل والتكريم، وكثر الفرح

1 - : 270 .
2 - : 4 57 .
3 - : البيان المغرب ، ج 4 140 .
4 - : تاريخ المن ، ص 349 .
5 - دارت هذه المعركة في عهد المنصور الموحد بين الموحدون والنصارى في الأندلس بقيادة الأذوف انتهت بهزيمة الأخير وجيشه ونثببت سلطة الموحد في الأندلس ، ينظر المراكشي ، المعجب ، ص 282 160 ، ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص 116 .
6 - : 209 .
7 - : مجهول ، الحلل الموشيه ، ص 152 153 .
8 - : 420 .
9 - : 145 .
10 - : تاريخ المن ، ص 441 .
11 - : المصدر نفسه ، ص 442 .
12 - : البيان المغرب ، ج 3 41 .
13 - : أبي زرع ، الأنيس ، ج 2 61 2 49 .

والاستبشار ، وخطب الخطباء وأفصح الأدباء النثر والنظم وعمت المسرة نفوس الوافدين ،ونزلوا منازل الترحيب والتقريب ووردوا موارد الاحسان وضيفوا بأنواع التصنيف على مراتبهم زلهم، وفرشت الديار لهم والبر يجمعهم ويشملهم).¹

561 هـ / 1165 م استقبل يوسف بن عبدالمؤمن أخاه أبا حفص القادم من الأندلس ،فوزعت الأموال والطعام على الفقراء والمساكين، ابتهاجاً بهذه المناسبة.² 566 هـ / 1170 م وفدت القبائل العربية الهلالية إلى المغرب الأقصى بطلب من يوسف بن عبدالمؤمن للجهاد، فتم الاستعداد لاستقبالهم من قبله ووزيره وأبنائه ومراتبه وخاصته في ساحة فسيحة من³

فحملت الزريات وقرعت الطبول والموسيقى.⁴ وفي نهاية الاحتفال أذن الحاكم بدخول الوفد إلى تهم في مراكش وأعدت لهم أنواع الأطعمة ، ولهذا الاحتفال أثره الاجتماعي في إبراز قوة الدولة العسكرية.⁵

7 - وسائل التسلية :

هناك ما يسمى اجتماعات اللهو واللعب ،لهذه الاجتماعات أثر اجتماعي مؤثر، فمن خلالها يمكن الترفيه عن النفس وتحقيق الفرح وتجديد⁶ . وكان يحضرها العامة والخاصة.⁷ من مظاهر هذه الاجتماعات السباحة في البحيرات ومن أشهرها البحيرة .⁸ التي غرس حولها عبدالمؤمن بن علي الأشجار والمزروعات المختلفة وأصبحت من الأماكن التي يحضرها الحاكم⁹ في البحيرة.¹⁰ ¹¹

إلا أن مثل هذه الاجتماعات كانت تؤدي إلى الأذى كالغرق ففي سنة 640 هـ / 1242 عبدالواحد بن أبي العلاء ادريس بن يعقوب ابن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي.¹²

وكثرت هذه الاجتماعات في المنتزهات والبساتين التي أنشأها الموحدون ح¹³ وغيرها .

فضلاً عن الصيد والقنص وهي من الطرق الأخرى للترفيه عن النفس، وتدخل في مجال إظهار الشجاعة واكتشاف القدرات على الصيد والقنص والرمي .¹⁴ ولذلك ولع المجتمع المغربي بها ،فهم يخرجون للصيد في المناطق الزراعية والغابات إذ تكثر أنواع متعددة من الحيوانات كالخنازير والأسود، فتكون لها فوائد متعددة كالاستفادة من جلودها لتزيين جدران المنازل .¹⁵

- 1 - : 238 .
- 2 - : 291 .
- 3 - المصدر نفسه ، ص 293 .
- 4 - البيان المغرب ، ج 3 : 238 .
- 5 - تاريخ المن ، ص 342 .
- 6 - " " : .
- 7 - : 270 .
- 8 - حدثت بقربها معركة بين المرابطين والموحدين سنة 524 هـ / 1227 م سميت بمعركة البحيرة نسبة للمكان الذي وقعت فيه المعركة وانتهت بانتصار الموحدين ، ينظر ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن ، ص 344 .
- 9 - : 357 .
- 10 - البيان المغرب ، ج 3 : 358 .
- 11 - مجهول : الحلل الموشية ، ص 125 .
- 12 - : 1 103 .
- 13 - البيان المغرب ، ج 3 : 209 .
- 14 - ابن الخطيب : 1 532 .
- 15 - ابن الخطيب : مشاهدات ، ص 36 .

كان يجرى استعراض للحيوانات بعد صيدها أمام حشد كبير من الناس في مراكش، ومن الأشخاص الذين قاموا بهذه الاستعراضات أبو جعفر أحمد بن¹.

فضلاً عن صيد الطيور كالصقور التي تعتبر من الطيور الجارحة، حيث انتقلت هذه المهارة من المغرب الأقصى إلى الأندلس، وبقية المدن الأيبانية²، كذلك صيد الحيتان والأسماك³. فهي تعتبر من المصادر الغذائية المهمة للمجتمع المغربي.

ن الألعاب التي يمارسها المجتمع المغربي خلال التجمعات لعبة الشطرنج التي انتقلت من⁴ ومن أشهرها تلك التي حدثت بعد وصول وفد من أهالي اشبيلية إلى المغرب الأقصى لمبايعة الموحدين، وأشار إلى ذلك ابن عذارى بقوله: (وشملت المسرات كبيرهم وصغيرهم، ولم يبق سوق من الأسواق إلا جمع أهلها للتنزهات، وحضروا إلى بحائر الخضرة).⁵

8- الموسيقى والغناء :

هناك اجتماعات تسمى اجتماعات الأئس والطرب وانعقدت مثل هذه الاجتماعات في نهاية عهد المرابطين لتأثرهم بحياة الترف الأندلسية، وكان يحضر هذه الاجتماعات واستخدمت أنواع متعددة من الآلات الموسيقية كالدفوف والقرقر والمزامير والطبول والورط، وانتشرت هذه الآلات في مراكش وبقية مدن المغرب الأقصى⁶. وكثرت هذه الاجتماعات في الأعياد والمناسبات لا سيما الأعراس⁷.

أما في عهد الموحدين فقد منع المهدي عقد مثل هذه الاجتماعات من خلال منعه بيع الآلات الموسيقية بعد دخوله مدينة فاس، إذ وجد فيها محلات خاصة لبيع هذه الآلات أمر بتكسيها⁸. فضلاً عن منعه اختلاط الرجال بالنساء، وقد أشار ابن القطان إلى ذلك بقوله: (عيداً فرأى فيه من اختلاط الرجال بالنساء والصبيان المتزينين المتكحلين ما لا يحل لهم فزجرهم وغير ذلك عليهم، بعضاً... " ⁹

وقد سار بقية حكام الموحدين على نهجه، ففي سنة 556 هـ / 1160 علي أمراً جاء فيه (وأمر بالكشف عن التلصص والحراية، والتولج في مكان الريب والغواية، والاجتماع على سير الجاهلية والملاهي، على فنونها وأنواعها وضروبها واختلاف آلتها وما يتبعها من المناكر الناشئة عن أهل الجهالة والأفعال المنافية للشريعة " ¹⁰.

1 - تاريخ الأندلس، ج 2، 317.

2 - زهرة الاس، 25.

3 - : 401.

4 - ابن الخطيب : مشاهدات، ص 36.

5 - 357.

6 - البيهقي : أخبار المهدي، ص 64، ابن أبي زرع، الانيس، ج 2، 173.

7 - الونشريسي : المعيار، ج 3، 250 - 251.

8 - البيهقي : 65، 108.

9 - 41.

10 - مجهول : مجموع رسائل موحديّة، ص 133.

وعلى الرغم من ذلك أخذت تعقد مثل هذه الاجتماعات في أماكن مختلفة من المغرب الأقصى حتى 580 هـ / 1184 م ، إذ أصدر المنصور الموحد أمر بالقبض على أصحاب هذه الاجتماعات ومصادرة أموالهم¹ . إلا أنه عقدت هذه الاجتماعات ليلاً في أواخر دولة الموحدين² .

:

- 1- أبوبكر ، يحيى ابن خلدون (1903-1910): بغية الرولو، ج1، تحقيق الفرد بيل ، الجزائر. 2- (1325- 736)
- 2- (1936) :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس . تعليق محمد الهاشمي الفيلاي ، دار المنصور ، الرباط.
- 3- (1259- 658) (1962) : السيرة ، تحقيق عبدالله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ج2.
- 4- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (630 - 1232) : الكامل في التاريخ ؛مراجعة وتصحيح د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت 8 10.
- 5- ابن حزم القرطبي ، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(456) (1980) : في ألفة والألأف، تحقيق أحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.
- 6- ابن خاقان، ابو النصر الفتح بن محمد عبدالله العيشي الأشبيلي (1966):
- 7- (1405- 808) (1971) :تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتداء والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذويه.
- 8- ابن خلكان ،شمس الدين أحمد بن محمد (681- 1282) (1977) :وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. عباس، دار صادر بيروت، ج4.
- 9- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله السلماني (776- 1374) (1964) :تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط وهو القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام ،تحقق د. العبادي ومحمد ابراهيم الكناني ،دار الكتاب للطباعة والنشر ،الدار البيضاء
- 10- ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد (633 - 1235) (1954) :المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق ابراهيم الليباري ود. عبدالمجيد،مراجعة طه حسين، المطبعة الأميرية ، القاهرة.
- 11- (1286) (1973) :رايات المبرزين المتميزين، تحقيق د. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.
- 12- ابن سهل الأندلسي (1982): ثلاثة في محاربة تلهواء والبدع في الأندلس ، مستخرجه من مخطوط الأحكام الكبرى ، تحقيق محمد عبدالله خلاف تقديم محمد علي مكي ،ومصطفى كامل أسماعيل ،المطبعة الأميرية الحديثة، القاهرة.
- 13- ابن سيده ،أبي الحسن علي بن أسماعيل النحو اللغوي الأندلسي (458 - 1161) :

¹ - الأيوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه (617 هـ / 1210) ، مضمار الحقائق ، تحقيق د.

(القاهرة ، 1968) 21 .

² - : الأنيس ، ج 2 259 .

- 14- (594 -)
1197 (1964): تاريخ المن بالأمانة على المستضعفين بأن جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق د. عبدالهادي الناذي، ط1، دار الأندلس ببيروت .
- 15- (712- 1312) (1967): البيان المغرب
خاص بأخبار الدولة الموحدية)، تحقيق ونشر
أميروسي ميرندا ومحمد بن تاويت الطخي ومحمد بن ابراهيم الكتاني ،معهد مولاي
- 16- البيذق ،أبوبكر علي الصنهاجي (القرن السادس الهجري-
الميلادي) (1971): أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، دار المنصور
- 17- (821- 1418)
- 18- . . . القاهرة ، ج 6 5 .
المقري ، شهاب الدين أدهم (1041) (1631): الطبيب في غصن الرطيب ، تحقيق
ط، بيروت.
- 19- الميلبي ، أبو عمر أحمد بن محمد (1955): تاريخ الجزائر ، نشره ترجمه وعلق عليه خوسي
ماريا مياس بيكر وسا ومحمد عزيمان ، نشره معهد مولاي الحسن، ج 2.
- 20- الونشريسي، أحمد بين يحيى (914_ 1508) (1981): المعيار المغرب والجامع المغرب
عن فتاوي أهل أفريقيا والأندلس والمغرب ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ج 2.
- 21- أرسلان شكيب (1355_ 1936) : الحلال الأندلسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، فاس
3.
- 22- الأدريسي الشريف (548):
- 23- (178_ 1182) : قطعة من ترجيع
الأخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلي جميع الممالك ، تحقيق عدالعزيز
الأهواني ، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد.
- 24- أشياخ ، يوسف (1958): تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين
عبداللهعان ، ط2، مؤسسة الخانجي ، القاهرة.
- 25- البنديوي ، نيقولا (1969): تاريخ دول الإسلام ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- 26- (1968): سنتان في المغرب ، دار الجمهورية ، ط2 .
- 27- الجيلاني ، عبدالرحمن بن محمد (1965): رسالتي ذكر من أسس مدينة فأس، ط3
الحياة ، بيروت
- 28- السعيد ، محمد مجيد (1998): الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، دار الرشيد للطباعة
- 29- الشنتيريني ، ابن بسام (542_ 1148) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان
عباس ، الدار العربية للكتاب . ط، ليبيا ، تونس.
- 30- أبو علي محمد التميمي (647_ 1249) : المعجب في تلخيص
_ تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم ، محمد عذب ، دار الفرجاني للنشر
والتوزيع ، د. طز القاهرة.
- 31- الكتبي ، فوات الوفيات.
- 32- كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة نيقولا زيادة ، نشر وتوزيع مكتبة
ن باشرتاك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، نيويورك.
- 33- ليفي بروفنسال (1394_ 1979): مجموعة رسائل موحديّة. ترجمة الطاهر أحمد، القاهرة

- 34- المؤنس ،أبي دينار ، السراج،الوزير مجمد بن محمد الأندلسي (1970)(149_ 1736) الحل السندسية في الأخبار التونسية ،تحقيق محمد الحبيب الهيله ،الدار التونسية للطباعة والنشر ،تونس ،ج2.
- 35- النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (733_ 1332) (1983):نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.

الديمقراطية والتنمية السياسية (جدلية العلاقة)

رئيس قسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد العجيلات – جامعة الزاوية

إن الديمقراطية تبدو وكأنها سيل يجتاح كل السدود والجدران التي أقامتها العفائد الأخلاقية في وجه الحرية ، ويغشى كل البلدان والأقطار ، بيد أن هذا السيل الجارف يظهر وكأنه يقف متردداً أمام بعض تلك المجتمعات ، إذ نرى إرهاباته وملامحه هنا وهناك دون أنظمة ديمقراطية مستقرة .

تعد الديمقراطية هي القضية المحورية لتقييم حركة وأداء أي نظام سياسي في أي فترة زمنية ، ولذلك فإن النظام السياسي عادة ما يعتبر السعي نحو الديمقراطية هو التحدي الذي عليه أن يسير في طريقه دون تردد ، فضلاً عن أن الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن اعتبارها من المخرجات الإيجابية الكاملة دون ترويجها بالديمقراطية وأجنتها المتمثلة في الحرية والمشاركة والحياة البرلمانية السليمة ، والحياة في ظل دستور دائم ومستقر ومحل احترام ويمثل مرجعية لكل حركة النظام والمجتمع ⁽¹⁾ سلمي للسلطة السياسية .

ومن ثم لا توجد صيغة وحيدة لتحقيق الديمقراطية ، إنما توجد صيغ تسعى لتحقيق القدر الأكبر من الغاية الحقيقية لها وهي "التنمية الشاملة" وبالتالي يمكن أن تتباين صيغ الديمقراطية في عدد من الدول دون أن تكون لإحداها أفضلية على غيرها ، ومن ناحية أخرى ، يظل التطبيق هو ساحة الاختبار الحقيقية لأي نظرية أو صيغة فكرية لتحقيق الديمقراطية ، ولذا فإن كثيراً من الدول قد أغفلت الإنجاز الديمقراطي لحساب الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية رغم أنها عملت لصالح الغالبية ، إلا أن أنظمة هذه الدول قد سقط بعضها ، وتصارت أجنحة من داخلها لتحول مساراتها ، وأخرى عدلت من المسار وخاضت مشوار الديمقراطية بدرجات ، حيث البطء عند البعض ، والاختزال عند الآخرين ، والتسارع عند البعض الآخر وإن كان هؤلاء محدودين ، ولكن في المعنى الأخير فإن النظم التي لم تسر في الطرق الديمقراطية ، احتسب التاريخ عندها ذلك .

وقد شهد العالم نمواً متزايداً نحو حقوق الإنسان وحرياته منذ منتصف الثمانينات ، أسهم في تدعيم السير في الطريق الديمقراطي فضلاً عن فشل أنظمة الحزب الواحد في تحقيق هامش الديمقراطية التي كانت تزعمه وهو ما ظهر في تفكك الاتحاد السوفيتي والدول المرتبطة به في أوروبا الشرقية وفي العالم الثالث أيضاً .

وفي ظل هذه التحولات يمكن القول بأن العامل الخارجي قد لعب دوراً محورياً في تحريك الأنظمة من ناحية ، وفي تشجيع الشعوب على التحرك للمطالبة بحقوقهم في مواجهة هذه الأنظمة ، وقد أسهم ذلك كله في تلاقي الداخل بالخارج من ناحية ، وأصبح المجتمع من الداخل مكشوفاً وفي محل متابعة من الخارج ، وأصبح العصف بالقوى السياسية في الداخل من جانب الأنظمة مسألة ليست سهلة كما كان الأمر سائداً من قبل ، حيث لم يعد هناك انفصال بين الداخل والخارج في هذه الأونة بالذات ، خاصة في ظل وجود موجة العولمة وما واكبه العالم من تطور علمي في كافة الأصعدة وقد دعم هذا التغير العالمي ، أو هذه الموجة العالمية ، عملية التوجه نحو الطريق الديمقراطي بلا تردد .

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على نمط هذه العلاقة الجدلية التي مرت بها وخاصة مع جديد الذي أعقب انهيار نظام القطبية الثنائية السابق ، ودخول مفاهيم جديدة وتفعيل مفاهيم أخرى وقيم جديدة في ظل الأوضاع الأخيرة التي ارتفعت فيها الأصوات مطالبة بالتغيير ، بل أن مطلب التحديث باتجاه الديمقراطية والتعددية والإصلاح السياسي والاقتصادي أصبحت لشاغل لجل الأنظمة السياسية .

ومن هذا المنطلق ، يتعرض هذا البحث إلى استعراض الجوانب التالية :

مفاهيم ومصطلحات البحث .

ثانياً : العلاقة بين الديمقراطية والتنمية السياسية .

معوقات الديمقراطية والتنمية السياسية .

عوامل تساعد على الديمقراطية والتنمية السياسية .

عوامل التحول الديمقراطي والتنمية السياسية .

أما عن الإطار العام للبحث فيتناول التالي :

[1] :

تتمثل الإشكالية التي يتناولها هذا البحث في التساؤلات الآتية :

/ إلى أي مدى يكون للعامل الديمقراطي دور بارز في عملية التنمية ؟

/ ما الكيفية التي تؤثر فيها الديمقراطية على عملية التنمية ؟

/ ما مدى تأثير الجانب الديمقراطي على التنمية بشكل عام في دولة ما ؟

[2] فرضية البحث :

هناك علاقة طردية بين تمتع النظام السياسي في دولة بالديمقراطية وتزايد معدلات التنمية في هذا النظام وبين دولة تفتقر للديمقراطية والتنمية فيها .

[3] أهمية البحث :

1. تكمن أهمية البحث في الكشف عن مسارات الديمقراطية ومدى تطبيقها على أرض الواقع .
2. يعرض هذا البحث موضوعاً بدأ يغيب عن تناول الباحثين السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين وهو علاقة الديمقراطية بالتنمية الناجحة أو المستدامة .
3. لفت انتباه السياسيين والمسؤولين إلى تتبع المسار الديمقراطي السليم والديمقراطية الحقيقية لإنجاح التنمية في جميع أشكالها .

[4] أهداف البحث :

هناك مجموعة من الأهداف التي يسعى البحث للوصول إليها منها :

1. بين الديمقراطية والتنمية السياسية .

2. الكشف عن أبرز معوقات الديمقراطية والتنمية السياسية .

3. تتبع لعوامل التحول الديمقراطي والتنمية السياسية .

[5] منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يختص بوصف الظاهرة وتفسير متغيراتها ، وكذلك اعتمد على المنهج التاريخي أثناء عرض لبعض الجوانب التاريخية للديمقراطية .

: مفاهيم ومصطلحات البحث :

1- الديمقراطية : هي وضع السلطة السياسية بيد الشعب وضمان حقوق المواطنين وحريتهم ، فهي ذلك الشكل من الممارسة السياسية الذي يتيح لأفراد الشعب دون تمييز - - لمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة وحق المشاركة في اتخاذ القرارات ، وصياغتها بشكل يكفل تنظيم الجماهيري الشعبية ، وتعبئة طاقاتها وإطلاق قواها الخلاقة لتحقيق أهدافها المرجوة (2) .

2- التنمية :

هي عملية مجتمعية واعية وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلى تكوين قاعدة مادية متينة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين المكافأة والجهد ويعمق متطلبات المشاركة مستهدفاً توفير الاحتياجات الأساسية وموفرأ لضمائن الأمن الفردي والاجتماعي (3) .

ويعرض الباحث في هذا الإطار بعض المفاهيم والتعاريف حول الديمقراطية والتنمية لتعميق الفكرة ولتوضيح مدى العلاقة بين الديمقراطية والتنمية منذ قديم الزمان .

: الديمقراطية :

لقد كانت الديمقراطية ولا تزال الاهتمام الأول لكل إنسان متحضر ، بل لقد أصبح من المحقق عن الاتجاه نحو الديمقراطية هو الاتجاه الغالب في عالمنا المعاصر ، ولم يعد في مقدر أحد مهما بلغت قوته وسلطته أن يوقف هذا التيار أو أن يقف في وجهه ، فالفرد هو حجر الزاوية في الديمقراطية إذ أنها تعبر عن الحرية وأداة لتحقيق العدالة والهناء ... فأهداف الديمقراطية تحتمها الأخلاق وتنطق تماماً مع ما تصبو إليه كافة الديانات السماوية في المحافظة على كرامة الإنسان وقيمه ، لهذا فالديمقراطية مصطلح قديم وجديد في الوقت نفسه ، بدأ مع ظهور المجتمع مع يتوق ويحلم بالديمقراطية وتطبيقها التطبيق السليم من أجل ضمان أكبر قدر من المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي ، ويمكن توضيح مصطلح الديمقراطية فيما يلي :

لهذا تعددت التعاريف لمعنى الديمقراطية واختلفت باختلاف المدارس الفكرية والاجتماعية التي تطبقها ، فقد عرفها جينز نبرج بأنها "

كذلك جاء في قاموس العلوم الاجتماعية تعريف الديمقراطية بأنها نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته الإنسانية ويقوم على أساس مشاركة أعضاء الجماعة في إدارة شئونها .

وهناك من يعرف الديمقراطية بالقول بأنها المشاركة الشعبية في صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأيلة إلى كفالة أمن المواطنين وسعادتهم ورقبهم الحضاري (4).

وهناك تعريف آخر لمفهوم الديمقراطية أورده (أبراهام لنكولن) ومفاده أن الديمقراطية هي حكم الشعب ، ومن أجل الشعب ، وبالتالي وفق هذا التعريف إن البلد يكون أكثر إشاعة للديمقراطية عندما يكون المحكومون هم الحكام ، أو عندما يشارك أكبر عدد ممكن من المحكومين في ممارسة السلطة بشكل مباشر (5).

وبهذا يمكن القول إن الديمقراطية هي في المحل الأول المشاركة السياسية لجميع أفراد (6) وهي كما سبق القول حكم الشعب لنفسه بنفسه دون الحاجة إلى وسيط أو رقابة من أية جهة أخرى كانت ، على اعتبار إن الشعب هو صاحب السيادة الحقيقية (7).

الديمقراطية عبر التاريخ :

الديمقراطية تجد جذورها التاريخية من حيث التطبيق في الحضارة الإغريقية القديمة ، في النظام الديمقراطي المباشر الذي ساد مدينة أثينا وبلغ أوجه في القرن الخامس قبل الميلاد ، فقد أصبح الحق للرجال الأحرار من مواطني أثينا على قدم المساواة في المشاركة في المناقشات وعمليات التصويت التي كانت تجري في اجتماعاتهم بشأن قوانين وسياسات مشاركة أيضا في الإدارة وعضوية مجلس الإدارة ، التي كان يتم الاختيار لها بالتناوب عن طريق القرعة (8).

أما الديمقراطية عند الإغريق فقد كانت تقوم على الحرية في اختيار الحكام ، والإخاء بين الناس ، والمساواة أمام القانون ، ومع ذلك فالديمقراطية الإغريقية كانت مقصورة وليست شاملة كانت مقصورة على طبقة المواطنين الأحرار ، أما باقي الفئات من السكان من غير المواطنين الأحرار محرومة من معظم الحقوق حتى أن حقوق المشاركة في الحياة السياسية سواء كان ذلك من خلال حضور الاجتماعات العامة للسلطة أم من خلال الخدمة في الوظائف العامة مقتصرأ على المواطنين الإثنيين فقط الذين يتمتعون بحق المواطنة من الرجال ، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى حرمان جزء كبير من البالغين من أفراد الشعب من المواطنة الكاملة ، وإلى جانب حرمان النساء من ممارسة الحقوق السياسية ، كما أن الأجانب الذين كانوا يقطنون أثينا بشكل دائم ، محرومين أيضا من الحصول على المواطنة لأنها كانت تمنح عندما يكون الأبوان مواطنين من أثينا ، حيث كانت المواطنة الأثينية عمليا امتيازاً وراثياً يمكن توارثه من قبل الذكور فقط ، وبالتالي لم يكن للأجانب حق المشاركة في الحياة السياسية مع أنهم كـ (9).

وبذلك يلاحظ أن مفهوم الديمقراطية تبدل وفقاً للإيديولوجيات المختلفة ، وقد عمدت كل إيديولوجية إلى تحريف مفهوم الديمقراطية بما يتفق مع أهدافها السياسية ، ويخدم مصالح الفئة التي تعبر بها هذه الإيديولوجية عن طموحاتها .

لذلك نرى أن كثيراً من الدول تدعي بأنها ديمقراطية وتتكبر على غيرها من الدول هذا الوصف ، فقد وصف هتلر نظامه السياسي في القرن الماضي بأنه ديمقراطية حقيقية ، كما تصف (إسرائيل) نفسها في الوقت الحاضر بأنها الدولة الوحيدة الديمقراطية في المنطقة ، وكذلك الدول الغربية تصف نفسها بأنها الدول الوحيدة التي تطبق الديمقراطية الحققة ، وتستخدمها كذريعة لتحقيق أهدافها الخارجية متداخلة عسكرياً لتطيح بحكام بعض الدول بدعوى نشر الديمقراطية .

كذلك فإن تاريخ الديمقراطية يدل دلالة واضحة على أنه مفهوم معقد ومتداخل ، مما جعل الديمقراطية تأخذ أشكالاً ونماذج مختلفة وليس شكلاً واحداً ، وإن تعدد نماذج وأشكال الديمقراطية يعكس الخلاف حول مفهوم هذا المصطلح ، بمعنى أن تعني الديمقراطية سلطة الشعب والتي يتمكن فيها المواطنون من حكم أنفسهم وإدارة شؤونهم أم أن الديمقراطية تعني وسيلة لتعيين من يحق لهم اتخاذ القرارات ، والذين يتم انتخابهم لتمثيل الشعب (10).

لذلك نرى أن كثيراً من الدول تدعي بأنها ديمقراطية وتكرر على غيرها من الدول هذا الوصف ، فقد هتزل نظامه السياسي في القرن الماضي بأنه ديمقراطية حقيقية ، كما تصف (إسرائيل) نفسها في الوقت الحاضر بأنها الدولة الوحيدة الديمقراطية في المنطقة ، وكذلك الدول الغربية تصف نفسها بأنها الدول الوحيدة التي تطبق الديمقراطية الحقة ، وتستخدمها كذريعة لتحقيق أهدافها الخارجية متداخلة عسكرياً لتطيح بحكام بعض الدول بدعوى نشر الديمقراطية .

2) التنمية :

إن فكرة التنمية هي أشمل من مجرد التنمية الاقتصادية التي تعد جزءاً يمكن عزله عن الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع ، فمثلاً تنمية البنية التحتية لا يمكن أن تتم بمعزل عن تنمية البنية الفوقية ، إذا لم تكن تنمية الثانية شرطاً لتنمية الأولى ، فلا أقل من أن تتوازن وتتوازن معه في الكم والكيف¹¹ ، كون فكرة التنمية نشاطاً شمولياًً وفعالاً كلياً يعني أنها تشتمل على أنشطة وفعاليات فرعية أو (تنميات جزئية متخصصة تكون محصلة مجموعها هي تحقيق الهدف المنشود ألا وهو التنمية الشاملة ، ولكي تتحقق هذه الفكرة التنموية الشاملة لا بد لها بتداء إلى عمليات انجاز لتنميات فرعية متخصصة ، سياسية ، اقتصادية واجتماعية وهذه أو غيرها ليست إلا جوانب مختلفة لهذه العملية المجتمعية الأكثر شمولاً والتي تسمى المجتمع بأسره ، هذا من حيث الفكرة كفكرة تنموية ، أما من حيث نشاطها أصلاً فهي الحضارة المعاصرة حيث طرحت فكرة التنمية كتعبير عن التقدم والرخاء¹².

أما التنمية السياسية :

يمكن القول ، إن من أوائل التعاريف التي أعطيت للتنمية السياسية هو ذلك الذي حددها بوصفها مجرد البحث عن التغيير ، وهذا ما اشتمل عليه عدد من الدراسات التي ترى في التنمية السياسية عملية تسعى الدول والمجتمعات من خلالها لاكتساب قدرة عامة على الإنجاز وتحسينه (13).

وهناك تعريف آخر يأخذ في اعتباره المحتوى الاقتصادي لعملية التنمية السياسية ، فالتنمية السياسية يُنظر إليها وفق هذا الاتجاه باعتبارها السياسات النموذجية الخاصة بالمجتمعات الصناعية ، ويقوم هذا التعريف على افتراض أساسه أن الحياة الصناعية تملئ نمطاً نموذجياً من الحياة السياسية ، وذلك بما تضعه من مقاييس معينة للسلوك السياسي والإنجاز والعقلانية وهو ما يمثل حالة التنمية السياسية (14).

ويقصد بالتنمية السياسية ، تنظيم الحياة السياسية ومتابعة إدارة الوظائف السياسية في إطار الدولة القومية ، ويتعلق مفهوم التنمية السياسية ، بالبنى والمؤسسات والثقافة والقيم ، وهذا يعني وجود ترابط بين الإنسان والبيئة ، لذا يفترض أن تتطور فيها الوظائف أو الحاجات الإنسانية لكي يتمكن الإنسان من التحكم بالبيئة بصورة أفضل من خلال التعاون الوثيق بين عناصر المجتمع ، وهذا النمط الجديد من العلاقات الإنسانية ، هو الذي أحدث التحولات التكنولوجية في مجال التصنيع والتنمية (15).

وهناك من يرى التنمية السياسية توجهاً نحو إحداث نقلة نوعية في النظم الاجتماعية والسياسية تتحول النظم التقليدية تحت تأثيرها إلى نظم أعلى درجة مقياس التحديث السياسي ، بل

هناك من يربط التنمية بعملية تحقق الديمقراطية ، فوفق هذا الاتجاه تأخذ التنمية السياسية صفة المرادف العملية إقامة المؤسسات والممارسات الديمقراطية ، والتي يرمي النظام من خلالها إلى إجراء تعبئة جماهيرية أوسع وأشمل ومشاركة شعبية في الشأن السياسي أكبر⁽¹⁶⁾.

وكان الشغل الشاغل للعاملين في مجال التنمية السياسية ، سواء أكانوا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومراكز الأبحاث ، ممن راحوا ينظرون التنمية السياسية في إطار التنمية الشاملة ، أم أولئك الذين كانوا يبحثون عن محددات التحديث السياسي والاجتماعي في منظومة "العالم الثالث" حيث إن التنمية السياسية بالنسبة إليهم عملية انتقال منظم من النظم السياسية التقليدية إلى النظم الأكثر حداثة ، ومن النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية ، ولأنها أيضا عملية تطوير وانتقال ور⁽¹⁷⁾.

والملاحظ أن مفهوم التنمية السياسية تمخض عن عدة وظائف تسعى إلى الارتقاء بالأداء السياسي على مستوى الأفراد والجماعات والأحزاب والحكومات مثل (تحديث المؤسسات السياسية ، وتطوير الأحزاب فكرياً وتنظيماً وأداء وعلاقات ، والمعروف أن مفهوم التنمية السياسية وظف من قبل الجماعات الأورو - أمريكية تحت شعارات التحديث ولتطوير السياسي وتم إجراء العديد من الدراسات بهذا القصد تحت إطار المشاريع التحديثية والتنمية)⁽¹⁸⁾.

ثانياً / العلاقة بين الديمقراطية والتنمية السياسية :

- التعددية السياسية والتداول السد :

خلال عقد التسعينات شهد العالم موجة جديدة من موجات التحول الديمقراطي ، هدفت إلى اعتناق النظم السياسية المختلفة ، مبادئ التعددية السياسية والديمقراطية وحقوق الإنسان⁽¹⁹⁾ حيث تحولت العديد من الدول السلطوية إلى الديمقراطية من الناحية الرسمية والدستورية ، كما فرضت هذه الموجة نفسها على الدول الاشتراكية حتى أصبحت أنظمتها السياسية مضطرة إلى أن تتكيف طبقاً لمبادئها ، وإلا كان مصيرها الانهيار ، ومع انهيار الشيوعية رأى البعض أن الديمقراطية أصبحت البديل الشرعي الوحيد المتاح للنظام التسلطي أيّاً كان نوعه ، و .

النظم السلطوية وانتشار الديمقراطية في أماكن كثيرة من العالم رغم ظروف مختلفة تحديداً أمام بعض دارسي السياسات المقارنة والعلوم الاجتماعية⁽²⁰⁾ ، فالمطلب الديمقراطي التعددي مطلب أساسي ، وبمعنى آخر نقول أن التحول نحو التعددية ، يمثل اليوم أساساً لحركة تغيير وإصلاح ، والتعددية مطلوبة كونها توفر المشاركة السياسية لمختلف القوة الاجتماعية والسياسية الوطنية في إطار النظام السياسي وعدم إجبارها على العمل من خارج النظام .

وترزح كثير من الشعوب العربية تحت حكم مستبد ، يؤيد الحاكم ، فيحتكر السلطة ، بالتضليل والتزوير ويورثها كذلك دون تمثيل من شعب حر ، مباشر أو غير مباشر ، مما ينشئ الظلم الاقتصادي والسياسي والاحتقان الاجتماعي ، ويوهن في أبناء الشعب كثيراً من معاني الانتماء للدولة والوطن ، حين يستشعرون التهميش والاستهانة ، فيولد ذلك في الأغلب طباعاً غير طيبة ولا محمودة وتنشط الممارسات الخاطئة ، وقد يقود الاستئثار بالسلطة إلى الطباع غير طيبة ولا محمودة وتنشط الممارسات الخاطئة ، وقد يقود الاستئثار بالسلطة إلى الغلو والخروج عن الحاكم خروجاً عنيفاً ، أو يفضي إلى السلبية وقلة الفاعلية ، فيشتغل هذا الوضع المنبهرجون ج الغربي لتسويق آرائهم التي منها التداول السلمي للسلطة ، وهي أيضا مطلب أمريكي صريح تشترطه على من يريد الشراكة في اللعبة الديمقراطية والتعددية ، ما يعني دخولاً سياسياً كاملاً تحت سقف الديمقراطية⁽²¹⁾.

ويمكن القول إن التحول الديمقراطي هو عملية انتقال إلى نظام سياسي يأخذ بالتعددية السياسية ويعترف بوجود معارضة للحكم ، ويضمن حرية الرأي التعبير في قضايا وموضوعات لم يكن مسموحاً بمناقشتها من قبل ، ويؤمن بالمشاركة السياسية بحث يكون من حق المحكوم تغيير الحكومة بالطرق السلمية من خلال انتخابات دورية حرة ونزيهة ، كما تقع عليه مسؤولية الرقابة على من في السلطة ، وفي المقابل يتمتع الحاكم بطاعة المحكومين ، ولهذا يتجه نحو حل المشكلات التي تواجه النظام بالطرق السلمية⁽²²⁾ .

ويعرف مبدأ التداول على السلطة بكونه (مبدأ ديمقراطي لا يمكن وفقه لأي حزب سياسي أن يبقى في السلطة إلى ما لا نهاية ، ويجب أن يعوض بتيار سياسي آخر ، كما أنه وضمن احترام النظام السياسي القائم يدخل التداول تعبيراً في الأدوار بين قوى سياسية في المعارضة أدخلها الاقتراع العام إلى السلطة وقوى سياسية أخرى تخلت بشكل ظرفي عن السلطة لكي تدخل المعارضة ويشترط في التداول التعددية الحزبية وإجراء انتخابات حرة ونزيهة ، واتفق الأحزاب حول مؤسسات الدولة وحكم الأغلبية في ظل احترام الأقلية ، فالديمقراطية تسمح بالتداول على السلطة بضوابط أيضاً تنسجم وفكرتها عن الحياة ، ووجهة نظرها ، ولا تسمح للأحزاب التي لا تؤمن بها وبدساتيرها وقيمها أ (23) .

ولابد من الإقرار بأن التغيير بالاتجاه الديمقراطي ، بات يمتلك أفضلية سياسية واجتماعية دفعت الجميع ، حكاماً ومحكومين في معظم الدول العربية نحو الحديث باتجاه التغيير . () . الديمقراطية أنتجت حالة نفسية جماعية هيأت للدفع باتجاه التحول الديمقراطي ، بل أنها أعطت نوع من المشروعية لهذا التحول ولم تعد حالة الجمود السياسي ممكنة ، ولقد غزت الديمقراطية التعددية عموم الدول العربية ، بحيث يمكن القول إننا شهدنا خلال السنوات الماضية ، ما يقترب من أن يكون إعادة اكتشاف لمسألة الديمقراطية ، ومع ذلك ، لم يكن هناك وضوح حول المقصود من هذه الديمقراطية والتعددية ، أو ما هو المطلوب من تحقيقها . إن الديمقراطية مسيرة تحول طويلة ، وليست هناك ديمقراطية نموذجية ، كما أنه ليست هناك سمة مطلقة بين النظم غير الديمقراطية والديمقراطية ، وبالنسبة للتعددية ، فإنها قد تكون مطلقة أو محدودة ، قوية أو ضعيفة ولكن الأصل أن تكون هناك قاعدة مبدئية في تنظيم القوى الاجتماعية⁽²⁴⁾ .

فالاقتراع العام من دون تعددية سياسية لا معنى له ، وذلك يعني أن مصير التحول الديمقراطي مرتبط بنتائج المسار الديمقراطي نفسه مثلما يرتبط بنتائجه ، والتعددية تعني وجود عدد من الأحزاب في مجتمع معين والمتعرف بها من قبل النظام السياسي السائد والتي تحاول الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها أو التأثير فيها بطرق شرعية وبواقع تحقيق مصالحها ومصالح جماعاتها و جماهيرها ، وطبقاً لهذا التحديد فإن التعددية السياسية هي إحدى صيغ التعبير عن التعددية السياسية ، والتعددية السياسية أشمل وأوسع ، ويراد بها فضلاً عن مجموعة الأحزاب ، القوى السياسية والشخصيات الوطنية والسياسية وجماعات المصالح والضغط داخل هذا المجتمع والتي تنوخي التأثير في الحياة السياسية بأساليب وصيغ شرعية ومقبولة ، وفي حين تشمل التعددية السياسية بالضرورة ، وجود التعددية الحزبية ، إلا أنها لا تقتصر عليها ، إذ إن وجود مؤسسات المجتمع المدني كالمنظمات والجمعيات المعنية بحقوق الإنسان والمرأة والبيئة والثقافة هي شيء أساسي لقيام التعددية انطلاقاً من حقيقة أن الديمقراطية نفسها نظام مؤسسي لإدارة تعددية المجتمع المدني⁽²⁵⁾ .

- التعددية الثقافية :

مما لا شك فيه أن لكل أمة مرتكزات ثقافية واجتماعية تميزها وتعتز بها وتعمل على المحافظة عليها لأنها تمثل كينونتها ، لذلك فإن الثقافة هي المعيار الذي تتحدد به هوية المجتمعات والأمم ، ولهذا لا يمكن أن نتخيل وجود مجتمع بلا هوية ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات ...

فالثقافة لدى جميع الأمم والشعوب إنما هي مجموعة من القيم والمبادئ والتوجهات التي تحدد خصوصية مجموعة بشرية ما وتميز هويتها الذاتية عن بقية المجموعات ، وأن يكون لها حضورها المختلف داخل المجتمع الإنساني وهذا يعني أن الثقافة تمثل تاريخها ولغتها ومعتقداتها وتصوراتها للإنسان وللطبيعة وللحياة⁽²⁶⁾، فالمستوى الثقافي هو مستوى التفاعل الرمزي ، وتظهر الثقافة هنا باعتبارها الوسط نفسه من ناحية أخرى ، بل أنها اللغة المعبرة عن الأغراض عال والعلاقات ، كما أنها أنظمة اعتقاد يتناول العالم ووضع الإنسان في هذا العالم ، وكل فعل اجتماعي هو في التحليل الأخير فعل ثقافي أو أنه بمعنى آخر ذوي محتوى ثقافي ، وذلك بالفرد الذي سيتم التعبير عنه من خلال الرموز أنفة الذكر⁽²⁷⁾.

إن موضوع علاقة الثقافة بالممارسة الديمقراطية ومدى صلاحية الثقافة أو عدم صلاحيتها في توفير القيم والمفاهيم المساعدة على التغيير الفكري والعلمي والسياسي والتكنولوجي موضوع مطروح منذ ما يزيد على القرن . (وإذا كانت تنمية الطاقات البشرية هي عماد مشروع التنمية في أي مجتمع ، فإن الوطن العربي بمكوناته الثقافية والبشرية على مدار العقود الماضية أثبتت فشله في إحداث نقلة تحديتية في المجتمعات العربية ، حيث ظل الجمود هو السمة البارزة مثلما كان سائداً في العصور الوسطى، حيث ظهر هناك عدم تناسب بين سلوكيات هذا الواقع وتفاعلاته وبين تطبيق هذه القيم ، ومن هنا فإن تطوير تلك الأسس التي تعكس الفكر الليبرالي من مستوى القرون الوسطى الذي ورثه العصر المسمى الليبرالي إلى مستوى الحداثة ، يتطلب تغييراً جذرياً لمجموعة من المفاهيم الموجودة في المجتمع التي تشكل واقعاً من الصعب تغييره بسرعة ، بل يحتاج إلى جهد مادي ووقت

وكل المعطيات والمؤشرات والحقائق والتطورات تشير إلى أن الحياة المعاصرة هي اليوم أكثر انكماشاً والدول أكثر ارتباطاً والاقتصاديات أكثر اندماجاً والثقافات أكثر انفتاحاً والبشرية عموماً أكثر التصاقاً ووعياً بانتمائها لكوكب واحد من أي وقت من الأوقات⁽²⁹⁾ وهذا بدوره شكل عاملاً لبروز تفاعلات سائدة في المجتمع الدولي للبحث والتفكير ، ويعد التغيير ظاهرة مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في المجالات الاقتصادية السياسية ، الثقافية ، والعلمية وغيرها من المجالات الأخرى ، لقد عاد الحديث والاهتمام بالديمقراطية في أواخر القرن العشرين في ظل ظروف محلية وإقليمية ودولية ومغايرة أساساً ، والعامل المؤثر فيها هو ما يسمى الثقافة التي أثرت كثيراً في الأوضاع الاقتصادية والسياسية وأدخلت معظم الدول في أزمة اقتصادية وسياسية طاحنة ، ولم يعد النضال من أجل الديمقراطية قضية داخلية ، بل هناك العديد من المؤثرات الخارجية التي تتحكم فيه وتحدد توجهاته وقضاياها⁽³⁰⁾ وإذا كانت الحرية تقتض الخيار وسماع الرأي الآخر وتقبله ، فإن المجتمع سيكون تعديلاً فالاختلافات هي التي تحرك المجتمع التعددي ، كما أن القرارات الهامة تتخذ بعد مناقشات طويلة وحادة ، ولكن في إطار العملية الديمقراطية وهنا يأتي دور الأكثرية من أجل الوصول إلى ذلك ، مما يدعو إلى احترام الأقلية لرأي الأكثرية⁽³¹⁾.

أن تعود القوى الفاعلة في المجتمع تعتبر خاصية من خصائص المجتمعات المعاصرة ، الديمقراطي يتميز عن غيره بأنه مجتمع واقعي لا يكتب بالقوة مظاهر الاختلاف ولا ينكر حق التعدد والاختلاف كما أنه يعطي مختلف القوى الفاعلة في المجتمع الحق في أن تخاطب الشعب لكي يكون هو الحكم الذي يرجع هذه القوى أو تلك بدون ذلك فليس هناك ديمقراطية .

ويمكن القول إن مضمون مفهوم التعددية السياسية يعني نظاماً لتمثيل المصالح من خلال وحدات معينة ومنظمة في عدد من الأبنية المتنوعة ذات الطابع التنافسي غير المنظم بطريقة تدريجية ، الذي ينشأ ويحدد بشكل ذاتي بحيث لا ينتظر هذا النظام الترخيص أو السماح له ، أو حتى إيجاده وإنشائه أو دعمه من قبل قيادة مختارة .

ومما لا شك فيه أن أفضل طرق التعبير عن التعددية في أي مجتمع ، هو الاعتراف بوجودها ، وفتح سبيل العمل السياسي المشروع أمامها ، وهذا الاعتراف يجب أن يتجسد في حق القوى المعبرة عن التعددية في حرية التعبير عن آرائها والدفاع عن مصالحها بشكل علني وسلمي يكلفه الدستور ، وهذه ميزة النظام الديمقراطي من حيث إنه نظام لا ينكر حقيقة تركيبة المجتمع ، بل أنه يعترف بالواقع ويتعامل معه سعيًا إلى تطويره في المستقبل ، وبذلك يتغلب على مخاطر تفكك المجتمع ، ويحول أوجه الاختلاف فيه إلى قوة تحافظ على

(32)

: معوقات الديمقراطية والتنمية السياسية :

: العولمة وتداعياتها على عملية التنمية السياسية :

شهدت الفترة التي تلت سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكك الكتلة الشرقية انتشاراً وترويجاً لظاهرة العولمة ، حتى بدت وكأنها حقبة العصر التي ينبغي تقبلها والتكيف مع مقتضياتها كشرط ضروري لمواكبة العصر ومتغيراته ، فالمرجوع للعولمة والداعون لها لا يملون من تكرار القول بأنها القدر المحتوم للبشر الذي لا فكاك منه ولا بديل عنه بسبب ثورة الاتصالات . ومع هذا فإن الظاهرة التي يشير إليها لفظ العولمة ليست حديثة ، فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة مثل ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات ، أو في انتقال رؤوس الأموال ، أو في انتشار المعلومات والأفكار ، أو في تأثير أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم⁽³³⁾ .

كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون ، لاسيما منذ الكشف الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر ، أي منذ أكثر من خمسة قرون ، ومنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والأمم تزداد قوة ، باستثناء فترات قصيرة للغاية مالت خلالها الدول إلى الانغلاق على ذاتها ، وتراجعت معدلات التجارة الدولية ، ومعدل انتقال رؤوس الأموال ، فالظاهرة إذن عمرها خمسة قرون على الأقل ، وبدايتها ونموها مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتقدم تكنولوجيا الاتصال والتجارة⁽³⁴⁾ .

ويرى أنصار العولمة أنها في جوهرها مسار نحو توحيد العالم معرفياً وسياسياً واقتصادياً وتعليمياً ، والغاية من العولمة هي التماثل الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي تم هذا التماثل فلن يبقى هناك حاجز لتوحيد العالم الكامل إلا الاختلاف اللغوي الذي سيحافظ على ك يرى المؤيدون للعولمة أنه لا بد من السعي إلى فرض لغة دولية تسعى بدورها لخلق اللغات المحلية ، وهم هنا يعنون اللغة الانجليزية اللغات الإيرلندية والاسكتلندية وهذا ما تخشاه فرنسا من سيادة اللغة الانجليزية في ظل العولمة ، وفي إطار تحقيق الآثار الإيجابية للعولمة ، نرى أن العولمة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، والتي منها أن الغرض من إذابة وتفكيك الحدود الفاصلة والحواجز العازلة وإنها توجهات الاقتصاد المحلي والتوقع الذاتي وسلطة الدولة القومية هو تحقيق من أهداف العولمة ، سيؤدي إلى نتائج إيجابية تنعكس على الدولة ذاتها وعلى المجتمع الدولي بشكل عام ، وبناء هيكل إنتاجية لإنتاج السلع والخدمات وصناعة الأفكار على مستوى النشاط الاقتصادي الكبير الجديد ، الذي يأخذ في معطياته السوق الكوني العالمي والذي يتطلب الاعتراف به من قبل الدول ، وأخيراً الانطلاق إلى آفاق شاسعة وإلى نطاقات واسعة وإلى مجالات غير مسبوقه تضيق قدرًا كبيراً من التقدم والرفق والتنمية المتواصلة المستديمة والتحول بها لصالح البشرية ، من خلال هذه ، الأهداف يمكن القول الوصول إلى سوق عالمي واحد مفتوح دون حواجز أو فواصل جمركية ، والوصول بالعالم إلى وحدة مندمجة ومكتملة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية ، أو الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي من حيث تقليل الفوارق في مستويات المعيشة أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة وتحقيق أكبر قدر من التنمية في ظل جو

ديمقراطي يلاقي قبول الجماهير ووجود الرفاهية والتقدم والازدهار لكافة المواطنين ، يعني الوصول إلى وحدة الإنسانية جمعاء ، وذلك بأن يتحول العالم تدريجياً وتذوب الفوارق خاصة فوارق الأجناس والقوميات ، وتعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهري بالإنسانية وإزاحة كل أشكال التعصب والتمييز العنصري وصولاً إلى عالم إنساني بعيداً عن التعصبات والتناقضات ، وأخيراً بعث رؤية جديدة تكون بمثابة حركة تنوير عالمية كبرى⁽³⁵⁾ .

وجدير بالذكر أن العولمة تختلف عن العلاقات الدولية العالمية ، فالعلاقات الدولية هي علاقات تشمل التعامل بين الدول المختلفة سواء في إطار علاقات دبلوماسية أو تجارية أو عسكرية أو تحالفية أو اتفاقية أو مهيمنة أو غير ذلك ، وأما العالمية فهي صفة هذه العلاقات عندما لا تقتصر على علاقة ثنائية أو أكثر ، وإنما تشمل نسقاً من العلاقات بين دول العالم أو معظمها في مرحلة من مراحل التاريخ عبر مساحة ممتدة نسبياً مكانياً وزمانياً ، وقد تجلت هذه العالمية في بعض الحروب المحدودة بحدود العالم القديم وفي الحملات العسكرية والاستيطانية في القرن التاسع عشر ثم في الحربين العالميتين ، كما تجلت وتتجلى في العديد من الشركات المتعددة القومية والمعاهدات الدولية⁽³⁶⁾ .

: عوامل تساعد على الديمقراطية والتنمية السياسية :

:

لقد أصبح من الواضح أن العالم يتعولم بأسرع مما كان يتصور ، فحركات عولمة العالم في كل المراحل التاريخية المختلفة اندفعت بقوة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة وازدادت اندفاعاً مع بداية الألفية الجديدة ، وكل المعطيات والمؤشرات والحقائق والتطورات تشير إلى أن الحياة المعاصرة هي اليوم أكثر عولمة والعالم أكثر انكماشاً والدول أكثر ارتباطاً تصاديات أكثر اندماجاً والثقافات أكثر انفتاحاً والبشرية وعموماً أكثر التصاقاً ووعياً بانتمائها⁽³⁷⁾ .

وتعد ثورة المعلومات والاتصالات من أهم ملامح العصر الراهن ، ومن أبرز سمات هذه الثورة أنها عابرة لحدود الدول ، حيث يصعب على أية دولة حالياً أن تمنع التدفق الإعلامي والمعلوماتي القادم إليها من خارج حدودها من خلال شبكة الانترنت والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وغيرها ، (ومن المؤكد أن لثورة المعلومات على سيادة الدولة الوطنية بمعناها التقليدي وكذلك على السياسة الوطنية للدول ، حيث بدأت تنعكس على العملية السياسية والسلوك السياسي في كثير من دول العالم ، وبذلك فإن الكثير ممن يرون أن ثورة المعلومات والاتصالات تشكل عنصراً مهماً في تفكيك التسلطية وتعزيز عملية التحول الديمقراطي ، وذلك بمحاصرة الممارسات التسلطية للنظم الحاكمة بأنها احتكار المعلومات وتقوية المجتمع المدني في علاقته بالدولة وتعزيز دور كل من المعارضة السياسية والقطاع الخاص ، وهذا يطرح بالضرورة تحديات على النظم السياسية⁽³⁸⁾ .

كما يرى أنصار العولمة أن بوسعها أن تحقق قدراً كبيراً من النجاح بسبب وسائل قمار الصناعية وشبكة الانترنت ، هذه الوسائل التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ، فتدفق المعلومات يجعل هذه المعلومات متاحة للجميع ، الأمر الذي يحقق قدراً من الانفتاح في العالم ، وقد أدى انهيار المنظومة الاشتراكية والتلاقي بين الشعوب الغربية الصناعية واختفاء الخلاف الإيديولوجي الأساسي في العالم الغربي إلى تقوية الإحساس بأن نظام العولمة قادم وأنه لم يعد هناك خلافات إيديولوجية تستعصي على الحل⁽³⁹⁾ .

بذلك أصبح لثورة المعلومات والاتصالات انعكاسات مهمة على التطور السياسي في الدولة ، فهذه الثورة تسهم في تدعيم عملية التحول الديمقراطي ، وهنا يمكن أن نناقش حدود تأثير ثورة المعلومات والاتصالات على الطبيعة التسلطية للنظم السياسية ، حيث يؤكد البعض أن هذه الثورة قد أسهمت وسوف يزداد إسهامها في المستقبل في تفكيك الأفكار والبنى السياسية والاجتماعية المرتبطة بالتسلطية من ناحية ، ودعم عملية التحول الديمقراطي من ناحية أخرى ، وذلك استناداً إلى عدد من العناصر والمتغيرات أهمها ما يلي :

1- إنها احتكار النظم الحاكمة لا ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين ، فمن المؤكد أن قدرة النظم الحاكمة على فرض الرقابة على حرية الرأي والتعبير والتحكم في . تتآكل بشكل متسارع في ظل تمدد ثورة المعلومات خارج دائرة سيطرة وتوجيهات النظم الحاكمة ، ومن المعلوم أن احتكار النظم الحاكمة للمعلومات شكل ويشكل أحد المرتكزات الأساسية لتركيز طابعها التسلطي ، كما أن هذه الثورة تحد من قدرة النظم ممارستها التسلطية والاستبدادية مثلما كانت تفعل في السابق وبخاصة فيما يتعلق بمسألة حقوق الإنسان ، حيث تتحسب لاحتمال الكشف عن الانتهاكات التي تمارسها في هذا الشأن وسوف يدفع العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بهذا الموضوع ، لشن حملات دولية ضدها ، وفي جانب آخر يمكن القول إن ثورة المعلومات والاتصالات جعلت مواطني الدول على معرفة بتجارب وخبرات دول أخرى في سجل التنمية والديمقراطية وكل ذلك وغيره أسهم في تعزيز الوعي السياسي والتحول الديمقراطي (40) .

2- ثورة المعلومات والاتصالات تشكل دعماً لقوى وتنظيمات يعتبر المجتمع المدني الحديث والمتطور من المرتكزات الرئيسة للديمقراطية ، حيث لا يمكن تصور وجود ديمقراطية مستقرة دون وجود منظمات غير حكومية فاعلة تعمل كحلقات وصل بين الحاكم والمحكوم ، وتقوم بدور في العلمية السياسية من أجل نشر ثقافة الديمقراطية ، في ضوء ما سبق يمكن القول (إن المجتمع المدني استفاد من ثورة المعلومات ، حيث استطاعت هذه التنظيمات التواصل مع العالم الخارجي ببسر وسهولة ، وبعيداً عن رقابة الدول ، كما استطاعت بعض هذه التنظيمات تعبئة نوع من التأثير الدولي بشأن بعض المطالب عن جمع التمويل اللازم لأنشطتها) (41) .

3- ثورة المعلومات والاتصالات تعزز دور المعارضة السياسية :

من المؤكد أن ثورة المعلومات والاتصالات يمكن أن تسهم في تعزيز دور أحزاب وقوى المعارضة السياسية ، فن ثورة المعلومات والاتصالات تتيح لقوى المعارضة استخدام وسائل وأساليب جديدة لنشر أفكارها وبرامجها وممارسة أنشطتها واستقطاب أعضاء جدد في صفوفها ، ومن الملاحظ أن قوى المعارضة المحظورة داخل بعض الدول ، والتي تمارس المعارضة من الخارج كثيراً ما استفادت من الأساليب الحديثة في الاتصالات والمعلومات في التواصل مع المواطنين داخل أوطانها (42) .

4- ثورة المعلومات والاتصالات تسمح بنشر القيم والأفكار والممارسات الديمقراطية عبر :

وهو ما يسميه البعض بأثر العدوى ، ويزداد في ظل مواجهة التحول الديمقراطي على الصعيد العالمي ، وبغض النظر عن المشكلات والتحديات التي تواجه الديمقراطية الجديدة ، المؤكد أن موجة التحول الديمقراطي قد كسرت من شرعية الديمقراطية كنظام للحكم على الصعيد العالمي .

5- الفضائيات والتطور السياسي والديمقراطي :

شهدت السنوات الأخيرة طفرة في الفضائيات ، حيث ظهرت فضائية أو أكثر لكل دولة ، (وقد دخل القطاع الخاص أو ما يسمى بالإعلام الحر فظهرت الفضائيات الخاصة التي لا تخضع لهيمنة الدولة ، والمؤكد أن هذه القنوات أحدثت نقلة في مفهوم الإعلام ، وحركت الركود على الساحة الإعلامية ، إضافة إلى التزام هذه القنوات بمعايير مهنية متقدمة في إعداد النشرات والرأي والرأي الآخر الذي يعد أحد أركان الديمقراطية الحديثة وهذا يعد خطوة جيدة في ما وصلته مسيرة التحول الديمقراطي)⁽⁴³⁾ .

: " " الديمقراطية والتنمية السياسية :

إن التحول الديمقراطي هو عملية تطويرية مستمرة تتم بالتدرج ، وبأسلوب انتقالي ، ومرحلي وتشمل ثلاث مراحل أساسية .

أولها : والتأهب حيث تزداد خلالها حدة الصراع السياسي والاجتماعي بدرجة تهدد استمرار سيطرة وبقاء نظام الحكم غير الديمقراطي .

ثانيها : ظهور إجماع حول ضرورة التغيير وتحديد مطالب ومجالات أساسية ومؤسسة (. مقدمتها إنشاء وتفعل دور البرلمان) .

ثالثها : تأمين التحول الديمقراطي من خلال إرساء مجموعة من القواعد والممارسات التي تدعم تماسك المؤسسات التمثيلية وتنمي الثقافة السياسية والديمقراطية من أجل دعم أساس البناء الديمقراطي البديل ، ولعل كثرة ما شهد العالم خلال فترة السبعينيات والثمانينيات وحتى الآن من ل نحو الديمقراطية دفع البعض إلى إطلاق وصف الموجة على ذلك الفيض من حركات التحول ، ويقصد بها مجموعة من حركات الانتقال من النظم غير الديمقراطية إلى النظم الديمقراطية ، تحدث في فترة محددة وخلال الفترة الزمنية نفسها⁽⁴⁴⁾ .

وترتبط المرحلة الثالثة بدرجة نضج النظام السياسي الجديد بحيث يمنع هذا النضج عن الارتداد إلى السلطوية مرة أخرى، وتظهر أهمية ذلك إذا علمنا أن احتمال نكوص النظام الديمقراطي عن السلطوية ، ما لم يتم تدعيم أسس البديل الديمقراطي الجديد⁽⁴⁵⁾ .

فالتحول الديمقراطي، هو المرحلة الوسيطة التي تقع بين الانتقال من نظام سياسي إلى نظام سياسي آخر ، وتبدأ عملية التحول نحو الديمقراطية بالتفكيك التدريجي للنظام السلطوي ، وإدخال بعض الآليات الديمقراطية ، فعملية التحول الديمقراطي كما نلاحظ تمر بعدة مراحل تصل إلى ما يطلق عليه مرحلة توطيد دعائم الديمقراطية التي تأخذ وقتاً أطول وتشمل تغييرات أعمق ، حيث يتم فيها إضفاء الطابع المؤسسي على النظام الجديد ، وتثبيت قواعده من خلال تعديل الدستور ، والانتظام في إجراء انتخابات حرة ونزيهة ، وأخيراً غرس القيم الديمقراطية⁽⁴⁶⁾ .

ومن أبرز العوامل التي أسهمت في الدفع في اتجاه التحول الديمقراطي والتنمية السياسية :

(الضغوط الداخلية للديمقراطية والتنمية السياسية :

إن العوامل الداخلية لعملية الديمقراطية هي تلك العوامل التي ترتبط بطبيعة النظام السياسي ، أو التي تنبع من البيئة الداخلية للنظام السياسي ، أي من النظام الاجتماعي بمفهومه الواسع ، وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين كل من العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية التي تشكل عناصر البيئة الداخلية للدولة .

وفي هذا الإطار كثيراً ما تتم الإشارة إلى عدة عوامل عامة تتعلق بكافة النظريات السياسي ، التي تتعرض لضغوط إصلاحية سواء كانت اشتراكية أم لا ، وهي : (تدني أو غياب رعية وفقدان المصداقية ، وتناسي دور المجتمع المدني)، أما بالنسبة للنظام الاشتراكية فإن هذه العوامل تمتد إلى إعادة النظر في فلسفة وعقيدة النظام⁽⁴⁷⁾

الانتقالية بقيت معلقة على قائمة الانتظار الطويل ، الأمر الذي أدى إلى استمرار عملية الوصاية على الشعوب ، وحقبة أن بعض تجاري الحزب الواحد قد تمتعت ولمدة ليست بالقصيرة بتأييد شعبي كبير ، لا بل أن هذا الوصف للواقع لا يلغي الحقيقة المرة والمتمثلة في دخول النخب الحاكمة في مناهات الانقلابات العسكرية المتتالية والتصفية المستمرة لقوى الثورة ، وبـ الشعوب إلى هذه التجارب تتغير تدريجياً وخاصة إلى وسائل تنظيم السلطة والحكم ، وبقدر ما كان هذا النظام يعبر عن الغالبية العظمى عن الإدارة الشبابية الوطنية والقومية الحية والمتفتحة للتغيير والتجديد ، تحول بسرعة إلى رمز للانحطاط والفساد ، وبقدر ما كانت تقنيات الحزب الواحد تشير إلى الفاعلية والإنجاز ، أصبحت ترمز إلى العنف المفتقر إلى أي معنى وإلى اغتصاب السلطة ، ورفض المشاركة والتداول الطبيعي لها مع بقية أبناء الشعب⁽⁴⁸⁾ وقد يكون ذلك طبيعياً للدول التي تأخذ بهذه الصيغة الواحدية ، كأساس الدولة يقوم على الاقتداء إرادة الدولة تكمن في الحزب الواحد والنخبة السياسية ، وليس عجباً أن يجد هذا الاقتراض صدى في معظم الدول خاصة وأن هذه الدول عاشت مشكلة الاختيار السياسي والإيديولوجي في إطار العالم الذي وجدت نفسها فيه ، ويلاحظ أن أغلب قادة هذه الدول ، قد استهوتهم عملية الانتشار بالسلطة ، وعدم فسح المجال لأي متنفس ديمقراطي وعلى مستوى أكثر تخصيصاً ، نستطيع القول ، بأن الديمقراطية بشكلها هذا ، في إطار الحزب الواحد ، تقترب إلى نوع من الأوهام الخائفة ، فالحزب هو سمة من سمات الدكتاتورية الحديثة ، ولا فرق بين دكتاتورية .

(49)

ومع تفاقم الأزمات الاجتماعية ، وتعقد المسائل السياسية الوطنية ، فإن الثقة الشعبية بالسلطة والفاعلية السياسية ، بدأت تتبدى في معظم الدول ، وهي شيء نستطيع ملاحظته من خلال ما يجري من تحركات شعبية واسعة من أجل الديمقراطية في هذه الدول ، ويكن .

التطورات الداخلية العاصفة أو المفاجئة قدمت الفرصة لظهور التعددية من جديد ، وعلى أنقاض النظام السابق ، الدكتاتوري أو الحزب الواحد ، بعد أن أخذت فكرة الديمقراطية تفرض نفسها من جديد على الرأي العام الرسمي والشعبي مولدة نوعاً من الانكسار للنظم المطلقة

أوهمت النخب الحاكمة نفسها طويلاً ، فإن التسلط والإرهاب من قبل السلطة ، لمتقدم الضمانة لحمايتها ، وإنما على العكس ولدت ردات فعل دفاعية تراكمت وقائعها إلى المدى الذي أدخل المجالين السياسي والاجتماعي في مغامرات غير محمودة العواقب ، كما أن أفعال المجال السياسي على نخبة السلطة ، بشكل حصري دفع جماعات اجتماعية عديدة إلى استعارة مجالات متباينة لممارسة السلطة السياسية وللتعويض عن غياب أو مصادرة المجال الطبيعي لهذه الجماعات التي لجأت ، إما إلى المجال الديني (. . .)

فيه غرائز الاضطراب الأهلي ، عند حدود هذه النقطة نتوقف لنذكر ، أن نظام الحكم الديمقراطي هو ذلك النظام الذي يقوم على الحوار بين الناس وبين ممثليهم المنتخبين ، أن العلاقة بين الحاكم والمحكوم في إطار الشرعية ، التي يقر بها كل منهما تقوم على التفاعل وتبادل الرأي ،

وانطلاقاً من ذلك نحاول تلمس الجوانب المختلفة للمؤثر الخارجي في تحديد الاتجاه الجديد لمسيرة النظم السياسية في الدول وتحت مختلف الظروف التي شكلت عامل ضغط على هذه الدول ومن بين المؤثرات ما يلي :

وتعتمد التقارير الدولية على دراسات وتحليلات جهات ومؤسسات عديد في تناولها لموضوع كيف تتحقق الديمقراطية ، تلك التي تتناول : (56)

1. حقوق الإنسان وحرية الصحافة .
 2. العوامل المؤسسية والدستورية التي تكفل المشاركة السياسية .
 3. عنف وسيادة القانون وغيرها من المفاهيم كالشفافية والاستقرار السياسي والحريات المدنية .
- وتستطيع الصحافة ، ووسائل الاتصال الجماهيري الأخرى أن تعزز الديمقراطية بمفهومها الشامل من خلال :

- 1- حفز المنافسات العامة ، بما في ذلك النقاش حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة
- 2- رصد الانتخابات وتعزيز مصداقيتها ، ويؤكد بهذا الشأن دور الإذاعات والصحف في شفافية .
- 3- فضح انتهاكات حقوق الإنسان وعمليات التعذيب والاعتقال ، فقد أسهمت هذه الوسائل في كشف ونشر تحقيقات عن وجود أدلة لاغتيالات سياسية واختفاءات وتعذيب ، كما وع هذه الوسائل إمكانية توجيه اتهام رسمي لرؤساء الدول .
- 4- فضح الفساد السياسي ، حيث كشف الصحفيون ونشروا تحقيقات عن المشاركة المؤسسة العسكرية في الفساد وعن وجود صلات بين عصابات المخدرات والمؤسسات السياسية ومن وجود فرق أعداد وغيرها من مظاهر للفساد السياسي وانته .
- 5- تمكين المهمشين كالفقراء والمرأة ، وإثارة الوعي بشأن قضايا الجماعات أو الأقليات أو الشرائح التي قد تكون موضع إهمال أو تجاهل أو اضطهاد من الحكم ، ومن النخبة السياسية وفيما يتعلق بالعوامل المؤسسية والدستورية التي تكفل المشاركة السياسية تبرز أهمية تحليلات مجموعة Polity IV التي تقدم مقياساً خطياً لما تحقق من ديمقراطية ، يبدأ بالأوتوقراطية وينتهي بالديمقراطية ، وهو يقيس مدى توافر العوامل المؤسسية اللازمة لتحقيق الديمقراطية ، وفق تحليلات ودراسات هذه المجموعة تعرف الديمقراطية باعتبارها نظاماً تتوافر فيه إجراءات وفرص المشاركة السياسية المفتوحة ذات الطابع المؤسسي ، حيث المنافسة وتكافؤ الفرص ، ويجري إسناد المناصب الرئيسية وفق انتخابات نزيهة ، ويكون إسناد المناصب الكبرى فيه محصوراً في نطاق نخبوي ضيق ، ولا تخضع ممارسة هؤلاء في مناصبهم الكبرى لقيود تأثير يذكر (57) .

:

إن ما نجده هنا من ضرورة تتجسد في أن الديمقراطية لا تزال تحتاج إلى تأسيس في الوعي ولا تزال في حاجة إلى جعلها تتحول داخل الوعي من قضية تحيط بها الشكوك إلى قناة لا تنزعزع ، كقناعة العقل بالضروريات البديهية ، فمعظم الذين رفعوا شعار التحول لا يمتلكون المستوى نفسه من الوعي ولا حتى التضحيات التي يتطلبها التحول الديمقراطي ، ثم أن رفع

شعار معين لا يعني بالضرورة أنه مؤمن به كل الإيمان ، أو أنه يطبقه بشكله السليم ، أي أن التعبير عن المسار الديمقراطي لا يأتي عن طريق رفع شعاراتها فقط من قبل شخص أو فئة قليلة فهذا الشخص تختلف أدواره أو مركزه الذي يمثله ، أن الخطر يكمن في رفع شعار الديمقراطية مجرداً عن واقعه وكأنه جزء من حالة فوقية تستجيب لضرورات زمنية مؤقتة ، وفي الوقت نفسه نجد أن الديمقراطية عقيدة اجتماعية قبل أن تكون هيكلة فوقية تعرضت إلى تطور كفي ، ويرشدنا ذلك إلى أن التحول في المسار الديمقراطي له خياران : خيار مأمون وآخر محفوف بمخاطر الانتكاس والعودة إلى نقطة البداية ، أي إلى الدكتاتورية ،

:

- 1- ضرورة وجود مؤسسات تسمح للأفراد بالمشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرار السياسي .
- 2- من المفترض هندسة تلك المؤسسات هو الضمانة لإجراء عمليات تغيير مستقرة على مستوى القيادات ، وفي جميع المستويات دون وقوع أزمات قد تعصف باستقرار المجتمع .
- 3- الديمقراطية السليمة تبنى على أساس المشاركة السياسية ، دون تهميش فئة معينة .
- 4- الالتزام بتحقيق التوازن الاجتماعي والسياسي والممارسة الحرة والمشاركة السياسية التي تكلفها المؤسسات السياسية في الأنظمة الديمقراطية للوصول إلى تنمية حقيقية شاملة وسليمة .
- 5- هناك علاقة وثيقة بين الديمقراطية والتنمية ، فلا يمكن للتنمية أن تحدث أو تطور في جو ديمقراطي ملوث غير سليم .
- 6- لا يمكن للمجتمع أن يتطور تنموياً .

:

- (1)
- (2) إسماعيل علي سعد ، دراسات في العلوم السياسية 1 القاهرة ، دار المعرفة الجامعية 2002 337
- (3) محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ، القاهرة ، دار الشرق الأوسط ، 1990 22 .
- (4) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي ، _____ ، طرابلس ، العدد (: 2003) 174 .
- (5) أنديه هوزبو ، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية 2 (بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع ، 1977) 33 .
- (6) علي محمد شميمس ، العلوم السياسية 1 (: الدار الجماهيرية للنشر والإعلان ، 1979) 193
- (7) مصطفى عبد الله خسيم ، م السياسة 1 (: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1994) 183 .
- (8) الصديق محمد الشيباني ، أزمة الديمقراطية الغربية المعاصرة دراسة تحليلية طرابلس ، دار الجماهيرية 1989 20 .

- (⁹) فيصل شطاوي ، محاضرات في الديمقراطية () : . 4 .
- (¹⁰) محمد الفرجاني حصن ، عولمة الديمقراطية أم ديمقراطية العولمة ، _____ (الصيف : 2002) 70 .
- (¹¹) عمر إبراهيم الخطيب ، التنمية والمشاركة في أقطار الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 40 ، يونيو 1982 5 .
- (¹²) علي الدين هلال ، نحو إطار نظري لتحليل عملية التنمية السياسية في الوطن العربي ، مجلة قضايا عربية ، 1 ، يناير 1981 49 .
- (¹³) عامر رمضان أبو ضاوية ، التنمية السياسية في البلدان العربية والخيار الجماهيري 1 (بيروت : الكتب العلمية ، 2002) 43-42 .
- (¹⁴) رعد عبد الجليل علي ، التنمية السياسية مدخل للتغيير 1 (ليبيا : دار الكتب الوطنية ، 2002) 24 .
- (¹⁵) غازي فيصل ، التنمية السياسية في البلدان العربية 1 (. : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993) 80-78 .
- (¹⁶) رعد عبد الجليل علي ، التنمية السياسية مدخل للتغيير 27 .
- (¹⁷) عامر رشيد مبيض ، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مصطلحات ومفاهيم 1 (: 2000) 363-362 .
- (¹⁸) عامر رشيد مبيض ، الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مصطلحات ومفاهيم ، مصدر 264 .
- (¹⁹) سمير أمين ، قضية الديمقراطية في العالم الثالث ، طرابلس ، العدد 11 1990 8 .
- (²⁰) الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظرية الديمقراطية ، سلسلة دراسات سياسية نظرية 1 (: المركز العلمي للدراسات السياسية بالأردن ، 2005) 29 .
- (²¹) التعددية السياسية في عالم الجنوب 1 (. : دار مجدلوي للنشر ، 2006) 274 273 .
- (²²) صامويل هنتجون ، الموجة الثالثة ، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين . : عبد الوهاب (القاهرة : 1993) 85-81 .
- (²³) برهان غليون ، حول الخيار الديمقراطي دراسات متقدمة 1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1994) 124 .
- (²⁴) المصدر نفسه ، ص 125 .
- (²⁵) رياض عزيز هادي ، العالم الثالث من الحزب الواحد إلى التعددية 1 (. : دار الشؤون الثقافية 1995) 64 .
- (²⁶) فضل طلال العمري ، الأمّن الثقافي في الخليج العربي : _____ 1 (القاهرة : دار هلال للنشر والتوزيع ، 2011) 25 .
- (²⁷) رعد عبد الجليل علي ، التنمية السياسية مدخل للتغيير 36 .

- (28) عزمي عاشور ، الظروف المجتمعية وعملية التحديث في الوطن العربي ، فيعمر حمزاوي (. .) ، بين الشعار والحقيقة خطاب وبرامج الإصلاح في عالم متغير ، (أعمال المؤتمر السنوي الخامس للباحثين الشباب ، الجزء الأول ، قضايا التنمية ، (القاهرة : مركز دراسات بحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 2004) 63 66 .
- (29) عولمة السياسة والعولمة السياسية 1 (بيروت : مركز الوحدة العربية ، 2004) . 39
- (30) إبراهيم نافع ، انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة ، ط1 (القاهرة : 2002) . 117-115
- (31) فيصل شنتاوي ، محاضرات في الديمقراطية ، (. .) : دار الحامد للنشر والتوزيع ، كلية الحقوق ، الجامعة الأردنية 14 .
- (32) إسماعيل صبري مقلد " اقتصادية والاجتماعية للديمقراطية في الوطن " المستقبل العربي (9) (1997) 27 .
- (33) جلال أمين : 2 636 ، القاهرة : 13 1998 .
- (34) جلال أمين : 14 .
- (35) محمد الفرجاني حصن ، إفريقيا وتحديات العولمة ، ط2 (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 2003) . 67- 66
- (36) محمود أمين العالم : الفكر العربي بين العولمة والحداثة وما بعد الحداثة ، ص ص 9 10 .
- (37) عولمة السياسة والعولمة السياسية 1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2004) 39 .
- (38) حسين توفيق إبراهيم ، النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها ، ط1 (بيروت : دراسات الوحدة العربية ، 2005) 71 .
- (39) إفريقيا وتحديات العولمة 69 .
- (40) نظام عساف ، الانتخابات النيابية والمجتمع المدني ، (1993) 1 (. .) - مركز الريادة 256 (1997) .
- (41) صمويل هنجتون ، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة ، تعريب : سمير فلو عبود (بيروت : 1993) 121 .
- (42) حسين توفيق إبراهيم ، النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها 77
- (43) .
- (44) بلقيس أحمد منصور ، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي دراسة حالة اليمن وبلاد أخرى (القاهرة : 2004) 30 .
- (45) حمد سلامة ، أثر العولمة على تطور النظام السياسي ، مجلة الديمقراطية ، القاهرة : (2) ربيع 2001 29 .

- (46) هويدا عدلي ، "المجتمع المدني والتحول الديمقراطي" مجلة الديمقراطية ، القاهرة ، العدد (7) ، صيف ، 2002 . 186
- (47) جمال عمار ، المفهوم الاشتراكي للإصلاح السياسي : ورقة بحثية غير منشورة مقدمة إلى ندوة الديمقراطية والإصلاح في الوطن العربي نحو رؤية عربية ، القاهرة ، 2005 . 179
- (48) برهان غليون ، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي 1 (بيروت : . . . العربية ، 2005) 23
- (49) التعددية السياسية في عالم الجنوب 100-99
- (50) قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث في المنهج 1 (بيروت : دار الطليعة للطباعة . 147-156 (1981
- (51) المصدر نفسه ، الصفحة ذاتها .
- (52) جمال علي زهران ، أزمات النظام العربي وآليات المواجهة 2 (القاهرة : . 2001 . 256
- (53) نجوى إبراهيم محمود ، الديمقراطية بين الأحزاب والمجتمع المدني ، مجلة الديمقراطية ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، القاهرة ، خريف 2001 . 25
- (54) نديل ، المجتمع المدني العالمي ، بدون طبعة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ص 2 .
- (55) هالة جمال ثابت ، ظاهرة التحول الديمقراطي في أوغندا (1986-1996) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 1999) . 21
- (56) كمال الموفي ، يوسف محمد الصواني ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، ط 1 (: دار الكتب الوطنية ، 2006) 306 - 307 .
- (57) تقرير التنمية البشرية العربي للعام 2003 " " 17-10 .

الحياة الأسرية في المجتمع

" القرن الأول الهجري "

1

ملخص البحث باللغة الانجليزية

The subject of family life and his importance as the first family blocks of society and the first core to him, begins Holy Rabat between men and women contract the marriage, covered the roof of one house, and contribute to building a generation of individuals good, grew up an Islamic origination good in light of the values and principles of an Islamic-based education derived from the teachings of Qur'an and Sunnah, in good environment is the family consisting of father, mother, and build on what already Arshad Islam to take the means to build the perfect family that will return the results to the community and therefore the whole Islamic nation .

حقيقة لهذا الموضوع أهميته،
 ولية بالبحث في السياسة وحياة المسلمين السياسية وتمحورها حول حياة الحكام نجاتهم
 وهزائمهم وانتصاراتهم،
 للهجرة يلاحظ دون كبير عناء ايلائها الحديث عن التي عصفت بدي
 حروب الردة وانتهاء من
 وصفين
 موقعة مرج راهط في العصر
 حتى يعتقد القارئ وكأ لم يكن هناك هم
 تبيح
 ين
 ول الهجري دموية فما يعاب علي مصاد إهمالها والحديث في
 في حديث متصل له اللهم ما كانت توردها في
 الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية رأيت اختيار
 موضوع الحياة الأسرية من بين
 تُوِّرَخ لتاريخ الإ
 جدير بالبحث وجمع شذرات
 ليس فقط من مصادر التاريخ العام، بل حتي من
 الفقهية والأدبية
 الفقهية والأحاديث والتفاسير
 تاريخية اجتماعية في حالة جمعها بعضا
 بعض تعطي صورة حية عن حياة المسلمين
 الاجتماعية وخاصة حياة
 العربية نواة المجتمع العربي الإ
 رأيت
 بالأسرة باعتبارها جزء من الكل وهو المجتمع بأكمله .

عتبارها
 له ، تبدأ بالرباط المقدس بين الرجل
 النكاح، يشملهم سقف بيت واحد
 اهم في بناء جيل من أفراد صالحين
 نشأة إسلامية طيبة في ظل قيم ومبادئ إسلامية أساسها التربية المستمدة من تعالي
 النبوية الشريفة، في بيئة صالحة هي
 لى اتخاذ السبل لبناء الأسرة المثالية التي ستعود نتائجها على المجتمع
 الأمة الإسلامية ككل .

¹ عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ، كلية الآداب طبرق، جامعة عمر المختار.

الإسلام على التزوج وترك حياة العزوبية :

٢ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " ٢ . . . : " م يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فني مكاتر بكم الأمم " ٣ . . . أوجب الإسلام الزواج وحث عليه ورغب فيه ، ليس لسبب منع الوقوع في المحرمات ، وإن سبب آخر هو إكثار النسل ليدوم الجهاد ، وتأخذ الأمة بأسباب القوة عدداً وعدة ، لرفع رايته والدفاع عنه ضد أي خطر كان ؛ . . . : " . . . ني مباهي بكم الأمم يوم القيامة " ٤ . . . والخطوة التالية لتكوين أسرة مسلمة مثالية . . . بالاستقرار والأمان هو ما نصح به سيدنا محمد ﷺ أمته ومن أراد أن يتم دينه ، ليعود ذلك على الأسرة والأبناء بالإيجاب وحياة الأمان ، فقد قال . . . : " . . . خيراً من امرأة ذات دين تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه في نفسها وماله إذا غاب عنها " ٥ وكذلك كان المسلم حريصاً على اختيار زوجته ، وذلك بالتحري عن أخلاقها وتربيتها وأخلاق ذويها وعن دينها، فقد ذكر أن أبا الأسود قال لبيته : " إليكم قبل أن تولدوا وبعده ، قالوا كيف أحسنت قبل الولادة ، قال اتخذت أمهاتكم من حيث لا تصابن بهن " ٦ . . . أحدهم : " لا أتزوج حتى أرى ولدي منها ، قيل كيف ، قال انظر الى أبيها وأمها ، فإنها تجر بأحدهما " ٧ أي أن الطفل سيثبه أحدهما أما في الخلق أو الخُ . . . أما في عهد بني أمية فقد اعتبر عبد الملك بن مروان أن الفارسية خيرهن للولد والإغريقية ٨ وكان قوله في ذلك : " من أراد النجاة فعليه بقينات " . . . كما إن اختيار الزوجة في العصر الأموي لا ينصب كثيراً على اختيار ذ . . . مال ، فقد قيل لحكيم قد تزوج بقبيد : " هلا تزوجت بحسنة ، فقال : اخترت من الشر أقله ، يقول : تصادف يوماً لؤلؤاً حسناً .: بين اللاني إلا كان مثقوباً " ٩ . . . علاوة على ما تقدم فإن المسؤولية لا تقع على الزوجة وحدها في بناء الأسرة ، فقد قيل للحسن : " فلان خطب الينا فلان : أهو ذو عقل ودين ؟ : . . . : " ١٠

² البخاري، إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256 هـ، صحيح البخاري، شرح الكرمانى، مصر، مطبعة الهيئة المصرية، 1937 19 56 .

³ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: 275 هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1952 1 592 .

⁴ 1 599 .

⁵ ابن ماجه، نفس 1 596 .

⁶ الإصبهاني، ابو القاسم حسين محمد الراغب : 502 هـ

والبلغاء، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1961 1 329 .

⁷ ابن قتيبة الدينوري 276 هـ، عيون الأخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، 4 4 الإصبهاني، المصدر السابق، ج 3 203 .

⁸ براهم حركات، السياسة والمجتمع في العصر الأموي، المغرب، دار الأفاق الجديدة، 1990 235 .

⁹ الإصبهاني، المصدر السابق، ج 3 203 .

¹⁰ ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين، ت: 328 هـ، العقد الفريد القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، 1969 6 100 .

وقيل سئله : " إن لي بنية ، فمن ترى أن أزوجها ، قال زوجها ممن يتقي الله ، فإن أحبها أكرمها وأن ابغضها لم يظلمها"¹¹.

المهور :

جعل الله سبحانه وتعالى مهر الزوجة فريضة واجبة بنص الآية : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾¹² والمهر كان بمثابة مبلغ رمزي ليحفظ حق الزوجة ولم يغالي المسلمون بالمهر الذي يتقل كاهل من يريد الزواج، فعلى سبيل المثال : خطب مشركاً مسلمة فأبى الزواج منه حتى يسلم ، فلما أسلم كان صداقها منه على درهمين¹³
المهور ، فعن سيدنا : " النساء ، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا عند الله ، كان أولاكم بها محمد رسول من نسائه ولا بنت من بناته أكثر من . عشر أوقية"¹⁴ ومقدار الأوقية كان 40 درهم؛ وكان الرسول ﷺ يقول لأصحابه : " أطلب ولو بخاتم من حديد" بل كان يزوجهم على ما معهم من القرآن¹⁵ .

علان النكاح ووليمة العرس وحفلات العرس :

وهو بمثابة حفل الزفاف وشرعية الزواج ، أي الفرق بين الزواج الشرعي وغيره ، وحث عليه الرسول ﷺ " أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال "¹⁶ .
أما عن وليمة العرس فهي عبارة عن إقامة والاصدقاء لمشاركة الزوجين افراحهما ، وكانت الولائم تتوقف على حال العريس المادية ، فإذا كان غنياً تقدم أشهى وأفخر المأكولات ويتم دعوة أهل الطرب لإحياء الحفل بالغناء، أما إذا كان العريس فقيراً فكان يكتفى بوليمة العرس فقد قال الرسول ﷺ لأحد أصحابه عندما تزوج " ¹⁷ .

وكانت العروس تزف الى زوجها ومعها صديقاتها وأهلها ، وتسمى الزفة أو ليلة الزفاف ، في موكب من الإبل المزينة وتلف العروس بالطيب ، ويتخلل هذا الموكب الغناء والضرب على الدفوف ، وكان الناس يلبسون أحسن ما لديهم من الثياب تعبيراً عن الفرحة¹⁸ .
كان أهل المدينة يحبون الغناء في مثل هذه المناسبات فقد قالت السيدة : " كانت عندي جارية من الأنصار فزففتها ، فدخل علينا الرسول ﷺ فلم يسمع

11 عبد ربه ، نفس المصدر ، ج 6 ، 100 .

12 سورة النساء ، آية 4 .

13 يبية ، المصدر السابق ، ج 4 ، 69 .

14 ابن ماجه ، المصدر السابق ، ج 1 ، 607 .

15 19 110 111 .

16 مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت : 261 هـ ، صحيح مسلم ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، لا .

9 215

17 : 179 هـ ، الموطأ ، القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ، 1951 ، 2 545 .

18 واد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1970 ، 4 629 .

غناء فقال يا عائشة الا تبعثين معها من يغني فإن هذا الحي من الأتصار يحبون الغناء " هم من ذلك أن الغناء في هذه المواطن ، مواطن الفرح ، لم ينكره الرسول ﷺ بل أوصى به¹⁹ .

وصايا الأ :

فقد ورد عن أبا الأسود أنه إذا زوج بنت له وصاها : " إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق²⁰ " يرة التي ليست في موضعها وهو الإفراط فيها ، وكذلك هناك الكثير من الوصايا تاريخية بحسن المعاشرة ولكن لا يتسد . هنا للحديث عنها او حصرها كلها . ونذكر بعضاً منها ، فقد روى عن ام تنصح ابنتها قبل الزواج قائلة له : " عليك بجميل المعاشرة بالسمع والطاعة، ففي حسن المصاحبة راحة للقلب ورضا الرب ، واحرصي ال تقع عينه منك علي قبيح ولايشم انفه منك خبيث ريح . الحسن والماء اطيب الموجود، وتعهدى لوقت طعامه والهواء عند نومه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص ولا تفشى له سراً ولا تعصين له²¹ " .

:

﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾²² . الاسلام وقيد بشرط العدل بين الزوجات . سبب التعدد هو مايطرا . مثل مرض الزوجة او عقمها . رغم اكتساح الجوارى للبيوت . ظلت تصاحب الرجل في حروبه لكن دون دورها كان . ومساندته . معنوية²³ . مرور الوقت تخلت السيدات العربيات شيئاً فشيئاً عن نفوذهن . حيث امتزج المجتمع بالعناصر غير العربية . العصبية العربية ، ومع هذا قلت عادة الطلاق . الحرة ظلت صاحبة السيادة في البيت²⁴ . ولا يفوتنا في سياق الحديث عن تعدد الزوجات ان المسلمين اقبلوا علي الزواج من الذميات من الذين سواء ما فعله القادة العرب من التزاوج من الأميرات تي وقعن في²⁵ او غير ذلك مثل ما فعله سيدنا محمد ﷺ عندما تزوج ماريه القطبية التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان فقد تزوج من نائلة الكلبية وهي نصرانية . يديه²⁶ .

¹⁹ النويري ، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف

. 138 4 .

²⁰ ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ج 4 76 .

²¹ الاصبهاني، المصدر السابق، ج3 212 .

²² سورة النساء ، اية رقم 3 .

²³ ابراهيم حركات، الم 230 .

²⁴ نفسه، ص235 .

²⁵ ابراهيم حركات، الم 234 .

²⁶ 605هـ ، الحدائق الغناء في اخبار النساء ، الدار العربية لل

من زواج المسلمين بالذميات واضح ومحدد بنص الآية القرآنية : ﴿ **الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ** ﴾²⁷ والقصد المؤمنات من اليهود . . . أهل . . . زواج منهن بعد دفع أجورهن لهن .
 اما عن موقف الكندي .
 عائلتها .
 الكنية وتزوجت دون موافقتها .²⁸ .

المعاشرة بين الزوجين :

قد تميزت بحسن المعاشرة وما انعكس عليه بتربية .
 الفصل في البيت ومن واجباته طلب الرزق ليعول أسرته ليعفها ويغنيها عن السؤال وسعيه
 وشقائه اعتبره الاسلام صدقة تحسب في أعماله يوم القيامة .
 الفصل في بيته، .
 والحكمة؛ فقد قيل عن الشاعر الفرزدق انه شكوا زوجته فقال له شيخ : " **سعها بالطلاق** " .
 : " : **من الشيخ** ."²⁹
 .
 التي تحمل الرجل مسؤولية ومشقة النفقة علي أهله كان يعين زوجته في .
 السيدة عائشة ماذا يصنع الرسول ﷺ في البيت .
 " **من في مهنة أهله** .
 30 " كما انه كان يحسن معاشرته أزواجه .
 شيئاً غير محظور تابعها عليه .
 فوضع فمه موضع فمها وشرب .
 يمكنها من اللعب ويسابقها علي .
 31 الا انه في العصر الراشدي نجد سيدنا عمر يقول : " **لهن من قول لا** " 32 .
 أكثر من العقل وقيل ان امراً .
 عارضته . أمر يدبره فقال لها ما لكن .
 الرجال .
 لنا بكن حاجة دعونا .
 33 وسئل الحجاج مرة : " **أيمازح الأمير أهله** .
 : ماتروني الا شيطاناً والله لربما قبلت **أحداهن** " 34 .

تربية وتأديبهم :

فقد كان مسؤولية الطرفين الزوج والزوجة فكل منهما دور مكمل .
 فقد روي عنه سيدنا **عنه** **الرجل راع علي هل بيته والمرأ** **انه قال :** " **عن رعيتيه** " .

²⁷ سورة المائدة ، آية : 5 الطبري، محمد بن جرير، ت: 310 هـ ، جامع البيان عن تأويل أي القران ، مصر،

28 " الحياة الريفية في الجزيرة الفراتية في القرن الاول الهجري "

²⁹ ابن قتيبة ، المصدر السابق 4 123 .

³⁰ .12 20 .

³¹ ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، القاهرة ، دار المنار ، 1998 ، 58 .

³² ابن قتيبة ، المصدر السابق، ج3 ، 77 .

³³ الاصبهاني، المصدر السابق، ج3 ، 218 .

³⁴ تيبة ، المصدر السابق، ج4 ، 80 .

راعية علي بيت زوجها وولده . . . عن رعيته³⁵ . حقوق علي الأبوين ن يحسد سمه ولقبه ويعوده علي مكارم . الاجتماعية، وان يكون له ويبين له الحرام والحلال وتدريبه علي العبد الصلاة والصيام والطهارة . علاوة علي ما سبق فقد أهتم المسلمون - ن ينمو في أولادهم غريزة الدفاع عن النفس والفروسية وما تتطلبه الحياة العامة من مهارات تدريباً عملياً .
: " فأنهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم
36،،

هتمت الدولة الاسلامية بتربية جيل قوي البدن حتي ان سيدنا عمر كان يكتب الي سكا . : " اما بعد فعلموا اولادكم العوم والفروسية وعلوم الامثال . . . تعليم . لما فيها من النصح والعبر التي تنفع الولد في حياته، وتكون له مثلاً يحتذي به في مواقف حياته . : " علموا بناتكم القرا . . .
37،، وذلك لان سورة النور تحوي الكثير من الاسلامية الاجتماعية .

للسان كان المسلمون يرسلون أبناءهم . البادية منذ الصغر لتعلم اللغة العربية ومن الخطابة علي أصولها . أصل البادية لم تتأثر ألسنتهم بعكس أهل . لاختلاطهم بشعوب البلاد المفتوحة والشاهد علي ذلك قول عبد الملك ابن مروان : " . بالوليد حُبنا له فلم نوجهه الي البادية " 38 وكان الزبير بن العوام يعرض أبنائه بقوله : " . آخرين " 39 وقال عتبة ابن أبي سيفان لمعلم ولده : " اصلح نفسك فان أعينهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما ج عندهم ما استقبحت " 40 .

بيرة . . . يعود . . . أنفسهم . ن العباس وجد ابنه نائماً فركله برجله . بأنها النوم التي قيل فيها مك .
: " في وقت يقسم الله فيه
41،،

حال الجاهلية مثل حال ا . نه في عصر الرسالة كان الرسول ﷺ يحث عل سلفنا، بقوله : " ني مباهي بكم يوم القيامة " : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ 42 . بين نعمة من الله عز وجل .

35 19 149.

36 عثمان عمرو بن بحر، ت: 255 هـ، البيان والتبيين، بيروت، مكتبة الهلال، 1968 2
179.

37 نفسه 2 180.

38 نفسه، ص205.

39 نفسه، ص202.

40 نفسه، ص73.

41 البيهقي، أحمد بن الحسين بن عـ : 458 هـ، المحاسن والمساوي، بيروت، دار صادر، 1970
547.

42 سورة الكهف، آية : 45.

أبناءها
 وكان ممن اشتهر بكثرة المهلب
 300 صفرة فقيل كان له 43
 أمية
 ان للوالدين حقوق علي أبنائهم؛ فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾⁴⁴
 ذكر انه سُ . . . أمه . . . ويردد شعراً . . . أحسانه له . . . إليه
 احدهم فقال له ال قضيت حقها؟⁴⁵
 وقيل رضي الله عنهما كان يمتنع من مؤاكلة أمه،
 عن ذلك وكان عمره ست سنوات . . . : " . . . تسبق يدي الي لقمة تقع عينها عليها
 قد عفتها " ⁴⁶
 :
 نه بذلك تتضح الصورة ماثله مدي الترابط والتماسك وحياة . . . نينة . . .
 والمحبة التي كانت عليها حياة . . . العربية الم . . . التي سارت وفق تعاليم القرن الكريم
 والسنة النبوية الشريف كمنهاج قويم نهجته وذلك بتنظيم العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجة
 هم من حقوق وما عليهم من بتعامله
 أهله به والتي من مجموعها ولدت خير امة
 التاريخ كفاتحين تج هم التي تربوا عليها، حتي في ميادين الحرب ومع معاملة أهالي
 البلدان التي فتحوها .
 والجدير بالذكر ان الاسلام من بداية الدعوة حتي وفاة الرسول ﷺ كان ضئيل العدد والعدة
 فكان المسلمين كنقطة في بحر متلاطم مقارنة مع جيرانهم من الفرس والروم .
 - - - الذي لا ينطق عن الهوى بعيد النظر فبارشاداته لتكوين
 المثالية وحسن التربية اخذ القوة للدفاع عن نفسه، وتم نشره ورفع
 يته وجيزه من الزمن الي حدود الصين شرقاً .

- ابراهيم حركات ، السياسة والمجتمع في العصر الأموي ، المغرب ، دار الآفاق الجديدة ، 1990 .
- الاصبهاني ، ابو القاسم حسين محمد الراغب : 502 هـ الشعراء والبلغاء ، بيروت، دار مكتبة الحياة ، 1961.
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256 هـ، صحيح البخاري ، شرح الكرمانلي ، مصر ، مطبعة الهيئة المصرية ، 1937.
- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي، ت: 458 هـ ، المحاسن والمسائير، بيروت ، دار صادر 1970.

43 3 232.

44 سورة العنكبوت ، آية : 8.

45 البيهقي ،المصدر السابق ، ص551.

46 البيهقي ،المصدر السابق 551 552.

47 (- -) الترتيب الابدجي .

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت: 255 هـ، البيان والتبيين، بيروت، مكتبة الهلال، 1968.
- " الحياة الريفية في الجزيرة الفراتية في القرن الاول الهجري " 26 1985.
- جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1970.
- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين، ت: 328 هـ د الفريد، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، 1969.
- الطبري، محمد بن جرير، ت: 310 هـ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مصر، مطبعة
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت: 276 هـ، عيون الأخبار، بيروت، لمية
- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، القاهرة، دار المنار، 1998.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: 275 هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1952.
- : 179 هـ، الموطأ، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، 1951 .
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261 هـ، صحيح مسلم، القاهرة، المطبعة المصرية، لا . .
- :605 هـ، الحدائق الغناء في اخبار النساء
- ،الدار العربية للكتاب، لا . .
- النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، لا . .

تقييم بعض عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ (مرحلة التعليم الأساسي)
بمدنتي 9-8 أبوكماش بليبيا

. شكري امحمد نائيس
جامعة الزاوية

:

فيه	والمراهقة	أهم	حياة	فهي
عليها شخصية	معالمها وسماتها،	هي	يتلقاها	بيبدأ
عليه حياة	بأكملها،	الاجتماعية	جيد،	جميع
معين	احتياجاته (الجسمية – النفسية – الاجتماعية)	هذه	هي	
الانفعالية والاجتماعية والعقلية،	المراهقة،	جيد	يواجه العديد	
آثارها	أنها	طويلة		

هذه المراحل السنوية لديها فائض من الطاقة ، ومن الأهمية أن تبذل أو تستغل في مناشط بدنية ورياضية مختلفة ، ولكن معظم هؤلاء لا يعيرون أي اهتمام لهذه المناشط وما لها من أهمية صحية وعقلية ونفسية مع زيادة وانتشار الكمبيوتر والتلفزيون وألعاب الفيديو والإنترنت والأدوات المنزلية التي اجتاحت منازلنا.

تشير اميرة محمد خطاب (2004) الأهمية التي يتميز بها النشاط البدني أو الرياضي في الحفاظ على الصحة ، وقد توصل الباحثون إلى أنه يمكن اختزال خطر الإصابة بالسرطان بالمدائمة على النشاط البدني لنصف ساعة يوميا ، وعلى العكس فإن زيادة الوزن والسمنة تقوي السرطان ، ويمكن القول بأن مصاحبة الأحذية والملابس الرياضية أصبح أمرا ضروريا للوقاية من هذه الأمراض الفتاكة. (12 1)

وفي واقعنا اليوم يـ الرغبة في الحركة كالذهاب الي المدرسة مترجلين وممارسة النشاط الرياضي داخل المنزل أو خارجه ، ومن جانب آخر لا تعبير الدولة (عليم – وزارة الرياضة) أي اهتمام بالنشاط الرياضي وماله من منافع السالف ذكرها .
Fedewa and Ahn (2011) يؤكدون علي ان المشاركة في النشاط البدني لها ارتباط وثيق بصحة الفرد . (11 8)

Shekhly (2010) أن إقحام الفتيات في المناشط البدنية والرياضية خلال أوقات الفراغ من الأساسيات لتعزيز الأداء البدني ، ومن المؤلف أن النشاط البدني يعمل علي منع تطور مرض الشريان التاجي ويقلل من أعراض أمراض القلب . (17 15)
وأیضا هناك دراسات تدل علي أهمية التمرينات في التقليل من مخاطر الأمراض المزمنة مثل

للنشاط البدني أهمية كبري في حياة الإنسان ، بل ولديه تأثير هائل على النمو البدني والفكري . وكبار السن تقع علي عاتقهم مسؤولية كبري وذلك بأن يكونوا قدوة لبناتهم ، فيتبادلون معهم الفوائد المترتبة على أسلوب حياة مرتبط بالنشاط البدني . ويرى التمرينات الرياضية

طبيعية، ويقول مشاهير ((
بدنيا باستطاعته يتحمل الإرهاق
طويلة .

Doyle Baker (2011) أن هذه الفئة يحتاجون الي النشاط البدني المرتبط بالترويح والمتعة حتي يصبح لديهم الرغبة في الاستمرار في المشاركة في الأنشطة المختلفةحب للرياضة وجعلها من الأساسيات في حياة الفرد تجعله يعيش حياة أفضل و ممارسة التمارين الرياضية بانتظام هو جزء هام للمحافظة علي البقاء في صحة جيدة والأطفال الممارسين للنشاط الرياضي يشعرون بحياة أفضل ، كما أن ممارسة التمرينات الرياضية يمكن أن تساعد في الحفاظ على (10 7) .

Fortier و كلية أطباء (2011) يوصين الأسر من كندا بشكل روتيني مرضاهم على (10 1) .

معظم البالغين بحاجة لا يقل عن 30 دقيقة من النشاط البدني المتوسط ولا يقل عن خمسة أيام في الأسبوع ، ومن الأمثلة على ذلك المشي السريع ، جز العشب ، الرقص و السباحة أو ركوب . كما أن الإطالة وتدريبات الأثقال تعمل علي تحسين مستوى اللياقة .

Maud & Foster (2006) الي أن ممارسة النشاط البدني أو اللياقة البدنية بانتظام وأيضا المستوي العالي من اللياقة القلبية التنفسية والمحافظة علي الوزن الطبيعي له علاقة وطيدة بالصحة الإيجابية عبر الزمن ، وركز الباحثان على مدينتي زوارة والزاوية لمعرفة ما إذا كان مستوى اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة على حد سواء أم هناك (3 14) .

أشار مفتي ابراهيم (2004) الي أن العلماء قاموا بربط مفهوم اللياقة البدنية بالعديد من مجالات حياة الإنسان ، خاصة بعد التقدم التكنولوجي الهائل ، الذي أثر بدرجة كبيرة على تراجع قيام أفراد المجتمعات المختلفة بالأداء البدني في حياتهم اليومية، سواء كان ذلك خلال مجالات تلفة ، أم في الحياة المنزلية (24 5)

أكدت اميرة محمد خطاب (2004) بأن العالم في العصر الحديث شهد تطور منقطع النظير في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها من المجالات ، والعكس أثر ذلك كله على النواحي المختلفة للتربية الرياضية ، ولأن التطور العلمي في مجال التربية الرياضية لم يعد يقتصر على ممارسة الرياضة بهدف الوصول للبطولات فقط ، بل تعدت أهمية الممارسة من بينها اكتسب الصحة واللياقة والوقاية من الأمراض ، مما جعل الرياضة من ضروريات الحياة (2 1) .

اللياقة / اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة / / القوة العضلية / /
/ سمك ثنايا الجلد .

المرحلة العمرية من 8-9 سنة من المراحل الأساسية لتكوين ونمو جسم الإنسان ، ويجب الاهتمام به في هذه المرحلة لبناء جسم سليم وخالي من الأمراض ولهذا يجب الاهتمام بممارسة الرياضة سواء كان ذلك في المدارس أو المنازل .

ومما لا شك فيه أن هناك علاقة وثيقة بين الصحة والنشاط البدني واللياقة البدنية ، وكما هو معروف اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة تتكون من ثلاث عناصر هي : اللياقة القلبية التنفسية واللياقة العضلية والهيكلية . لذلك فلا بد من تنمية هذه العناصر ، وأيضاً لا يتم ذلك إلا من خلال القياس وفي هذا العمل قام الباحث ببعض القياسات المناسبة للمرحلة السنية التي يتم تدريسها.

لتفضيل معظم الأطفال أكل الوجبات السريعة ، وأن الآلة أخذت مكانا كبيرا بين جدران المنازل والمكاتب فأثرت تأثيرا سلبياً علي صحة الفرد .ويؤكد Frank Booth (2006) علي أن الأطفال والشباب يضيعون ساعات وساعات خلال الأسبوع أمام شاشات التلفزيون

والكمبيوتر وألعاب الفيديو والإنترنت ، وكذلك الأسرة والمدرسة لا تعير انتباه لممارسة النشاط الرياضي الذي له تأثير علي صحة الفرد . (1 11)
من كل هذا رأي الباحث اجراء بحث لتقييم عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لط
(التعليم الأساسي) 8- 9 سنة لمدينتي زوارة وتغيير اتجاهات الكثير
وخاصة أولياء الأمور من حيث مفهوم التربية البدنية وإرسال تقرير لولي الأمر يبين دور التربية
البدنية ومدى التأثير الإيجابي والتقدم البدني للتلميذ من خلال قياس اللياقة البدنية.

أهداف البحث :

1. تقييم عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ (التعليم) لمدينتي

2. هناك فروق دالة احصائية بين ط المدينتين لصالح تلاميذمدينة

المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث :

اللياقة البدنية والصحية :

تؤكد اميرة محمد خطاب (2004) اللياقة البدنية من
المصطلحات التي تستخدم في بعض الأحيان بمعنى واحد لشدة الارتباط حيث أن كلا من
المصطلحين يعتبر مكملًا للآخر ويؤثر ويتأثر به (5 1)

:

يعرف علي محمد حسونة الصحة (2008) بأنها حالة السلامة البدنية والعقلية والنفسية
والاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز (5 2).

اللياقة البدنية:

Maud & Foster (2006) بأن اللياق البدنية هي المقدرة على تنفيذ الواجبات
اليومية بنشاط وبدون تعب مفرط ، مع توافر قدر من الطاقة يسمح بمواصلة العمل والأداء خلال
الوقت الحر ، ولمواجهة الضغوط البدنية في الحالات الطارئة (5 14)

الدراسات المشابهة:

1- دراسة قيس فاضل ، عبد الوهاب راشد 2006

مقارنة بعض مكونات اللياقة البدنية بين طلاب كلية التربية البدنية بالزاوية وبغداد.
أهداف البحث

- بعض مكونات اللياقة البدنية -الزاوية وطلاب كلية التربية الرياضية بغداد .
- إجراء مقارنة ببعض مكونات اللياقة البدنية بين طلاب كلية التربية البدنية - الزاوية
وطلاب كلية التربية الرياضية بغداد .

منهج البحث :

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة.

عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية من طلاب كلية التربية البدنية – الزاوية (60) طالباً وعينة أخرى من طلاب كلية التربية الرياضية – بغداد وعددها (60) .

:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع متغيرات البحث لصالح طلاب كلية التربية الرياضية – الزاوية وبغداد.
- أشارت نتائج البحث أن هناك حالة ضعف تستحق الانتباه لدى طلاب كلية التربية البدنية – الزاوية في بعض مكونات اللياقة البدنية وهي السرعة والقوة العضلية بأنواعها .

2- دراسة أيمن فرج الضعاني ويحيى محمود لموم 2006

دراسة مقارنة لبعض المتغيرات ومدى مساهمتها في مستوى اللياقة الحركية لطلاب قسم علوم التربية البدنية بجامعة قاريونس والمعهد العالي لإعداد المعلمين طبرق. أهداف البحث

- التعرف على الفروق في المتغيرات البدنية بين طلاب قسم علوم التربية البدنية بجامعة قاريونس وطلاب المعهد العالي لإعداد المعلمين- .
- التعرف على الفروق في اللياقة الحركية بين طلاب قسم علوم التربية البدنية بجامعة قاريونس وطلاب المعهد العالي لإعداد المعلمين- .
- التعرف على نسب مساهمة بعض المتغيرات البدنية في مستوى اللياقة الحركية لطلاب قسم علوم التربية البدنية بجامعة قاريونس وطلاب المعهد العالي لإعداد المعلمين- .

المنهج المستخدم:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لهذه الدراسة

3- دراسة السيد محم العقائد 2005

تأثير النمط الجسمي على مستوى اللياقة البدنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف البحث:

- التعرف على الأنماط الجسمية لدى طلاب المرحلة الثانوية عينة البحث.
 - التعرف على علاقة الأنماط الجسمية بمستوى بعض الصفات البدنية لدى عينة البحث.
- منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج المسحي لمناسبته لطبيعة البحث.

:

- الأنماط التي يميز بها الطلاب عينة البحث هي بالترتيب النمط النحيف يليه النمط
- يتميز مجموعة النمط العضلي على مجموعتي النمط النحيف العضلي والنمط النحيف في القوة المميزة بالسرعة والمرونة وقوة عضلات الظهر والرجلين تليها مجموعة النمط النحيف العضلي ثم النمط النحيف.

4-دراسة كوتيد اكس 2003

منهاج التربية البدنية الق : الصحة الحركية والقلبية الوعائية المرتبطة باللياقة لدى المراهقين اليونانيين.

*أهداف البحث:

تقييم منهاج التربية البدنية القومي الحالي وعلاقته ببياراتات الصحة الحركية والقلبية الوعائية المختارة المرتبطة باللياقة.

*منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي لمناسبه لطبيعة البحث.

*عينة البحث:

عينة مكونة من (84) تلميذ تم اختيارهم بطريقة العمدية من مدرسة يونانية ويتراوح أعمارهم من 15-18 سنة تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين كل مجموعة (42) تلميذ ومجموعة شاركت في النشاط المدرسي الرياضي فقط ومجموعة شاركت في النشاط الرياضي المدرسية والنشاط اللا مدرسية في الفترة المسائية.

:

منهاج التربية البدنية القومي بالمدارس الثانوية اليونانية لا ينجز المستويات المطلوبة للياقة المرتبطة بالصحة الحركية والوعائية القلبية ويجب أن يعاد النظر فيها.

5-دراسة فيركولوع 2005 ليفربول انجلترا

ترقية التحسن الحي المرتبط بالنشاط البدني في التربية البدنية للبنات.

*أهداف البحث:

معرفة فعالية تدخل لزيادة مستويات النشاط البدني ذو الشدة في المتوسطة إلى العنيفة أثناء درو التربية البدنية للبنات.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملائته لطبيعة البحث.

عينة البحث:

تم اختيارها بطريقة عشوائية تتكون من (40) طالبة تتراوح أعمارهم (11- 12)

:

هذا التدخل نجح في زيادة مستويات النشاط البدني ذو الشدة من المتوسطة إلى العنيفة بدون نقصان الدافعية والوصول إلى هدف الدرس.

:

منهج البحث

استخدم الباحثان البحث الوصفي بأسلوب المقارنة وذلك لملائمتها لطبيعة البحث.

:

عينة من تلاميذ التعليم الأساسي بمدينة زوارة وعينة من تلاميذ التعليم الأساسي بمدينة

2016-2015 .

:

:

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لمدينتي زوارة ومدينة عدده 162 81 تلميذ لمدينة زوارة 81 لمدينة ابي كماش تتراوح أعمارهم (8-9) غير أن بعض التلاميذ تم استقصائهم لأسباب مرضية أو الغياب المتكرر من كلا المدينتين زوارة

:

- ساعة إيقاف .
-
-
- صندوق قياس المرونة .
- جهاز skinfold لقياس سمك ثنايا الجلد .
- ميزان طبي لقياس الوزن .
- مسطرة لقياس الطول .

الاختبارات والقياسات :

أستعمل الباحثان اختبارالاتحاد الأمريكي للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص (1983) AAHPERD لتقييم بعض عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة للحصول علي معايير لسن (8- 9) وتم عرضها علي بعض الخبراء للتأكد من صلاحيتها (23)

:

(13)

- اختبار الجلوس من الرقود لقياس قوة عضلات البطن .
- اختبار مرونة الجذع باستخدام صندوق قياس المرونة .
- اختبار لقياس سمك ثنايا الجلد باستخدام skinfold .

الدراسة الاستطلاعية :

قام الباحث بتطبيق الاختبار على بعض التلاميذ للمساعدة ومعرفة الوقت المناسب لتنفيذ البرنامج.

الدراسة الأساسية :

تم تطبيق الدراسة الأساسية من خلال تطبيق الاختبارات قيد البحث وذلك خلال العام الدراسي 2015-2016 الاختبارات الاتحاد الأمريكي .

*الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث التحليل الإحصائي للوصول إلى النتائج النهائية وهي:
والانحراف المعياري () (t test) . وأخيرا استخدم الباحثان البرنامج SPSS

عرض النتائج ومناقشتها

:

(1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري ومعامل الالتواء لمدينة زوارة

الإحصائية المتغيرات	القياس	المعياري	المعياري	المعياري
81	cm	15.000	4.949	.550
81	القوة العضلية	23.642	10.872	1.208
81	سمك ثنايا الجلد	8.901	4.218	.469

- (1) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المرونة)
 (4.949±15.000) ، والقوة العضلية (10.872±23.642) وسمك ثنايا الجلد)
 (4.218±8.901) ، وأيضا يبين تجانس العينة لوقوع القيم بين (3- 3+) .

(2) المعيارى والخطأ المعيارى ومعامل الالتواء لمدينة

الإحصائية المتغيرات	القياس	المعيارى	المعيارى	المعيارى	
	cm	12.951	5.939	.660	-102
القوة العضلية	81	23.556	10.906	1.212	-276
سمك ثنايا الجلد	81	8.938	3.215	.357	.798

- (2) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لك
 وة العضلية (5.939±12.951) وسمك ثنايا الجلد)
 (3.215±8.938) ، وأيضا يبين تجانس العينة لوقوع القيم بين (3- 3+) .

(3) ت الفروق للمقارنة بين المنطقتين ()

المتغيرات	درجة الحرية		قيمة ت		المعيارى	المعيارى
	المعيارى	المعيارى	المعيارى	المعيارى		
	154.967	159.998	154.967	159.998	5.939	12.951
القوة العضلية	159.998	149.492	159.998	149.492	10.906	23.556
سمك ثنايا الجلد	149.492		149.492		3.215	8.938

(3) يشير الي عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين زوارة و العضلية ، ولكن يشير الي وجود فروق دلالة إحصائية بين زوارة سمك ثنايا الجلد (.04) لصالح مدي (8.938) .

8 (4) مقارنة نتائج تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار (القوة العضلية)

()		المني
امريكا	ليبيا	
	2516	25
	2430	50
	3037	75

(4) يبين نتائج قياس القوة العضلية لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئني (25) تقابله (16) ، أما الترتيب المئني الأوسط (50) تقابله الدرجة (24) ، أما الترتيب المئني الأعلى (75) تقابله الدرجة الخام (30) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمرিকা الدرجات الخام بنفس الترتيب (25 30 37) .

8 (5) مقارنة نتائج تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار ()

()		المني
امريكا	ليبيا	
22	11	25
	1425	50
	2029	75

(5) يبين نتائج قياس لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئني (25) تقابله الدرجة الخام (11) ، أما الترتيب المئني الأوسط (50) تقابله الدرجة الخام (14) أما الترتيب المئني الأعلى (75) تقابله الدرجة الخام (20) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمرিকা الدرجات الخام بنفس الترتيب (22 25 29)

سمك ثنايا الجلد (skinfold)		المني
امريكا	ليبيا	
17	6	25
13	8	50
	1011	75

(6) مقارنة نتائج تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار (سمك ثنايا) 8

(6) يبين نتائج قياس سمك ثنايا الجلد لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئني الأدنى (25) تقابله الدرجة الخام (6) ، أما الترتيب المئني الأوسط (50) تقابله الدرجة (8) ، أما الترتيب المئني الأعلى (75) تقابله الدرجة الخام (10) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمرريكا الدرجات الخام بنفس الترتيب (11 13 17) .
(7) مقارنة نتائج تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار (القوة العضلية) 9

()		المني
امريكا	ليبيا	
25	18	25
32	25	50
	3138	75

(7) يبين نتائج قياس القوة العضلية لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئني الأدنى (25) تقابله الدرجة الخام (18) أما الترتيب المئني الأوسط (50) تقابله الدرجة (25) ، أما الترتيب المئني الأعلى (75) تقابله الدرجة الخام (31) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمرريكا الدرجات الخام بنفس الترتيب (25 32 38) .
(8) تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار () 9

() 9		المني
امريكا	ليبيا	
22	11	25
25	13	50
	1729	75

(8) يبين نتائج قياس لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئيني (25) تقابله الدرجة الخام (11) ، أما الترتيب المئيني الأوسط (50) تقابله الدرجة الخام (13) ، أما الترتيب المئيني الأعلى (75) تقابله الدرجة (17) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمريكا الدرجات الخام بنفس الترتيب (22 25 29) .

9 (9) مقارنة نتائج تلاميذ ليبيا وأقرانهم من امريكا في اختبار (سمك ثنايا الجلد)

سمك ثنايا الجلد (skinfold) 9		المئيني
امريكا	ليبيا	
18	17	25
14	8	50
	1111	75

(9) يبين نتائج قياس سمك ثنايا الجلد لتلاميذ ليبيا وامريكا كما هو واضح عند الترتيب المئيني الأدنى (25) تقابله الدرجة الخام (17) ، أما الترتيب المئيني الأوسط (50) تقابله الدرجة (8) ، أما الترتيب المئيني الأعلى (75) تقابله الدرجة الخام (11) وتقابل هذه المئينيات الثلاثة لدي التلاميذ من نفس السن بأمريكا الدرجات الخام بنفس الترتيب (11 14 18) .

:

وطبقا للنتائج المتحصل عليها بعد اجراء اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة ثم الإجراءات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) . (3) الي عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين تلاميذ التعليم الأساسي بمدينة زوارة و تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة في اغلب اختبارات اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة ، سمك ثنايا الجلد هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تلاميذ مدينة ابي كماش ويعزي الباحث ذلك الي طبيعة منطقة زوارة من ناحية عدد المقاهي التي تشتهر بالوجبات السريعة مثل الهامبرجر والبيتسا وغيرها وأيضا الأنواع المختلفة من الأيس كريم التي لها علاقة وهذا يتفق مع دراسة خليفة بن سلمان (2013)

وهناك تغذية بالدهون الغذائية السريعة وزيادة السريعة يفضلها أهمها عالية الدهون

النباتي زيادة سريعة . (5 2) وأيضا ع دم اهتمام التعليم بمادة التربية البدنية وتتفق ه مع دراسة عبدالوهاب راشد وقيس فاضل (2006) وقد أظهرت نتائج هذا البحث ضعف شديد في محتوى منهاج التربية البدنية المقدم لطالبات المرحلة الثانوية ويتمشى نتائج هذا البحث مع ما توصل اليه Koutedakis (2003) بأن منهاج التربية البدنية القومي بالمدارس اليونانية لا ينجز المستويات

المطلوبة للياقة البدنية المرتبطة بالصحة ويجب ان يعاد النظر فيه والنتائج تتطلب الاهتمام ببعض مكونات اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة كالقوة والتحمل القلبي التنفسي والمرونة خلال الدروس وخارجها .

وأخيرا الجد (4-9) يشيرون الي المعايير المئوية (المئينيات) لتلاميذ التعليم الأساسي بمقارنة مع قرنائهم من امريكا في كل من عنصر المرونة والقوة العضلية وسمك ثنايا الجلد .

:

1. أمكن وضع معايير توضح مواطن القوة والضعف في مكونات اللياقة البدنية المرتبطة لتلاميذ مرحلة التعليم بمدينة زوارة ومدينة .
2. تبين وجود فروق في مستوى اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة في بعض العناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لبعض المدن ، وعدم وجود فروق في بعض العناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة الأخرى .

التوصيات :

1. الاستعانة بالمستويات المعيارية التي توصلت اليه الدراسة كأداة لتقويم اللياقة البدنية المرتبطة لتلاميذ مرحلة التعليم بمدنتي زوارة .
2. الاهتمام بوضع مستويات معيارية جديدة دوريا من (8-9) حتي تتناسب مع أي تغير متوقع للياقة البدنية المر لتلاميذ مرحلة التعليم .
3. العمل علي رفع مستوى اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ مرحلة التعليم .
4. الاهتمام بعمل مستويات معيارية علي غرار تلك الدراسة لتلاميذ تلميذات المراحل السنوية المختلفة وخاصة أن الاختبار يتصف بالبساطة وعدم التعقيد .
5. الاهتمام ببرامج ودرس التربية البدنية حتي يتسنى من رفع مستوى اللياقة البدنية .
6. تنقيف العنصر النسائي عن طريق وسائل الاعلام لممارسة النشاط الرياضي وذلك للتقليل من
7. اهتمام المراكز الشبابية العامة والخاصة وذلك بإقحامهم وتشجيعهم علي ممارسة الرياضة .

:

1. اميرة محمد خطاب ، بحث ماجستير غير منشور ، القاهرة 2004
2. خليفة بن سليمان بن جبر وآخرون (2013) ، زواج الأقارب والعادات الغذائية وأثرهما علي انتشار السمنة بين سكان دولة قطر .
3. عبد الوهاب راشد و قيس فاضل (2006) مقارنة بعض مكونات اللياقة البدنية بين طلاب كلية التربية البدنية بالزاوية وبغداد بحث منشور ، الزاوية .
4. بحث ماجستير غير منشور ، طنطا 2008 .

5 . مفتي ابراهيم ، اللياقة البدنية طريق الصحة والبطولة الرياضية ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة ، 2004.

6. Christopher Love . (2008) . Promoting Health in Children and Young People: The Role of the Nurse.

7. Doyle-Baker, K. Patricia., Venner, A. Allison., Lyon, E. Martha., & Fung, Tak. (2011). Applied physiology, nutrition, and metabolism. Impact of combined diet and progressive exercise intervention for overweight and obese children. Plattsburgh, US. Vol.36. No. 4.

8. Fedewa, L. Alicia., Ahn, Soyeon. (2011). Research quarterly for exercise and sport. The effects of physical activity and physical fitness on children's achievement cognitive outcomes: A meta-analysis. Champaign, IL, USA, Human Kinetics. Vol. 82, No. 3

9. Fight cancer with sports (2012). Retrieved from <http://www.sehha.com/diseases/cancer/sports-cancer.htm>

10. Fortier S, Michells., Hogg William., Tracey L. O'Sullivan., Christopher Blanchard., Ronald, J. Sigal., Robert, D. Reid., Pierre Boulay., Eric, Doucet., Etienne Bisson., Julie, Beaulac., Diane Culver. (2011) Applied physiology, Nutrition and Metabolism. Impact integrating a physical activity counselor into the primary care team: physical activity and health outcomes of the physical activity counseling randomized controlled trial. Plattsburgh. US. Vol. 36, No.4

11. Frank Booth. Inactive. <http://www.grit.com/community/physically-inactive-children-zmaz06ndzgoe.aspx#axzz3L2sNiLmU>

12. Karen Moyse. (2009). Promoting Health in Children and Young People: The Role of the Nurse. Malaysia .

13. Y Koutedakis, Y. & Bouziotiotas, C. (2003). National Physical Education curriculum : motor and cardiovascular health in Greek adolescents. Greek .

14. Maud, J., Peter., & Foster, Carl. (2006). Physiological assessment of human fitness. 2th ed. Champaign, IL, USA, Human Kinetics. ISBN / 0-7360-4633-x

15. Shekhly, Mouner., Arthawei, Ahmed., & Mousa, Moustafa. (2010).
Effect of physical activity on some aspects of health. Journal of
faculty of physical education. Vol. 14. Tripoli, Libya.
16. The American Alliance for health, physical education, recreation and
dance. (1900). Health
related physical fitness, Test Manual. Association drive, Reston,
Virginia 22091

www.youcan.tn : تصميم الغلاف

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير.
حقوق النشر للمواد المنشورة في مجلة الباحث تقو بشكل خاص بين المجلة والمؤلفين. إن أي استنساخ
للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة يعد انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر



www.elbahithmagazine.com

Trademark

Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

Tenth Issue
July 2016

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

